



العلامة القرضاوي..
إمام أهل السنة
المفتري عليه

الكويت: الإسلاميون يكتسحون الانتخابات
الطلابية للعام ٢٠١٠ على التوالي

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1823) 18 - 24 October 2008 (Year 39)

العدد (١٨٢٣) ١٩ - ٢٥ شوال ١٤٢٩ هـ / ١٨ - ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)

الكارثة المالية تتواصل والخسائر ٢٥ تريليون دولار

جوزيف ستيجليتز:

مؤسسات المال الأمريكية
الساقطة ألحقت دماراً
شاملاً بأسواق العالم

الرئيس ساركوزي:

نهاية اقتصاد
السوق الحر

د. حسين شحاته:

الاقتصاد الإسلامي
هو المخرج.. كيف؟

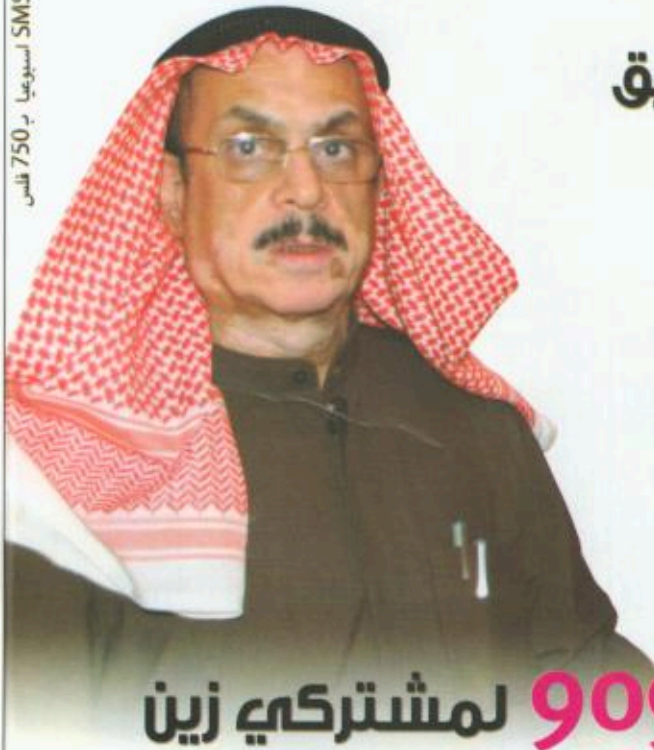


الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



5 رسائل SMS لسيوينا بـ 750 فلس



تخلص من الوزن الزائد
وإحصل على جسم رشيق
عن طريق النظام الغذائي
الكيثوني
مع

الدكتور حسين دشتي

للاشتراك

ارسل **د** او **D** على **90902** لمشتركي زين

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٢٣ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت :

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح :

www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد :



١٨ الأزمة المالية العالمية.. ومستقبل النظام الرأسمالي

موضوع
الغلاف

٨ اكتساح إسلامي لانتخابات الطلاب للعام ٢٠١٠ على التوالي

الكويت :



١٢ في قضية الدكتور عصام البشير.. الإنصاف بين النصوص والأعراف

الياسين :

٢٨ إغلاق المدارس الإسلامية.. تحريض أممي وأمريكي

مصر :

٣١ المستوطنون الإرهابيون يشنون حرباً دامية ضد العرب

عكا :

٣٤ بين الفرد والجماعة .. عطاء ووفاء

م. الحمداوي :

٣٩ ليلي الحسيني.. زوجة في بيت برلماني

نساء مجاهدات :

وكلاء التوزيع :

الكويت: شركة الخليج :

ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية :

الشركة السعودية للتوزيع :

ت : ٤٤١٨٩٧٢ / ف : ٢١٢١٧٦٦ جدة ..

الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦) .

الاشتراكات :

الكويت ودول الخليج :

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ..

باقي أنحاء العالم :

١٠٠ دولار أمريكي .

للمؤسسات والشركات :

٤٥ ديناراً كويتياً ..

باقي دول العالم :

١٥٠ دولاراً أمريكياً .

الإعلانات :

امتياز الإعلان : دار الوطن .

ت : ٢/٣/٤٥١ - ٤٨٤٠٤٣١ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

العلامة القرضاوي.. إمام أهل السنة المفترى عليه

رغم الاعتذار الذي تقدم به وفد إيراني رفيع المستوى للعلامة الشيخ يوسف القرضاوي عن السباب الذي وجهته إليه وكالة «مهر» الإيرانية؛ إلا أن حملة الافتراءات والسباب ضد الشيخ من مراجع شيعية لم تتوقف بعد استنكاره لعمليات التمدد الشيعي في الدول السنية، ولحملات السب المتواصلة ضد صحابة رسول الله ﷺ.

فقد خرجت تصريحات في الكويت من السيد «محمد المهري» وكيل المرجعيات الشيعية موجهة سباً جديداً للعلامة القرضاوي يعد أقذع من سباب وكالة «مهر» الإيرانية، متهماً إياه بغيض الشيعة، والعداء لآل البيت، وتضيق جماعة المسلمين، وخدمة الصهاينة وأعداء الإسلام، وطالب علماء السنة في الكويت بجميع توجهاتهم البراءة من هذه التصريحات، واصفاً من يسكت عن ذلك بالشيطان الأخرس. كما طالب الأزهر بخلع عمامة العلامة القرضاوي؛ بل وطالب دولة «قطر» بسحب جنسيته.

ولا ندري، ما الذي بقي من كلمات حادة خارجة عن حدود اللياقة، واتهامات باطلة ومطالبات عنصرية كان يمكن أن يقولها السيد المهري بعد كل ذلك في حق العلامة يوسف القرضاوي حفظه الله؟!

إن كل ذلك السيل من السباب والاتهامات الباطلة صدرت لأن العلامة القرضاوي انتقد المد الشيعي في البلاد السنية، واستنكر سب الصحابة وطالب بالتوقف عن ذلك. ونحن نتساءل: إن كانت وكالة «مهر» لا تعبر عن الدولة الإيرانية.. فعمن يعبر السيد المهري؟! أليس مرجعاً دينياً من مراجع الشيعة؟! ورغم مرور ما يقرب من أسبوع علي هجوم المهري إلا أننا لم نسمع ولم نقرأ أن أحداً من مراجع الشيعة استنكر ذلك السباب الجديد للشيخ القرضاوي الذي يعد إمام أهل السنة.. فلماذا سكتوا كل هذه الأيام؟! أليس السكوت علامة الرضا؟ كما يقولون؟!

والحقيقة أن الذي كان ينتظر من إيران ومن المراجع الشيعية هو الخروج ببيان واضح يردوا فيه بحقائق واضحة على ما قاله الشيخ القرضاوي، لكن الذي حدث هو هذا السيل من السباب ضد الرجل دون وجه حق، ومن هنا فإن الاعتذار الذي قدمه الوفد الإيراني يظل غير كاف قبل التوقف من قبل إيران عن التدخل في البلاد الإسلامية السنية، وقبل التوقف عن سب صحابة رسول الله ﷺ، وقد كان الشيخ القرضاوي محقاً في اشتراطه للوفد التوقف عن ذلك حتى يتوقف هو عن فتح تلك القضية.

إن حملة الهجوم المتواصلة منذ أسابيع على الشيخ القرضاوي إمام أهل السنة سباً واتهاماً؛ بسبب كلمة حق نطق بها، وهو الذي يعرف أكثر من الذين انتقدوه وهاجموه واتهموه وزن الكلمة، ومتى وأين يقولها، وهو أعرف بواجبه كداعية إلى الله حيال دينه، وحيال أمته هي حملة ظالمة، وإن محاولة النيل من تاريخ هذا العلامة الناصع والحاقل بخدمة الإسلام وقضايا المسلمين هي محاولة فاشلة، وترتد على من شارك فيها، فهو الداعية الكبير الذي قضى عمره مجاهداً للذود عن حياض الإسلام، وقول كلمة الحق أمام كل جائر، وقد كلفه ذلك ما كلفه من تضحيات وسجن وتضييق علي امتداد حياته. كما أن جهوده الكبيرة للتقريب بين المذاهب والعمل على وحدة الأمة لا ينكرها إلا جاحد، وإن كلماته وكتبه وأبحاثه وأقواله وتحركاته عبر العالم تشهد بذلك.

وغني عن البيان هنا، فإن إيران مطالبة بمراجعة أجندتها ومواقفها وعلاقاتها مع دول العالم الإسلامي، وعليها أن توقن أن التدخل بهذا الشكل في البلدان الإسلامية يشق الصف الإسلامي، كما أن عليها أن تغلب علاقات الأخوة والتعاون على إثارة القلاقل بهذا الشكل في داخل البلاد الإسلامية.

واننا هنا نطالب كل المتخوفين على وحدة الأمة والداعين إلى رص صفوفها في مواجهة المشاريع المتربصة بالمسلمين أن يتحركوا لعقد اجتماع يضم علماء الأمة؛ للبحث بصراحة في كل العوامل والأسباب التي تسبب فرقتها ولإرساء ما يوحد صفها ويجمع كلمتها.. والله نسأل أن يجنب الأمة الفتن ما ظهر منها وما بطن. ■

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ
فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنَّ
فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥٦) خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ (٥٧) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا
الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٥٨)﴾

(سورة غافر)

واقراً أيضاً:

٤٤ المجتمع الثقافي: د. إبراهيم الفقي: التخطيط .. الوصفة المبسطة للنجاح

٤٦ فتاوى المجتمع: حكم التداول في البورصة

٥١ المجتمع التربوي: د. الشريف: ضعف الهمة وقلة العزيمة من أمراض الصفوة

٥٢ المجتمع الأسري: بعد العيد .. احذر لصوص الفرح

٥٥ عبد الحميد البلالي: نماذج من الأطفال النجوم

٦٦ الأخيرة: د. محمد عمارة: الفارق بين الدعوة والتنصير .. إضافة إيمانية

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



«الائتلافية» في اتحاد الجامعة و«المستقبل الطلابي» في التطبيقي..

الإسلاميون يكتسحون انتخابات اتحاد الطلاب للعام ٢٠١٠ على التوالي



الماضي حتى وقت الانتخابات.

وقال: إن هذا الفوز ليس بغريب على الائتلافية فقد حصلت على مركزها المحب لها بانتخابات الاتحاد وللسنة الثلاثين على التوالي. وأضاف الشاهين أن خدمة الجموع الطلابية ستكون على رأس أولويات اتحاد الطلبة، وكذلك المطالبة بجميع حقوقهم، وحل المشكلات التي تواجههم، وتوفير أفضل الأجواء التي تساعد الطلاب على الاستقرار الأكاديمي والتحصيل العلمي، وإعداد الجموع الطلابية بتقديم مصلحتهم ووضعها فوق كل اعتبار. وشكر الشاهين جميع المساندين للقائمة الائتلافية وكل من بذل جهداً للدعاية لها، كما شكر كل المنظمين للعرس الديمقراطي على جهودهم لإظهاره بصورة رائعة تعكس الصورة الحقيقية للحركة الطلابية بجامعة الكويت. ■

١٢ ملياراً للمصفاة الرابعة

وضعت مؤسسة البترول كلفة خطة إنشاء المصفاة الرابعة ضمن برنامج عمل الحكومة الجديد الذي سيحال قريباً إلى مجلس الأمة: «ثلاثة مليارات و٨٠٩ ملايين دينار (١٢ مليار دولار تقريباً)، وتهدف إلى تحقيق طاقة إجمالية بمقدار ٦١٥ ألف برميل يومياً. وتسعى المؤسسة في برنامج عملها إلى التوسع في الطاقة التكريرية لتصل إلى مليون و٤٠٠ ألف برميل يومياً، وبمستوى تحويل مرتفع بحلول عام ٢٠١٢ - ٢٠١٣م. كما تسعى إلى تعزيز أنشطة الاستكشاف والإنتاج والتكرير والبتروكيماويات داخل الكويت بهدف الاستغلال الأمثل للغازات الناتجة عن عمليات الاستكشاف والإنتاج في المناطق البرية والبحرية، مع العمل على الوصول إلى نسبة حرق ١٪ بحلول ٢٠١١-٢٠١٢م. ■

د. ناصر الصانع: تدخل

الحكومة في الأزمة الأخيرة جاء

في الوقت المناسب



أشادت اللجنة المالية والاقتصادية البرلمانية بالإجراءات التي عرضتها الحكومة خلال اجتماع اللجنة، واعتبرها النواب برهاناً على تماسك المؤسسات

الاقتصادية كما باركت اللجنة جهود البنك المركزي وقراراته ذات الصلة لمواجهة الأزمة المالية العالمية.

وفي هذا الإطار قال وزير المالية مصطفى الشمالي عقب انتهاء الاجتماع: إن الاجتماع كان جيداً، وتم خلاله شرح الإجراءات المقدمة من الحكومة، مشيراً إلى ثناء أعضاء اللجنة على تلك الإجراءات وأيضاً من الشركات الاستثمارية والبنوك، وبالتالي سنستمر على درب ما تم عمله من إجراءات.

من جهته قال وزير التجارة والصناعة أحمد باقر: إن الخبراء الاقتصاديين كانوا موجودين مع خبراء الحكومة، إضافة إلى الشركات، وتم تبادل الآراء، مؤكداً أن الكل أجمع على أن الأزمة عالمية، وأن إجراءات الحكومة جيدة جداً، مضيفاً أن أي آراء جديدة أو اقتراحات جديدة تتم دراستها.

من جانبه أكد رئيس اللجنة المالية النائب د. ناصر الصانع أن الإجراءات التي عرضتها الحكومة خلال اجتماع اللجنة الأحد الماضي حول أزمة البورصة تبرهن على تماسك المؤسسات الاقتصادية، مشيراً إلى أن اللجنة باركت جهود البنك المركزي وقراراته ذات الصلة لمواجهة تداعيات أزمة البورصة.

وأضاف في تصريح إلى الصحفيين عقب الاجتماع أن اللجنة أعربت عن فخرها بدور «المركزي» في الحفاظ على السياسة النقدية، واستخدام الأدوات اللازمة لهذا الغرض في الوقت المناسب، واصفاً تدخل الحكومة في الأزمة الأخيرة بالمدرس. ■

تمكن التيار الإسلامي من اكتساح انتخابات اتحاد طلاب جامعة الكويت للعام ٢٠١٠ على التوالي، في سابقة لم تشهدها أي منافسات جامعية من قبل، فقد تربعت القائمة «الائتلافية».

على عرش اتحاد الجامعة بعد فوزها بالمركز الأول مسجلة ٥٦٧٧ صوتاً، فيما حافظت القائمة «المستقلة» على المركز الثاني مسجلة ٢٩٤٢ صوتاً، بينما تقدمت قائمة «الوسط» إلى المركز الثالث بـ ١٨١٩ صوتاً، وحلت القائمة الإسلامية رابعاً بـ ١٥٠٤ أصوات.

وفي انتخابات اتحاد طلاب الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب اكتسح الإسلاميون الانتخابات، وفازت قائمة المستقبل الطلابي بالمركز الأول بـ ٤٠٤٩ صوتاً بفارق كبير عن القائمة «المستقلة» التي حققت ١٠٣٠ صوتاً، فيما جاءت قائمة «الوحدة الإسلامية» في المركز الثالث بـ ٥٦١ صوتاً فقط.

ومن جهته أكد أسس الشاهين رئيس الهيئة الإدارية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - للعام النقابي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ م أن الانتصار الذي حققته القائمة الائتلافية بتحالفها مع قائمة الاتحاد الإسلامي لم يأت من فراغ، وإنما بجهد وعمل على مدار العام

العثمان: يجب مشاركة الرأي الشرعي في أنظمة البورصة

طالب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة مروج للاستشارات «زكي عبدالله العثمان»، بمشاركة الرأي الشرعي في وضع أنظمة البورصة خلال الفترة المقبلة، بالشكل الذي يساهم في وضع حلول جذرية للمشكلات الحالية للبورصة.

ووضع العثمان علامات استفهام أمام المفاهيم الحالية لألية التداول بالسوق، والتي اعتبرها ذات طابع مضاربي، ولا تمت بأي صلة للطابع الإسلامي أو تعاليم الشريعة الإسلامية، واقترح عدم تسييل الأسهم المملوكة لشخص أو شركة إلا بعد فترة معينة وبنمط معين، ولتحقيق المعنى الكامل للملكية والقائم على دراسات متخصصة، وذلك حتى لا تكون أسواق المال شبيهة بصالات القمار. ■

مفهوم الحرب.. حرب الله على الباطل!!

خالد بورسلي

إن ما تشهده البورصات وأسواق المال كما يطلقون عليها من خسائر وتراجع، إنما هي نتيجة طبيعية، فالمشكلة الرئيسة أن الربا والسياسات الاقتصادية المتعلقة به من «خلق النفوذ» الوهمي والائتمان الذي لا يعتمد على أسس واقعية، (في الاقتصاد الإسلامي الاقتراض والدفع الأجل مقابل سلع أو إنتاج زراعي أو صناعي فاعل ومحسوس يمكن بيعه وتسويقه بعد أن يكتمل... إلخ)، والاقتصاد الوضعي مجرد عقود ونفوذ مالي وإم غير ملموس، وأوراق مالية وهمية لا أساس لها ولا رصيد حقيقياً... ويغلب عليها النزعة الاستهلاكية والبحث عن الربح الحرام السريع ومن أي طريق كان... هذا الربا المحرم في كل الشرائع السماوية سيطر على مفاصل الاقتصاد العالمي، فجاء الرد الإلهي البين الواضح في قوله تعالى: ﴿فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (البقرة: ٢٧٩).

ومن يكن في حرب من الله عز وجل ورسوله ﷺ فحتماً هم الخاسرون، وستنهار قواهم ومؤثراتهم وقواعدهم.. وتراجع مدخراتهم وصحتهم... إلى حال الجنون والهلع!!! قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهر الزنى والربا في قرية أذن الله بهلاكها»، وقوله: «وما ظهر في قوم الربا إلا ظهر فيهم الجنون»... وقول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلُها وَتَرى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (٢) (الحج).

وهذا حال كثير ممن هم في البورصات اليوم.

عندما يلتقي «الشعبي» وأسياده

لا تزال حملة التشويه والهجوم غير المبرر على الوزير العليم، ولا يزال «التكتل الشعبي» ينتهج أسلوب التآزيم والتصيد بطرق مختلفة، ولا يبالي هذا التكتل باستقرار الحياة السياسية في البلاد، بل يسعى جاهداً لحل مجلس الأمة، ودخول البلد في نفق مظلم يجهل الجميع العواقب الوخيمة، فالعليم شرح في أكثر من مناسبة أهمية مشروع «المصفاة الرابعة» ودوره الريادي والإستراتيجي وخلق فرص عمل، والمشروع نقلة نوعية لجعل الكويت مركزاً مالياً وتجارياً في المنطقة.. ومع ذلك «الشعبي» يطالب بوقف المشروع، والعليم تعاون مع لجنة الشكاوى البرلمانية وشرح كل ما يتعلق بالمشروع من إجراءات قانونية. و«الشعبي» لم يحضر لقاء اللجنة، ومع ذلك يطالب بوقف المشروع.. العليم شارك في برامج حوارية، خاصة مع تلفزيون الكويت، وشرح كل جوانب «المصفاة الرابعة»، مقارنة مع باقي المشاريع في المنطقة.. و«الشعبي» لم يشارك في هذا الحوار، ومع ذلك يطالب بوقف «المصفاة الرابعة».

إن «الشعبي» يتلقى تعليمات واضحة ومدفوعة الثمن، وهو بهذا الموقف يثبت أنه صلب ويسعى لنيل الجائزة من أسياده الذين يملكون عليه سياستهم حتى يثبت لهم إنه تحت أمرهم وطاعتهم.. إن «الشعبي» في عدااء مستمر مع الاستقرار والتنمية.. أسياده هم أعداء الديمقراطية والإصلاح.. وعندها التقت مصالح «الشعبي» وأسياده.. لجعل الكويت في هذا الوضع.. فهل نتعظ؟! ■



الكويت قد تشهد عجزاً في موازنتها للمرة الأولى منذ ١١ عاماً

بعد تعثر البورصة بسبب أزمة المال العالمية..



مخطئ من يقول: إن الكويت كانت بمعزل عن الأزمة المالية العالمية وتدابيراتها على الاقتصاد الكويتي، فانهيار أسعار النفط مع انهيار مؤشر البورصة إلى مستويات قياسية في أربعة أيام تداول، فقد خلالها المؤشر السعري ١٣٧٦ نقطة دفعة واحدة، في واحدة من أكبر الكوارث الاقتصادية التي هزت أركان المجتمع الكويتي، لتعيد إلى الذاكرة أيام حالكة بعد أزمة المناخ في عام ١٩٨٢م، مما يؤكد أن العملية تحتاج إلى دعم قوي من الجميع.

يجب أن تتم وفقاً لأولويات الخطة الخمسية التي ستقدمها الحكومة. وأشار إلى أن النمو الاقتصادي لن يتأثر بالخفض في الإيرادات النفطية، وإنما سيعمل الخفض في الإيرادات على إجبار الحكومة على السير تجاه تنويع مصادر إيراداتها، بعيداً عن النفط الذي يمثل أكثر من ٩٠٪ من صادرات الكويت، وسيعزز من الطاقة الإنتاجية للمجتمع، ويمنع حدوث الانفلات الاستهلاكي مستقبلاً.

وبدوره رأى رئيس اتحاد شركات التأمين **د. علي البحر** أن الاقتصاد الكويتي يتمتع بمقومات اقتصادية هائلة تجعله من أقوى اقتصادات العالم حيث يمتلك أصولاً أجنبية مدارة تقدر بـ ١٥٠ مليار دولار، كما أن فائض حسابه الجاري يجعل الاقتصاد في وضع جيد ومستقر. وألح البحر إلى أن الاقتصاد يتمتع بأداء مالي قوي، يمكنه من الصمود في مواجهة الأزمات المالية.

وقال: إن قطاع الخدمات المالية استطاع أن يحقق نمواً ملحوظاً، وبلغ إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي ١٧٪ خلال تلك الفترة، ومن المتوقع أن يصل إلى ٢٤٪ في الخطة الخمسية المقبلة، بحجم يصل إلى ١٢ مليار دينار، كما أشار إلى أن قطاع التأمين من القطاعات التشغيلية ذات الاستثمارات طويلة الأجل التي يمكنها أن تؤدي دوراً مهماً في الاقتصاد الوطني خلال السنوات المقبلة من خلال العمل على حل مشكلاته وزيادة قدراته التأهيلية بالشكل المناسب.

استثمارات نوعية
وأشار إلى أن الاقتصاد الكويتي

عدد من الخبراء والمحللين أبدوا تفاؤلاًهم بالمبادرة الأميرية التي أطلقها أمير البلاد سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح للنهوض بالبورصة من التداعيات السلبية التي ألقت بها وجعلت البنك المركزي يتحرك بقرارات أربعة رفعت مؤشر البورصة ٤٠٠ نقطة دفعة واحدة، وأعادت الآمال في عودة المؤشر إلى الانتعاش مجدداً.

تكهنات المستقبل

وبدت التكهّنات بشأن مستقبل الاقتصاد الكويتي وملامحه غير محددة، بل باتت تشكل جزءاً مبهماً للكثير من رجال الأعمال داخل وخارج الكويت، وأصبحت قراءة المستقبل بحاجة إلى توضيح عن معدلات النمو والمشروعات التنموية، وكذلك دور الشركات والقطاع الخاص في الأزمة فيما يعرف بالمسؤولية الاجتماعية للشركات.

تنويع مصادر الإيرادات

الخبير الاقتصادي ورئيس مجلس إدارة الشبكة القابضة **حجاج بوخضور** رأى أن خطوات المركزي في النهوض بالاقتصاد والبورصة

بصورة عامة يعد أمراً ملحاً وخطيراً في الوقت نفسه، حيث إن قرارات المركزي تقع بين فكي كمشاة التضخم، وتوفير قدر معقول من النمو الائتماني. وألح إلى أن الأداء الاقتصادي سيتأثر سلباً بتدابير انهيار أسعار النفط إلى ما دون الـ ٨٠ دولاراً للبرميل، الأمر الذي سيؤثر بلا شك على تمويل المشروعات التنموية للحكومة التي رصدت لها ٢٠٠ مليار دولار، وهو ما يعني أن عمليات اختيار لأبرز المشروعات

عبد العزيز الشايجي؛
المشروعات التنموية
قائمة ولن تتأثر لأن
الموازنة قدرت على أساس
٥٠ دولاراً للبرميل



يمكنها أن تساعد على خلق أدوات استثمارية من شأنها المحافظة على أداء الاقتصاد الوطني، والعمل على ابتكار خطط تنمية متكاملة الأداء في العمل بصورة مستمرة في الارتقاء بمستويات العمل الاقتصادي المشترك... ورأى أن وجود خطة خمسية للحكومة من شأنه تعزيز العمل الحكومي والسعي لخلق أدوات إنتاجية من شأنها مساعدة الشباب على الدخول وبقوة في القطاع الخاص، مستغنياً من دعوة البعض إلى تحول الكويت لمركز مالي وتجاري و ٩٠٪ من أبناء الكويت يعملون في القطاع العام.



عبد الوهاب الوزان

وأوضح الوزان أن الحكومة وضعت آليات من شأنها تجنب الكويت أخطار الأزمات المالية العالمية وتعويض النقص في الإيرادات النفطية من خلال تبني مشروعات تنمية تعزز القطاع غير النفطي في الناتج المحلي الإجمالي، وهي إستراتيجية تجعل الكويت تتجه وبقوة لتحقيق حلم التحول إلى مركز مالي وتجاري.

عجز في الموازنة

البنك الوطني في موجزه الأسبوعي رأى أن الكويت قد تشهد عجزاً في موازنتها للسنة المالية ٢٠١٠/٢٠٠٩م للمرة الأولى منذ ١١ عاماً بسبب انخفاض الإيرادات النفطية الذي وصلت مستويات أسعاره إلى حد التعادل والذي يبلغ ٧٥ دولاراً للبرميل. وحول تأثير النمو الاقتصادي بالانخفاض، قال: إن العمل الاقتصادي سيستفيد من هذا الخفض بتحويل اعتماده إلى قطاعات أخرى بدلاً من النفط في توليد الناتج المحلي الإجمالي.

وأوضحت النشرة أنه على الرغم من أن الصورة ليست قائمة كما تبدو؛ فالمصروفات الحكومية للسنة المالية الحالية قد تضخمت نتيجة تحويلات الحكومة الاستثنائية للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، والتي في حال استثنائها فإن سعر برميل النفط الذي سيؤدي إلى تعادل الميزانية يصبح ٥٤ دولاراً للبرميل، وهو ما يعني أن الميزانية لا تزال في وضع مريح. وأشار التقرير أن حجم المصروفات الحكومية تضخم بصورة كبيرة وتضاعف خلال السنوات السبع الماضية، حيث ارتفعت المصروفات الرأسمالية بنحو أربعة أضعاف، حيث بلغ الإجمالي حوالي مليار دولار، متوقعاً أن يحدث تراجع في المصروفات خلال العام المقبل. ■



د. علي البحر

تمتع ولفترات طويلة بمقومات فريدة من نوعها تجعله مؤهلاً لأن يكون مركزاً مالياً وتجارياً إقليمياً مميزاً لدول منطقة التعاون، منوهاً بأن الكويت تمتلك استثمارات نوعية يمكن لها أن تعوض الخسائر التي لحقت بها خلال الأيام الأخيرة، من خلال الدفع بأداء الاقتصاد نحو الشركات التشغيلية وخاصة القطاع التأميني الذي يعد من القطاعات الواعدة استثمارات وتوقعت الخطة الخمسية له معدل نمو يصل إلى ٢٤٪ من الناتج المحلي خلال ٢٠١٣ - ٢٠١٤ م.

مشروعات تنموية

ومن جهته قال عضو مجلس الأمة وعضو لجنة الموازنة والتخطيط **عبد العزيز الشايجي**؛ إن انخفاض أسعار النفط بشكل حاد قد يؤثر على المشروعات التنموية في الاقتصاد الوطني، لكنه أشار إلى أن إيرادات الموازنة الحالية مقدرة على أساس ٥٠ دولاراً للبرميل، ومن ثم فإن المشروعات التنموية قائمة ولن تتأثر بالتراجع في الأسعار الذي بلغ ٦٨ دولاراً للبرميل، ومن ثم فإن الميزانية لا تزال تتمتع بفوائض جيدة تمكن الاقتصاد الكويتي من استعادة مكانته على المستوى العالمي والإقليمي ووضعه في مركز مالي وتجاري.

أدوات استثمارية

وقال رئيس مجلس إدارة بنك الكويت الدولي **عبد الوهاب الوزان**؛ إن النمو الاقتصادي لن يتأثر بخفض أسعار النفط، إلا أن الفوائض النفطية

حجاج بوخضور:

الأداء الاقتصادي سيتأثر سلباً مما سيؤثر على تمويل المشروعات التنموية التي رصدتها الحكومة ٢٠٠ مليار دولار
عمليات اختيار أبرز المشروعات يجب أن تتم وفقاً لأولويات الخطة الخمسية التي ستقدمها الحكومة





بقلم: الشيخ د. جاسم
ابن محمد بن مهلهل الياسين (*)

لها، أو شاهدَه بعضكم يُنفقها بلبيل خشية أن يراه أحد؟
خاطبوا عقولكم، وجاوروا دخانكم وكل منطق لديكم؛ أليست وزارة الأوقاف تعاقدت معه على كل ذلك؟ والمسلمون على شروطهم؛ فما الذي حُسر أنوفنا فيما لا يعنيننا من عقود رسمية أقرتها كل الإدارات المالية والإدارية في الوزارة، أليس: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»؟
لَمْ تَمْلِكُوا شجاعة النقد للمؤسسة. في شيء هو من أخص خصائصها - إن كان ضركم صنيغها؟ أم هو كما قالت غزالة الخارجية: أسد علي وفي الهياج نامة فتخاء تنفر من صفيير الصافر هلاً برزت إلى غزالة في الوعى بل كان قلبك في جناحي طائر يا من تسربل بدعوى الحفاظ على مال الدولة، وليس لذلك مسوح الوعظ والإرشاد؛ ما «غور قلبك» الحفلات الراقصة، والغنائيات المأجنة هنا وهناك، وكع ابن كع من الهابطين والهابطات؟ أفلا اشتغلت محاسباً مالياً على هؤلاء وأولئك؟
﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤).

جدت في نفسك من لعاعة الدنيا، التي يعطيها الله تعالى من يحب من عباده ومن ييغض، وهي هينة عليه سبحانه، وتولا ذلك ما صبها على من لا يؤمن به صباً.

صدق الله القائل: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَسْكَنُوا خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ (الاسراء: ٦٤).

إن من أراد السلامة لنفسه لا بد له أن يطلبها

في قضية الدكتور عصام البشير الإنصاف بين النصوص والأعراف

الطعن في «الدكتور عصام البشير» مطعن في المؤسسة التي تعاقدت معه، وغمره في واقع الحال مغمز فيها، والتشهير به ملامة لها، فأتين أين كبارها ووجهاؤها؟
أليس منكم رجل رشيد؟ عجيب والله أمر مروءات هذا الزمان!

أخي عصام:

لئن خذلك القريب وشد عليك الغارة من لا أسميهم؛ فإن أخاك جاسماً يقسم بالذي يحلف به؛ ما درى عن «الهوشة» إلا بعد أن خبا أوارها وسكن عجاجها؛ لتعذر السفر في أيام محتك هذه، فلما بلغني الذي كان؛ اهتز كياني وتزعزعت أركاني؛ لأنه روي في بعض كتب الأخبار والسير: أن أبا جهل أشير عليه بأن يدخل على رسول الله دارة؛ فاطلقها كلمة عربية شريفة: «لا يتحدث العرب أن أبا الحكم روع بنات محمد!!» فعلمت أن الكافر قد يكون شريفاً في الخصومة عادلاً فيها؛ خاصة وأن الذي يقول هذا هو فرعون هذه الأمة، فقت كيدي ما كتبه عنكم وروج له بعض الناس.

فأحببت يا أيها الأخ الحبيب لآخوانه أن أكتب هذه الكلمة: معرفة لحقك، وصيانة لشرف الكويت ومروءة الخيار فيها، أدب فيها عنك، لئذب الله عني، وأدفع بها عنك ليدفع الله عني، وأنا على بوابة الستين، وقليل من يجاوز ما بين الستين إلى السبعين، كنت أرجو الله أن يرزقني الخوف منه، واليوم أرجو ليرزقني سعة الرجاء فيه بهذه الكلمات.

أخي الدكتور عصام:

لعلك خير من يعلم أنه ما من داعية إلى الله إلا وتمعر في الله وجهه مرات ومرات، ولقد كان الصالحون ممن مضى يفرحون بالضرء إذا نزلت بساحتهم؛ لعلمهم أنه لا يصيب المؤمن من بلاء إلا كان له فيه أعظم الخلف من الله تعالى.

إلى الذين تناولوا الدكتور عصام:

تأملت فيما كتب بعضكم؛ فعجبت لغياب الإنصاف والعدل، والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُكُمْ عَلَى أَنْ تَعْدُوا أَعْدَاؤُكُمْ أَقْرَبَ لِلْقَوَى وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨٤).

لقد وجدت غاية علتكم؛ راتب الشيخ ومخصصاته المالية؛ أوتروته سارقاً لها، أو منتهباً

لقد هيّجني وأنا أعاود النظر في حماسة أبي تمام قول قريب بن أنيف: لو كنت من مازن لم تستبح إيلي بنو «البخيلة» من ذهل بن شيبانا إذا لقام بتضري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لثة لانا قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زافات ووحدانا لا يسألون أخاهم حين يندبهم في الثائبات على ما قال برهانا لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانا كأن ربك لم يخلق لخشيتهم سواهم من جميع الناس إنسانا فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا فقلت في نفسي وأنا مغتم لخصومة لم يراع فيها شرف العربي إذا خاصم، وغابت عنها أصالة ذوي المكارم إذا واجهوا؛

ليت شعري لم يغض الطرف من الدكتور عصام من كان بالأمس القريب قطعة منه؟ أولا يراه أهلاً للنصرة والولاء؟ أم هو الجفاء وقلة الوفاء؟

تسأ لمروءات تزعم وهي جوفاء خاوية؛ كأنك تسمع جعجة ولا ترى أشراً! لله ما أقبح خلال السوء بذورها، وما أشنأ جمرات الغدر بموقديها؛ ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣).

قيدت هذا الخاطر في نفسي، وقلت: لعله قريب مما يقع في نفس أخي الدكتور عصام البشير. أيدد الله ونصره. وهو يواجه بمفرده هجمة شرسة شعواء منكرة؛ كان أولى الناس بنصرتهم فيها من جعلوا مجالسهم به بكرة وأصيل، وشرفوا بمجيئه إليهم، وحلوله عاملاً للإسلام كريماً بينهم؛ يحوطه فيهم جلال العلم وهيئته وعزته وألقه.

وإذا بالصديق القريب يرى السهام تنوش أخاه يئمة ويسرة؛ ولا هيعة ولا «فرعة»؛ مع أن

(*) المقال نقلًا عن صفحة الدكتور جاسم الأسبوعية بجريدة الوطن الكويتية - بتصرف

البشير بجميع الوفود الكويتية التي كانت تزور السودان في ذلك الوقت ويحرص على اللقاء بهم وعلى إقامة المآدب في سكنه الخاص احتفاءً بهم، وهو ما حصل لدى زيارة رئيس مجلس الأمة والوفد المرافق للخرطوم، حيث لمس الجميع محبة وتقدير د. عصام البشير للكويت والكويتيين بشكل مباشر.

أخي الفاضل: لقد ارتأيت توجيه هذه الرسالة الشخصية لكم حول الموضوع علني أستطيع رد الجميل لهذا الرجل الفاضل. لكم مني كل التقدير والشكر وأطيب التحيات أخوكم فهد العوضي سفير دولة الكويت

دمشق ٢٠٠٧/٦/١٣م

كما أنني لن أناقش مشروع «الوسطية» أو عمل «المركز العالمي للوسطية» الذي كان يرأسه الدكتور عصام فإنجازاته التي يعرفها السيد الوزير والسادة الوكلاء شاهدة ودليل على ذلك، وتفصيل ذلك واضح في البيان الذي تم نشره حول المركز العالمي للوسطية وأمينته العام بعنوان: (للحقيقة والتاريخ) والذي نشر في صحيفة الوطن حين كثر الكلام حول مركز الوسطية.

قبل الخاتمة أقول:

لقد تعلمنا أن المسلم ما ينبغي أن تغيب عنه معاني العدل والإنصاف وكيف تغيب عنه القرآن يذكره دائماً بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنَ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ﴾.

إن موازين الكبار تجعل من الإنصاف قيمة عليا تعلو على كل القيم ودرجة سامية ومكانة رفيعة لا تدانيها مكانة.

أخي الدكتور عصام:

حبيب أنت والله إلى قلوب إخوانك وإلَىٰ خاصة، تتنازعني في حبك: أخوة في الله، ونزاهة في حب جمع على غير ميعاد، وفكرة ومنهج، وإعجاب غرائي لا أعرف كنهه... ونوازع آخر يحلمها الوجدان، وقد يقصر عنها البيان والتوصيف.

أخي الحبيب:

لعل ما مضى من أيامنا أكثر ممَّا بقي، والأوابون المجتهدون أحرص على بذرشء من الخير؛ قبل أن تقلهم سفن المنايا إلى رحلة اللقاء مع الله تعالى، وما أبدعها وأحلاها لمن عمل صالحاً وصبر، ولي في الله تعالى أعظم الرجاء أن تكون أحد أولئك الأوابين.

وإلَىٰ لأجأز إلى الله سبحانه أن يحرسك، ويأخذ بيدك لكل خير، ويمنحك التوفيق فوق ما تؤمل، وأن يجري على كفيك الطاهرتين بعض النفع لهذه الأمة المهيضة الجناح، المكلمة الجانِب، وإني لفي أضلك ومنبتك النَّزِيه لثائق.. ودمت لأخيك جاسم المهلهل وسلمت.■



إن الطعن في الدكتور عصام البشير مطعن في المؤسسة التي تعاقدت معه والتشهير به ملامة لها.. فأين كبارها؟ أليس منكم رجل رشيد؟!

إلى عام ٢٠٠٥م، من خلق نبيل، وحب وتقدير لدولة الكويت وأهلها من قبل الأخ الدكتور عصام البشير، ففي بداية عملي في الخرطوم حرصت على التواصل مع الشخصيات السودانية التي كان لها موقف مساند للحق الكويتي وكان الدكتور عصام البشير على رأس هذه الشخصيات، فقد كان في كل خطبة يهاجم الاحتلال الصدامي الفاشم ويدعو الله لنصرة الكويت وأهلها حتى وصل الأمر بأن يقوم أحد أعضاء سفارة النظام العراقي آنذاك بتوجيه تهديد مباشر لسلامة الدكتور عصام البشير إذا لم يتوقف عن مناصرة دولة الكويت، إلا أنه استمر في مناصرة دولة الكويت رغم الموقف المضاد الذي تبنته حكومة السودان في ذلك الوقت.

بعد دخول الدكتور عصام البشير إلى الحكومة السودانية كوزير للأوقاف وجدنا منه كل تعاون فيما يتعلق بالمواضيع الخاصة بدولة الكويت، حتى وإن كانت خارج مجال اختصاص وزارته، ولم نسمع قط أنه خلال تلك الفترة قد أساء للكويت أو أهلها علماً بأن موقف الحكومة السودانية من الحرب على العراق عام ٢٠٠٣م كان أقل تعاطفاً مع العراق عما كان عليه الحال غداة غزو دولة الكويت رغم أن الحكومة السودانية كانت تعارض التدخل الأجنبي في العراق إلا أنها لم تتخذ مواقف تتسم بالحدة أو المواجهة وهذا الموقف ينسحب على جميع أعضاء الحكومة السودانية بمن فيهم الدكتور البشير، كما أود أن أسجل اهتمام الدكتور عصام

في سلامة غيره، و«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليأت للناس الذي يحب أن يؤتى إليهم»، والأيام دول، وهي حبالى تلد العجائب، وإن غداً لناظره قريب.

ألا فأيقنوا أن الحوادث من الله تعالى يصرفها كيف شاء، ودوام الحال من المحال، وقد أخبر الله بالعدل سبحانه أنه لا ترفع إليه الأكف فيردها خائبة.

يا أيها الوزراء:

ماذا نتوقع حينما تغيب عن قراراتنا معاني الإنصاف؟ ويعلو الإجحاف على النصوص والأعراف؟

ماذا نتوقع حينما يستجيب الأمين لدعاية أو وشاية ماله أساس ممكن؟

ماذا نتوقع حينما تستعجم على الأفهام معنى قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنَ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٨)؟

وأني هنا لن أفصل في سيرة الدكتور حفظه الله، ولن أتكلم عن فضله؛ فهذا شيء يعرفه الجميع، فهو من قيادات العمل الإسلامي على مستوى العالم. وقد كان عضواً برلمانياً أكثر من أربعة عشر عاماً في بلده، ووزيراً للأوقاف ما يقارب خمس سنوات، والمحافل الدولية والمؤتمرات العالمية تشهد للرجل بالتميز والتفرد، ولعل ذلك كان من أسباب مخاطبة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت. حفظه الله. لأخيه سعادة الرئيس عمر البشير رئيس جمهورية السودان، بطلبه في أن تستعير الكويت الدكتور عصام البشير من السودان للقيام على إنشاء (مشروع الوسطية) فهو فارسها إذا التفت الناس حولهم، وقد كان له موقف مميز عن كثير من القيادات العربية والإسلامية في العالم وقت الغزو العراقي للكويت (واللجنة الكويتية العليا في بريطانيا حين ذاك، شاهدة على ذلك)، ومن صور مساندته للحق الكويتي المحاضرة التي ألقاها هناك تحت عنوان (ماذا خسرت الأمة باحتلال الكويت؟) وهذا ثابت في أرشيف (اللجنة العليا) بالصوت والصورة.

واظهاراً لموقف الدكتور في وقت الغزو العراقي للكويت أنقل الرسالة التي أرسلها / فهد العوضي سفير دولة الكويت في سورية المؤرخة بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٣م يقول فيها:

سعادة الأخ الفاضل/

د. عادل الفلاح حفظه الله

تحية طيبة وبعد،،،

لقد تابعت بكثير من الأسى ما نشرته إحدى المجلات من نقد للأخ الفاضل الدكتور عصام البشير واتهامه بالإساءة إلى دولة الكويت وأهلها، وأود فيما يلي أن أسجل بكل أمانة ما لمست مباشرة خلال فترة عملي كرئيس للبعثة الدبلوماسية الكويتية في الخرطوم التي امتدت من عام ٢٠٠٠

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

الزهار لـ «المجتمع»: لدينا كاسحة ألغام ستدلل كل العقبات أمام أي تعثر في المصالحة

كتب: هاني جريشة



د. محمود الزهار

لـ «المجتمع»: إن مشروع اتفاق المصالحة يتضمن تشكيل لجان لبحث تفاصيل الملفات المذكورة، مثل: ملف الحكومة، والأجهزة الأمنية، والانتخابات، ومنظمة التحرير والمشاركة، موضعاً أن الاتفاقات السابقة بين «فتح» و«حماس» كان مصيرها الفشل بسبب عدم مناقشة تفاصيل الملفات، لذلك لجأت «حماس» إلى تشكيل تلك اللجان لتفويت الفرصة على محاولات إفشال الاتفاق.. وأكد الزهار أن «حماس» لديها مرونة في مناقشة التفاصيل، وقال: إن هناك فريقاً في «فتح» خرج ليرجّح بأنه رغم وجود تفاؤل بالاتفاق الذي حدث إلا أن الألغام تكمن في تفاصيل الملفات، لكننا في «حماس» نؤكد أن لدينا كاسحة ألغام ستدلل كل العقبات أمام أي تعثر في الاتفاق والمصالحة. ■

أكد د. محمود الزهار القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن وفد حركته تلقى تطمينات من الوزير عمر سليمان - رئيس المخابرات العامة المصرية - بأن «فتح» ستوافق على ما تم الاتفاق عليه في حوار القاهرة من مبادئ المصالحة الوطنية بين «فتح» و«حماس»، الذي ينص على تشكيل حكومة توافق وطني، وإعادة الأوضاع الفلسطينية إلى ما كانت عليه قبل ٦/١٤، ومعالجة الإشكالات الناجمة عن الانقسام، وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية وفق آليات ومواعيد وضمانات، وإعادة بناء الأجهزة الأمنية على أسس مهنية غير فصائلية، وإعادة بناء منظمة التحرير. وأضاف الزهار في تصريحات خاصة

حماس تتهم الاحتلال بالتخطيط لتهجير فلسطيني عكا

منها بالقوة؛ تهديداً لقيام دولتهم اليهودية العنصرية المتطرفة.. ودعا برهوم الفلسطينيين في عكا «للتمسك بحقوقهم وثوابتهم وحقوقهم في أرضهم وديارهم مهما كلفهم ذلك من ثمن».. وحملت حماس الحكومة الصهيونية المسؤولية الكاملة عن هذا الإجرام وهذا الإرهاب المخطط، وطالبت بالعمل فوراً على وقف كل هذه الاعتداءات على شعبنا في عكا والقدس وفي كل الأرض الفلسطينية. ■



فوزي برهوم

اتهمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) «إسرائيل» بأنها تخطط لتهجير السكان الفلسطينيين من مدينة عكا شمال فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، إثر المواجهات التي وقعت بين شبان عرب ويهود في المدينة نهاية الأسبوع قبل الماضي. وقال فوزي برهوم المتحدث باسم «حماس» في بيان: إن «الاعتداءات الصهيونية على أهلنا في مدينة عكا.. تؤكد وجود مخطط صهيوني خطير يهدف إلى تهجير أهلنا من بيوتهم وأرضهم وطردهم

الانتخابات البلدية البوسنية: انتصار واضح لحزب العمل

سراييفو: عبد الباقي خليفة

فتحت أبوابها الأحد أمام ما يقارب ثلاثة ملايين ناخب يحق لهم التصويت في الانتخابات المحلية لاختيار ٣١٨٦ عضواً لمجالس ١٩٣ بلدية، و٣٧ ممثلاً للأقليات، إضافة لرؤساء ١٣٧ بلدية في «كانتون بنيلوكا». وتنافس على شغل المقاعد المذكورة ٢٩٠٤٣ مرشحاً ينتمون لـ ٧٢ حزباً و١٤ تحالفاً و١٤٧ مرشحاً مستقلاً و٢٠ قائمة مستقلة، وبلغت مراكز الاقتراع ٤٩٣٦ مركزاً. ■

حقق حزب العمل الديمقراطي نصراً كبيراً في الانتخابات البلدية البوسنية التي جرت يوم الأحد قبل الماضي، حيث فاز في ٤٤ بلدية من أصل ١٩٣ تنافس على الفوز بها عشرات الأحزاب السياسية والتحالفات الانتخابية.. وكانت مراكز الاقتراع قد

أردوغان يحقق حلماً تركيا عمره ١٤٧ عاماً

إسطنبول: فاطمة إبراهيم المنوفي

حقق رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان حلماً تركيا قديماً بربط قارتي آسيا وأوروبا بنفق تحت سطح مياه البوسفور. فقد تم في الحادي عشر من الشهر الجاري ربط آخر أنبوبين في نفق «مرمراي» الذي يربط بين ضفتي البوسفور في مدينة إسطنبول. ويهذه المناسبة أقيمت احتفالية في منطقة «أوسكودار» الواقعة في القسم الآسيوي من إسطنبول بحضور رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، الذي القي كلمة جاء فيها: «نحن الآن نعيش لحظات تاريخية، فاليوم سيتم ربط آخر أنبوبين في هذا النفق الذي لن يعود بالفائدة على تركيا وحدها، بل سيستفيد منه الجميع في آسيا وأوروبا». وأوضح أردوغان أن فكرة إنشاء هذا المشروع ليست وليدة اليوم، بل تعود إلى عام ١٨٦١م. حيث كان الهدف آنذاك أن يُنشأ نفق تحت مياه البوسفور لإقامة خط سكك حديدية لربط قارتي آسيا وأوروبا، وكان هذا المشروع حلمًا للأمة التركية بأسرها.

وبعد كلمته انتقل أردوغان مشياً على الأقدام من القسم الآسيوي لإسطنبول إلى القسم الأوروبي منها عبر نفق «مرمراي». ويبلغ طول نفق «مرمراي» ١٣٨٧ متراً، وقد بني بواسطة ١١ أنبوباً تحت سطح المياه. جدير بالذكر أن نفق «مرمراي» هو الثاني من نوعه في العالم؛ النفق الأول موجود في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة «سان فرانسيسكو» على عمق ٤٥ متراً تحت سطح الماء، أما مشروع نفق «مرمراي» فقد أنشأ على عمق ٦٠ متراً تحت سطح مياه البوسفور رغم صعوبة إنشاء مثل هذا النفق بسبب وجود تيارات مائية متضادة في مياه البوسفور. ■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• أفادت تقارير صحفية أن روسيا قامت بتزويد سورية بصواريخ «فاسدة» من طراز «بانتسير» أرض - أرض، ولم يصدر أي تعليق رسمي من جانب كل من دمشق وموسكو بشأن ما جاء في تلك التقارير، التي لم يتسن التأكد من مصداقيتها.

• قامت النقابات المهنية الأردنية، يوم السبت الماضي باعتصام لمقاومة التطبيع الزراعي مع «إسرائيل»، وللتنديد باستيراد كميات ضخمة من الخضر والفاكهة من الكيان الصهيوني، وذلك أمام سوق الخضار المركزي بالعاصمة الأردنية عمان.

• انتقد إعلاميون عرب مستوى الحريات العامة في العالم العربي، واعتبروها أشبه بالحريات المدعومة التي تستحق تحركاً من جانب الصحفيين، وأعضاء منظمات المجتمع المدني بالعالم العربي لإنقاذ الحريات العامة.

وأكد الإعلاميون المشاركون في مؤتمر «المكتبات في حرية التعبير والتسامح الفكري»، والذي نظمه الاتحاد الدولي للمكتبات «الأفلا» بمكتبة الإسكندرية أن انعدام هذه الحريات يمكن أن يؤدي إلى غياب الحكم الرشيد بالدول العربية.



• قال المعارض المصري ومؤسس حزب الغد أمين نور: إن قراراً وصفه بأنه «مفاجأة» سيصدر بشأنه من المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي قبل

نهاية نوفمبر المقبل. وقال المعارض السجين في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية: «إن المدعي العام للمحكمة الدولية لويس مورينو أوكامبو تقدم ببلاغ في ١٥ أغسطس الماضي ضد مسؤولين مصريين على رأسهم الرئيس حسني مبارك، ووزير الداخلية حبيب العادلي، والنائب العام عبد المجيد محمود».

نائب عراقي: إيران تسيطر على ٧٠٪ من العراق و«خلاياها النائمة» في كل الدول العربية



محمد الدايني

يسمعون»، طبقاً لصحيفة البيان. وقال الدايني: إن المعلومات التي لديه حول حجم النفوذ الإيراني في العراق حالياً «ليست تكهنات، بل موثقة بالمستندات والدلائل».

وزاد: أنا ابن محافظة ديالى التي ترتبط بشريط حدودي مع إيران طوله أكثر من ٦٠٠ كم، وفي هذه المحافظة تم إلقاء القبض على ١١ ألف إيراني، وتم تحويلهم من خلال الأمريكان إلى الأجهزة الأمنية العراقية. ولكن للأسف فإن وزارة الداخلية أخفت الملفات. وأضاف: قبل احتلال العراق كانت هناك ٣٢ ميليشيا مدربة وجاهزة تعيش في إيران، وينفق عليها ببذخ من أجل هذا اليوم، ولدينا وثيقة رسمية صادرة بأسماء الميليشيات منها قوات بدر

صرح محمد الدايني، عضو البرلمان العراقي عن جبهة الحوار الوطني بأن إيران باتت تسيطر على ٧٠ ٪ من العراق، وأن هناك علاقة خفية بين إيران وأمريكا. وقال: إن هناك «خلايا إيرانية نائمة» في كل الأقطار العربية، وأن طهران خصصت ١٠٠ مليار دولار لتمويل هذه الخلايا.

وعاتب عضو البرلمان العراقي المسؤولين العرب قائلاً: «يجب أن يسأل الجميع أنفسهم كيف نوافق على الأجندة الأمريكية الإيرانية التي استباحنا كل شيء؟»، وتابع: «إيران حصلت على مكانة لم تكن لتصل إليها لو كان هناك وجود عربي، ولكن العرب ابتعدوا من البداية، وقد حذرناهم من النفوذ الإيراني ولكنهم لا

إسطنبول: خاص بالمجتمع

عثر الشرطة التركية في مدينة «تشريناق» الواقعة في جنوب شرق تركيا علي بصمة لشخص لم يتم التعرف على هويته. فقد لاحظ أحد العاملين في مكتب الشرطة أثناء تصفحه سجلات البصمات، وجود بصمة غريبة؛ مكتوب في وسطها لفظ الجلالة «الله» بالأحرف العربية. وقد أثارت هذه البصمة دهشة رجال الشرطة فقاموا بتعليقها على جدران المكان حتى يتمكن المواطنون الأتراك من التأمل في معجزات الخالق سبحانه وتعالى.

من المعروف أن بصمات الإنسان هي إحدى معجزات الله سبحانه وتعالى، قال جل ثناؤه: ﴿لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ (٣) بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسُويَ بَنَانَهُ (٤)﴾ (القيامة).

تركيا: العثور على بصمة إصبع بها لفظ الجلالة «الله»



جمعية إسلامية تحول حانة للخمر ببريطانيا إلى مسجد

المحلية.. وأكد عضو الجمعية أن إقامة مسجد محل حانة خمر لا يشكل عائقاً أمام إقبال المصلين على الصلاة فيه، مشيراً إلى أن المبنى موقعه جميل وكبير وملحق به موقف خاص للسيارات، ومساحة يمكن أن تقام عليها حديقة للعب الأطفال.

وذكرت جمعية «توحيد الإسلام» في موقعها على الإنترنت أنه لا يوجد حالياً سوى مسجد واحد في مدينة «إيسبري»، والتي يقطنها أكثر من سبعة آلاف مسلم، مؤكدة أن نسبة السكان المسلمين في المدينة تتزايد بصورة مطردة. ولفتت الجمعية إلى أن المسجد المزمع إقامته سوف يلبي حاجة الجالية المسلمة في المدينة، إذ يمكنه استيعاب نحو ألف شخص.

قامت جمعية «توحيد الإسلام» الخيرية الإسلامية بشراء حانة للخمر في مدينة «إيسبري» جنوب شرق بريطانيا من أجل تحويلها إلى مسجد ومركز ثقافي إسلامي. وقالت الجمعية: إن حانة الخمر المسماة «سكيني دوج» تم إغلاقها قبل عدة أشهر إثر حريق أدى إلى تدميرها. وأوضحت الجمعية أنها دفعت ما يقرب من ٦٠٠ ألف جنيه إسترليني (حوالي مليون ٢٣ ألف دولار) مقابل شراء الحانة. من جانبه، قال أحد أعضاء الجمعية، الذي طلب عدم ذكر اسمه: إن المنظمة تنوي إقامة مسجد ومركز ثقافي مكان الحانة، غير أنه لم يتم إنهاء إجراءات الصفقة كلياً، مشيراً إلى أن الجمعية مازالت تنتظر موافقة السلطات

الشيخ رائد صلاح: «إسرائيل» تلقى بالآثار الإسلامية في المزابل

الفرصة واغتصاب التاريخ، فإقامة هذا الكنيس على أنقاض حضارة إسلامية هو بمثابة إعلان حرب على كل حقيقة تاريخية، فالحضريات «الإسرائيلية» لم تأت بدليل واحد يشير إلى وجود أثر على حضارة يهودية أو آثار للهيكل المزعوم، فالتاريخ يؤكد أن مكوث اليهود في فلسطين كانت مدته لا تتجاوز السبعين



الشيخ رائد صلاح

رام الله: مصطفى صبري

قال الشيخ «رائد صلاح» رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني في لقاء خاص مع المجتمع: إن الآثار الإسلامية في «القدس» تلقى في المزابل ومكبات النفايات القريبة من حدود القدس، بقرار من المؤسسة «الإسرائيلية» الرسمية التي سمحت للحضريات

بالاستمرار في كل جنبات الأقصى، بحثاً عن أي دليل يشير إلى وجود آثار يهودية في المنطقة. وأشار الشيخ رائد إلى أن هناك مخططاً لإقامة أكبر كنيس في العالم في الزاوية الغربية من المسجد الأقصى على حساب المدرسة الإسلامية المعروفة بـ«المدرسة الكنكية»، ضمن ملف عبري أطلق عليه «القدس أولاً»، وهذا المشروع يشكل أكبر خطر على المقدسات الإسلامية وفي مقدمتها مستقبل المسجد الأقصى.

وأوضح صلاح أن «إسرائيل» تجسد سياسة

خبراء: روسيا تتدرب على حرب محتملة ضد أمريكا

قام الجيش الروسي الأحد الماضي ١٢ أكتوبر باستعراض لقوته النووية، في عرض هو الأول من نوعه منذ انتهاء الحرب الباردة، واختبر ثلاثة صواريخ عابرة للقارات مفتخراً بنوعية ترسانته الرادعة بطريقة غير مسبقة، وقد تكهن خبراء أن العرض يمثل تدريباً على حرب محتملة مع الولايات المتحدة الأمريكية! وذكرت مصادر صحفية أن روسيا أطلقت صاروخين من غواصتين نوويتين تبحر إحداهما في بحر «أوختسك» في الشرق الأقصى الروسي، والثانية في بحر «بارنتس» في الشمال الغربي، فيما أطلق صاروخ ثالث من قاعدة «بليسيستسك» العسكرية شمال غرب روسيا.

وأثنى الرئيس الروسي ديميتري ميدفيديف على نجاح العملية، بعد حضوره عملية إطلاق صاروخ عابر للقارات من طراز «سينيفا» وأعلن أنه حطم «رقماً قياسياً» بسقوطه على مسافة ١١٥٠٠ كلم في المحيط الهادئ.

كما حضر ميدفيديف إطلاق صاروخ «توبول» في «بليسيستسك» وقال: «إن إطلاق «توبول» الذي قطع ستة آلاف كلم في ٢٢ دقيقة وسقط في شبه جزيرة «كمتشاتكا» يثبت أن الدرع النووية الروسية فاعلة.

وأكد ميدفيديف عزمه على تعزيز الترسانة الروسية وقال: «سنمنح جيشنا قوة ووسائل جديدة وسنواصل أيضاً إطلاق الصواريخ باليستية التقليدية».

ومن جهته نوه المحلل العسكري «بافيل فيلجنهاور» إلى الطابع الاستثنائي لهذه التجارب التي جرت في إطار مناورات أطلق عليها «استقرار ٢٠٠٨» ويشارك فيها الجيش الروسي بكل فروع.

ورأى الخبير «أنه تدريب على حرب محتملة مع الولايات المتحدة الأمريكية»، مشيراً إلى أن هذه التدريبات العسكرية الإستراتيجية هي الأهم منذ عشرين عاماً. ■

الأزمة المالية العالمية بمنظور إسلامي



عرضت ندوة انعقدت بالعاصمة المصرية القاهرة السبت الماضي ١١ أكتوبر للتمويل العقاري من منظور الاقتصاد الإسلامي، وهو ما يجنب المتعاملين الأخطار التي سببت الأزمة المالية العالمية الحالية. واستعرضت الندوة مدى تأثير الاقتصادات العربية بالتباطؤ الحاصل في أوروبا، والولايات المتحدة بسبب هذه الأزمة.

فقد عرض «د. محمد عبد الحليم عمر» مدير مركز صالح كامل بجامعة الأزهر الذي استضاف الندوة المخالفات الشرعية التي تتعلق بالأزمة المالية من خلال قراءات ثلاث، تستعرض تشخيصها، والأسباب التي أدت إليها، وتداعياتها.

وقدم عبد الحليم عمر ستة مرتكزات يقدمها الاقتصاد الإسلامي لعلاج ما سببته هذه الأزمة، ومن بينها إلغاء أساليب التمويل الحالية في التمويل العقاري القائمة على سعر الفائدة، واستخدام نظام المرابحة أو المشاركة التاجيرية، إضافة إلى ضبط عملية التوريق بحيث تكون لأصول عينية وليست ببيعاً للديون.

وأضاف أيضاً ضرورة منع البيوع القصيرة الأجل من البيع على المكشوف والشراء بالهامش،

وعدم التعامل بالمشتقات المالية واستخدام آلية السلم التي يقرها الفقه الإسلامي، إضافة إلى الامتناع عن استخدام الفوائد الربوية والتحول عنها إلى استخدام المشاركات والبيوع المشروعة. ورصد ممدوح الولي المحلل الاقتصادي ونائب رئيس تحرير الأهرام الآثار المحتملة على الاقتصادات العربية، فبين أن التباطؤ المتوقع في الاقتصاد الأمريكي سوف يؤثر على هذه الاقتصادات سلباً، من حيث انخفاض الصادرات النفطية.

وتوقع الولي أن تتأثر الاستثمارات العربية في الولايات المتحدة بشكل كبير جراء الأزمة، سواء كانت هذه الاستثمارات تخص أفراداً أو حكومات، كما توقع أن تنخفض التدفقات السياحية إلى المنطقة العربية، وأيضاً تدفقات العاملين العرب بأمريكا. ■



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبدالرحمن

إنجاز «السلطة» العظيم!

بأنه لا جدوى، فقد نفذ السهم وتبددت الفرصة، فلا حوار ولا نقاش مع حماس، ولا مع كل من يصير على خيار المقاومة، ويحمل السلاح في وجه «الحبيبة الغالية إسرائيل»! والمرء يحشر مع من أحب يوم القيامة - كما أخبر الرسول ﷺ.

ومن هنا فقد أفضلوا اتفاق مكة قبل أن ينتهي المؤتمر، وقد ضبقت مكالمات هاتفية لرجل «إسرائيل» الأول في السلطة «محمد دحلان» يبشر أحد سادته في المخابرات الصهيونية بأنه متكفل بإفشال الاتفاق، ولذلك لم يحضر توقيع الاتفاق يومها بعد انكشاف فعلته. وقد فعلها دحلان وفجر الاشتباكات بعد عودته، ولولا لطف الله بالشعب الفلسطيني وإزاحته من الساحة لشهدنا بحار الدماء في غزة حتى اليوم.

إن السلطة منذ كانت سلطة وليدة من رحم اتفاق «أوسلو» (١٣ سبتمبر ١٩٩٣م) كان جل وظيفتها التي تعهدت بها هي القضاء على تيار المقاومة، ومن يتوقف منذ ذلك التاريخ حتى اليوم أمام إجراءات السلطة القمعية ضد تيار المقاومة، وفي القلب منه حركة حماس، سيجد بكل سهولة أن عدد الذين اعتقلتهم تلك السلطة من بني وطنها من المقاومة لا يقل عن العدد الذي اختطفه الكيان الصهيوني من الأسرى والمعتقلين، وإن عمليات القتل على أيدي زبانية السلطة في السجون أو تحت التحقيق أو خلال الهجمات الدموية على بيوتهم ومدارسهم ومساجدهم يخجل منها أي وطني.. ناهيك عن عمليات التجسس والإبلاغ عن قيادات المقاومة وكوادرها لصالح الصهاينة بل وتسليم مطلوبين وإرشاد طائرات ودبابات العدو خلال الاقتحامات والاعتقالات التي تابعتها علي امتداد خمسة عشر عاماً (١٩٩٣ - حتى اليوم).

تلك هي وظيفة السلطة ومهمتها التي ارتضتها لنفسها تحت ستار «خيار السلام إستراتيجي»، ونحن لم نشهد على الجانب الآخر أي التزام بهذا السلام، ومن لديه دليل واحد علي خطوة صهيونية حقيقية تؤكد ذلك فليقدمها.. فقط ما نتابعه لقاءات تليفزيونية مصحوبة بالابتسامات والسلامات والقبلات الكاذبة، بل إن الذين يعارضون هذه اللقاءات التليفزيونية من الجانب الصهيوني لم نسمع مرة أن أحداً في الكيان عاتبهم - مجرد عتاب - بل إننا نسمع بين الحين والآخر دعوات لقتل العرب وطردهم على أسنة حاخامات ومسؤولين، بل نشاهد يومياً اعتداءات إجرامية على أيدي من يفاوضون السلطة التي لم يعد يطرف لها جفن.. لقد أصيبوا بالصمم والعمى وخرسوا إلا من شيء واحد هو رؤية وسماع وحديث قادة الكيان الصهيوني... وذلك هو السراب!!

بينما كانت القوات الصهيونية تشن حرباً دامية على أهلنا في مدينة عكا (في مناطق فلسطين ١٩٤٨م)، حيث قام المستوطنون الارهابيون بدعم من الشرطة بالعدوان على المواطنين في المدينة، واستهداف بيوتهم ومحالهم التجارية، ومحاولة طردهم منها على مسمع ومرأى من العالم أجمع. في هذا الوقت.. كانت قوات أمن السلطة الفلسطينية تعلن عن عثورها على نفق فلسطيني بالقرب من مغتصبة «تيلم» اليهودية شمال غرب الخليل اتخذته المقاومة لشن هجوم على قوات الاحتلال.

وقبل ذلك بأيام قلائل أعلنت قوات أمن السلطة عن اعتقال ستين من كوادر حركة «حماس» في الضفة، ومصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر كان يتم إعدادها لمقاومة الاحتلال.. ولست في حاجة لأقول: إنها أمور وأفعال مشروعة لمن احتلت أرضه بحكم القانون الدولي، بل وواجبة بحكم الدين والمنطق والوطنية.. لكنها صارت من الحرام في عرف السلطة، وجريمة في عرف قانونها الخادم لـ «إسرائيل».. وذلك هو «العار» بحق!

لقد ضحكت أماً وأنا أتابع - كغيري - حالة الافتخار بالإنجاز الكبير الذي أعلنت عنه السلطة، وهي في الحقيقة تقوم بمهام العدو المحتل، وتبادر إلى الذهن سؤال مرير: ما الذي ينتظر أن يضبط عند حماس - وغيرها من فصائل المقاومة؟ وما الذي يتوقعه المرء عما تخبئه حماس في بيوت كوادرها أو مواقعهم أو مخابنهم؟ أيكيدسون حبات «الطماطم» أو «الكوسة» للتجار فيها أم يفرشون موائد القمار والويسكي ومهاجع الخلاعة والمجون كما يفعل غيرهم من الذين باعوا قضية بلادهم بثمن بخس؟! إنها حركة مقاومة يا سادة، وتاريخها منذ ولادتها حتى اليوم خير شاهد لها وعليكم.

إن هذه الممارسات الجديدة التي تحدث في الوقت الذي تجري فيه حوارات القاهرة للمصالحة، وفي الوقت الذي تلوح فيه بوارج أمل لاللتنام الصف الفلسطيني لا تمثل فقط - وفق بيان حماس - «دليلاً إضافياً على الدور الذي تمارسه هذه الأجهزة في حماية أمن الاحتلال، ومنع قوى المقاومة من تنفيذ أي هجمات فدائية ضد الاحتلال ومستوطنيه، ومؤشر على حالة السقوط وتبعية هذه الأجهزة...»، وإنما تمثل أيضاً رسالة سريعة وعاجلة من السلطة للكيان الصهيوني وواشنطن بأنها ما زالت وفيه بالعهد، عهد الانشقاق ومناسبة «حماس»، وكل تيار المقاومة، العداء وكذلك الوفاء بعهد الانبطاح والهرولة نحو مرضاة الصهاينة، وتأكيد المضي قدماً في صفهم، والبقاء في خندقهم ضد كل من يرفع السلاح لتحرير وطنه واسترداد أرضه.

وهي رسالة قوية لكل الدول التي تحاول لم الشمل الفلسطيني وتنتجج في ضغوطها على السلطة لحضور اجتماع هنا أو هناك

الاقتصاد الإسلامي هو المخرج من الانهيارات المالية التي تضرب العالم.. لماذا؟



د. حسين حسين شحاته (*)

ومما ذكره من أسباب هذه الأزمة على حد آرائهم ما يلي:
أولاً: انتشار الفساد الأخلاقي الاقتصادي مثل: الاستغلال، والكذب، والشائعات المغرضة، والغش، والتدليس، والاحتكار، والمعاملات الوهمية.. وهذه الموبقات تؤدي إلى الظلم، أي ظلم من أصحاب الأموال، من الأغنياء والدائنين للفقراء والمساكين والمدينين، وهذا سوف يقود إلى تدمير المظلومين عندما لا يستطيعون تحمل الظلم، وإلى تدمير المدينين وحدوث الثورات الاجتماعية عند عدم سداد ديونهم وقروضهم.

ثانياً: من أسباب الأزمة كذلك أن أصبحت المادة هي الطغيان، وسلاح الطفافة والسيطرة على السياسة واتخاذ القرارات السيادية في العالم وأصبح المال هو معبود الماديين.

ثالثاً: يقوم النظام المصرفي الربوي على نظام الفائدة أخذاً وعطاءً ويعمل في إطار منظومة تجارة الديون شراءً وبيعاً ووساطة، وكلما ارتفع معدل الفائدة على الودائع ارتفع معدل الفائدة على القروض الممنوحة للأفراد والشركات، والمستفيد منها يتمثل في البنوك

وكان علماء الاقتصاد الوضعي قد تنبؤوا من قبل بانتهاء النظام الاقتصادي الاشتراكي؛ لأنه يقوم على مفاهيم ومبادئ تتعارض مع فطرة الإنسان وسجيته، ومع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، كما تنبأ العديد من رواد النظام الاقتصادي الرأسمالي بانهياره؛ لأنه يقوم على مفاهيم ومبادئ تتعارض مع سنن الله سبحانه وتعالى، ومع القيم والأخلاق، كما أنه يقوم على الاحتكار والفوائد الربوية (نظام فوائد القروض والائتمان) والتي يرونها أشد الشرور على وجه الأرض، وتقود إلى عبادة المال وسيطرة أصحاب القروض (المقرضون) على المقرضين، وتسلب حرياتهم وأعمالهم وديارهم وتسبب آثاراً اجتماعية واقتصادية خطيرة.

تشخيص الأزمة

وإن تشخيص أسباب الأزمة هو مفتاح العلاج السليم، فتصور الشيء تصوراً سليماً ودقيقاً ومحايذاً وموضوعياً هو جزء من تقديم الحل السليم الموضوعي الرصين.

يقول علماء الاقتصاد العالمي، ومنهم الذين حصلوا على جائزة نوبل في الاقتصاد مثل «موريس آليه»: «إن النظام الاقتصادي الرأسمالي يقوم على بعض المفاهيم والقواعد التي هي أساس تدميره إذا لم تعالج وتصوب تصويبا عاجلاً».

كما تنبأ العديد من رجال الاقتصاد الثقات أن النظام الاقتصادي العالمي الجديد يقوم على مبادئ تقود إلى إفلاسه.

(*) خبير استشاري في المعاملات المالية الشرعية
جامعة الأزهر

الأزمة التي تتعرض لها حالياً الاقتصادات العالمية أصابت شعوب وحكومات العالم على السواء بالهلع، وأثارت العديد من علامات الاستفهام حول مستقبل الاقتصاد الرأسمالي الربوي الذي ساد العالم عقب انهيار الاتحاد السوفييتي في أوائل التسعينيات من القرن الماضي. كما أن الأزمة الحالية -التي تضرب النظرية الرأسمالية الربوية في مقتل- أعادت إلى الواجهة من جديد الحديث عن النظام الاقتصادي الإسلامي كبديل؛ لكونه أكثر مثالية وأماناً واستقراراً.



أعلى، أو استبدال قرض واجب السداد بقرض جديد، وبسعر فائدة مرتفع كما كان المرابون يقولون في الجاهلية: «أتقضي أم تُربي؟»، وهذا يلقي أعباءً إضافية على المقرض المدين الذي عجز عن دفع القرض الأول بسبب سعر الفائدة الأعلى.

خامساً: يقوم النظام المالي العالمي ونظام الأسواق المالية على نظام المشتقات المالية والتي تعتمد اعتماداً أساسياً على معاملات وهمية ورقية شكلية تقوم على الاحتمالات، ولا يترتب عليها أي مبادلات فعلية للسلع والخدمات، فهي عينها المقامرات والمراهنات التي تقوم على الحظ والمقامرة، والأدهى والأمر أن معظمها يقوم على ائتمانات من البنوك في شكل قروض، وعندما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ينهار كل شيء وتحدث الأزمة المالية.

سادساً: من الأسباب كذلك سوء سلوكيات مؤسسات الوساطة المالية والتي تقوم على إغراء الراغبين (المحتاجين) في القروض، والتدليس عليهم، وإغرائهم والغرر والجهالة بالحصول على القروض من المؤسسات المالية، ويطلبون عمولات عالية في حال وجود أخطار، والذي يتحمل تبعه ذلك كله هو المقرض المدين الذي لا حول له ولا قوة، وهذا ما حدث فعلاً ويقود في النهاية إلى الأزمة.

سابعاً: يعتبر التوسع والإفراط في تطبيق نظام بطاقات الائتمان بدون رصيد (السحب على المكشوف) والتي تحمل صاحبها تكاليف عالية، من أسباب الأزمة، وعندما يعجز صاحب البطاقة عن سداد ما عليه من مديونية، يزداد عليه في سعر الفائدة، وهكذا حتى يتم حجز عليه أو رهن سيارته أو منزله، وهذا ما حدث فعلاً للعديد من حاملي هذه البطاقات، فقادتهم إلى خلل في ميزانية البيت، وكانت سبباً في أزمة في بعض البنوك الربوية.

الآثار المدمرة للأزمة

حتى هذه المرحلة من إرهابات أزمة النظام المالي العالمي، والذي أصيب بجلطة خطيرة ونزيف داخلي في مخه أدت إلى شلل في أعضاء الجسد، وتجمد شرايين النشاط الاقتصادي.. ومن آثار ذلك السيئة ما يلي:

أولاً: الذعر، والخوف، والقلق، والتخبط الذي أصاب الناس جميعاً، وأصبحت هذه الأزمة مثل سرطان الدم الذي يسري في الحياة الاقتصادية.

ثانياً: إفلاس بعض البنوك والمصارف والمؤسسات المالية بسبب نقص السيولة وزيادة مسحوبات المودعين، واضطرار بعض الحكومات



قليلة سوف تسيطر على الثروة.

رابعاً: يقوم النظام المالي والمصرفي التقليدي على نظام جدولة الديون بسعر فائدة

أهم أسباب الكارثة الدائرة:
جدولة الديون بسعر فائدة أعلى..
المعاملات الوهمية.. الإفراط في
بطاقات الائتمان بدون رصيد
والسحب على المكشوف

والمصارف والوسطاء الماليين.

والعيب والظلم يقع على المقرضين الذين يحصلون على القروض سواء لأغراض الاستهلاك، أو لأغراض الإنتاج ويرى بعض الاقتصاديين أنه لا تتحقق التنمية الحقيقية والاستخدام الرشيد لعوامل الإنتاج إلا إذا كان سعر الفائدة صفراً، وهذا ما قاله «آدم سميث» أبو الاقتصاديين (على حد رأيهم) ويرون أن البديل هو نظام المشاركة في الربح والخسارة؛ لأنه يحقق الاستقرار والأمن، وقالوا كذلك: إن نظام الفائدة يقود إلى تركيز الأموال في يد فئة

الوضعية التي تقوم على نظام الفائدة والمشتقات المالية، ومن أهم هذه القواعد ما يلي:

أولاً: يقوم النظام المالي والاقتصادي الإسلامي على منظومة من القيم والمثل والأخلاق، مثل: الأمانة، والمصادقية، والشفافية، والبيّنة، والتيسير، والتعاون، والتكامل، والتضامن، فلا اقتصاد إسلامي بدون أخلاق ومثل، وتعتبر هذه المنظومة من الضمانات التي تحقق الأمن والأمان والاستقرار لكافة المعاملين، وفي نفس الوقت تحرّم الشريعة الإسلامية المعاملات المالية والاقتصادية التي تقوم على الكذب، والمقامرة، والتدليس، والغرر، والجهالة، والاحتكار، والاستغلال، والجشع، والظلم، وأكل أموال الناس بالباطل.

ويعتبر الالتزام بالقيم الإيمانية والأخلاقية عبادة وطاعة لله يُثاب عليها المسلم، وتُضبط سلوكه، سواء كان منتجاً أو مستهلكاً، بائعاً أو مشترىً وذلك في حالة الرواج والكساد وفي حالة الاستقرار، أو في حالة الأزمة.

ثانياً: يقوم النظام المالي والاقتصادي الإسلامي على قاعدة المشاركة في الربح والخسارة، وعلى التداول الفعلي للأموال والموجودات، ويحكم ذلك ضوابط: الحلال الطيب، والأولويات الإسلامية، وتحقيق المنافع المشروعة، والغنم بالغرم، والتفاعل الحقيقي بين أصحاب الأموال وأصحاب الأعمال والخبرة، والعمل وفق ضابط العدل والحق، وبذل الجهد هذا يقلل من حدة أي أزمة، حيث لا يوجد فريق رابح دائماً أبداً وفريق خاسر دائماً أبداً، بل المشاركة في الربح والخسارة.

ولقد وضع الفقهاء وعلماء الاقتصاد الإسلامي مجموعة من عقود الاستثمار والتمويل الإسلامي التي تقوم على ضوابط شرعية، ومن هذه العقود: صيغ التمويل بالمضاربة، وبالمشاركة، وبالمرابحة، والاستصناع، والسلم، والإجارة، والمزارعة، والمساقاة ونحو ذلك (١).

كما حرّمت الشريعة الإسلامية كافة عقود التمويل بالاستثمار القائمة على التمويل بالقروض بفائدة، والتي تعتبر من الأسباب الرئيسة للأزمة المالية العالمية الحالية.

ثالثاً: حرّمت الشريعة الإسلامية نظام المشتقات المالية، والتي تقوم على معاملات وهمية يسودها الغرر والجهالة، ولقد كيّف فقهاء الاقتصاد الإسلامي مثل هذه المعاملات

من خلال البنوك المركزية إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه من البقية الباقية حتى لا يحدث انهيار تام للحياة الاقتصادية، وتقع الدولة في دائرة الإفلاس.

رابعاً: إفلاس بعض الشركات والتي كانت تعتمد على صيغة التمويل بنظام القروض بفوائد، أو توقف بعض خطوطها الإنتاجية، كما بدأت بعض البنوك بتنفيذ الرهونات والضمانات التي معها وهذا سبّب خللاً في التدفقات النقدية إليها.

رابعاً: فقد الوظائف وارتفاع نسبة طالبي الإعانات الاجتماعية الحكومية وغيرها، وهذا ألقي المزيد من الأعباء على ميزانيات الدول، وأوقف العديد من المشروعات الاستثمارية الجديدة.

خامساً: قيام بعض الدول بفرض المزيد من الضرائب لتعويض العجز في ميزانياتها بسبب ارتفاع ميزانية الدعم وتقديم المساعدات للشركات والبنوك المقبلة على الإفلاس أو لدعم الودائع أو نحو ذلك.

سادساً: فقدان المقترضين لأصولهم ومنازلهم المرهونة بسبب القروض، وأصبحوا في عداد المشردين واللاجئين والمهجّرين والفقراء والمساكين.

الأمن والاستقرار في الاقتصاد الإسلامي

يتساءل كثير من الناس: ما أثر أزمة النظام المالي العالمي على المؤسسات المالية الإسلامية من مصارف وشركات استثمار ودور تمويل، وما في حكم ذلك؟

يجب ألا تكون ردود علماء الاقتصاد الإسلامي وخبراء المؤسسات المالية الإسلامية على الأحداث المالية والمصرفية العالمية رد فعل، بل يجب إبراز مفاهيم وقواعد النظام الاقتصادي والمالي للناس وبيان مرجعيته وتطبيقاته، والتأكيد على أن حدوث مثل هذه الأزمات كان بسبب غياب تطبيق مفاهيمه ومبادئه ونظمه، وهذا ما سوف نتناوله من خلال التركيز على قواعد الأمن والاستقرار في النظام المالي والاقتصادي الإسلامي بما يضمن عدم حدوث مثل هذه الأزمات.

يقوم النظام المالي والاقتصادي الإسلامي، وكذلك مؤسساته المالية على مجموعة من القواعد التي تحقق له الأمن والأمان والاستقرار وتقليل الأخطار، وذلك بالمقارنة مع النظم

الإمبراطورية الرأسمالية تتبخر

الشريعة الإسلامية
حرّمت نظام المشتقات
المالية القائمة على
معاملات وهمية يسودها
الغرر والجهالة ومنعت
كافة أشكال بيع الدين
بالدين

فوائد القروض شرّ
على الأرض وتقود إلى
عبادة المال وتسلب الناس
حرياتهم وأعمالهم
وديارهم وتسبب أثراً
اجتماعية واقتصادية
خطيرة



المؤسسات الاقتصادية الإسلامية لا تطبق عقود التمويل بالاستثمار القائمة على الإقراض بفائدة والتي تعد السبب في الأزمة المالية الحالية



النظام المالي والاقتصادي الإسلامي ومؤسساته المالية أنه يحرم كل هذه النظم التي كانت سبباً في وجود الأزمة، وتتعارض مع فطرة الإنسان والمقاصد الشرعية.

فلقد حرمت الشريعة الإسلامية نظام الفائدة الربوية على القروض والائتمان، وأحلت نظم التمويل والاستثمار القائمة على المشاركة وتفاعل رأس المال، والعمل في إطار قاعدة «الغَنَمُ بِالْغَرَمِ».

كما حرمت الشريعة الإسلامية كافة صور الغَرَر، والجهالة، والتدليس، والمقامرة، والغش، والكذب، والإشاعات، والاستغلال، وأكل أموال الناس بالباطل، وأكدت على الالتزام بالصدق والأمانة والتبيان والشفافية.

الخلاصة

نخلص مما سبق إلى أنه عندما يتم الالتزام بقواعد وضوابط الاقتصاد الإسلامي يمكن الخروج من الأزمة المالية والاقتصادية التي تضرب العالم حالياً، وصدق الله القائل: ﴿فَإِذَا يَأْتِيَكُم مِّنْ هُدًى فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤)﴾ (طه)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿يَمْحَقِ اللَّهُ الرَّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)﴾ (البقرة).

لمزيد من التفصيل يُرجع إلى موقع دار المشورة

قسم البورصة على العنوان التالي:

WWW.Darelmashora.com

توقف المدين عن السداد، وقيام الدائن برفع سعر الفائدة، أو تدوير القرض بفائدة أعلى أو تنفيذ الرهن على المدين وتشريده وطرده، فلا يرقب فيه إلا ولا ذمة وهذا يقود إلى أزمة اجتماعية وإنسانية تسبب العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك.

الاقتصاد الإسلامي هو المنقذ

تبين من تحليل أسباب الأزمة المالية المعاصرة أنها تتركز حول النظم الوضعية الآتية:

- نظام الفائدة (الربا) على الودائع ونظام الفائدة على القروض.
 - نظام التجارة بالديون أخذاً وعطاءً.
 - نظام جدولة الديون مع رفع سعر الفائدة مقابل زيادة الأجل.
 - نظام بيع الديون.
 - نظام المشتقات الذي يقوم على المعاملات الاحتمالية والحظ.
- كما تبين من مفاهيم وقواعد وضوابط

الاقتصاد الإسلامي يقوم على مبدأ التيسير على المقرض الذي لا يستطيع سداد الدين لأسباب قهرية وليس برفع سعر الفائدة أو تنفيذ الرهن على المدين وتشريده كما هو حادث الآن

على أنها من المقامرات المنهي عنها شرعاً. وقد أكد الخبراء وأصحاب البصيرة من علماء الاقتصاد الوضعي أن من أسباب الأزمة المالية العالمية المعاصرة هو نظام المشتقات المالية؛ لأنها لا تسبب تنمية اقتصادية حقيقية، بل هي وسيلة من وسائل خلق النقود التي تسبب التضخم وارتفاع الأسعار، كما تقود إلى أردل الأخلاق، كما أنها تسبب الانهيار السريع في المؤسسات المالية التي تتعامل بمثل هذا النظام، وما حدث في أسواق دول شرق آسيا ليس منا بعيداً.

رابعاً: لقد حرمت الشريعة الإسلامية كافة صور وصيغ وأشكال بيع الدين بالدين مثل: خصم الأوراق التجارية، وخصم الشيكات المؤجلة السداد، كما حرمت نظام جدولة الديون مع رفع سعر الفائدة، ولقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الكالئ بالكالئ (بيع الدين بالدين).

ولقد أكد خبراء وعلماء الاقتصاد الوضعي أن من أسباب الأزمة المالية المعاصرة هو قيام بعض شركات الوساطة المالية بالتجارة في الديون مما أدى إلى اشتعال الأزمة وهذا ما حدث فعلاً.

خامساً: يقوم النظام المالي والاقتصادي الإسلامي على مبدأ التيسير على المقرض الذي لا يستطيع سداد الدين لأسباب قهرية، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠)﴾ (البقرة).

في حين أكد علماء وخبراء النظام المالي والاقتصادي الوضعي أن من أسباب الأزمة

خسائر الأسهم الدولية بلغت ٢٥ تريليون

الأزمة المالية العالمية وانعكاساتها على مستقبل

هذه الأزمة لم تأت من فراغ بل تفاعلت مع الوضع الاقتصادي الأمريكي الكلي الذي يعاني من مشكلات خطيرة، في مقدمتها أن إجمالي الدين الحكومي الداخلي والخارجي في الولايات المتحدة قد بلغ حتى الآن أكثر من ١١ تريليون دولار، وأن العجز في الموازنة الأمريكية بلغ ٤٥٠ مليار دولار، وزاد العجز التجاري على ٦٥ مليار دولار، إضافة إلى الارتفاع المستمر لمؤشرات البطالة والتضخم والفقر.

لشركة أبحاث «تحليلات المخاطر المؤسسية» أن يتم إغلاق ما يقرب من ١١٠ بنوك تصل قيمة أصولها إلى حوالي ٨٥٠ مليار دولار وذلك بحلول منتصف العام القادم، ويصل العدد الإجمالي لمؤسسات المال الواقعة تحت مظلة التأمين الفيدرالي إلى ١٨٠٠ مؤسسة تستحوذ كلها على ما يقرب من ١٣ تريليون دولار من الأصول والممتلكات. ووفق إحصاءات مالية يمكن معرفة حجم الخسائر في السوق المالية، خصوصاً

خاص بالمجتمع. عبد الكريم حمودي (*)

هذه الأزمة المالية التي تسببت في خسائر بلغت ٢,٤ تريليون دولار تسببت في تعليق قرابة ٧٠ شركة رهن عقارية أمريكية علقت عملياتها أو عرضت للبيع منذ بداية العام ٢٠٠٦م وحتى الآن، واختفى أكثر من ١١ بنكاً كبيراً من السوق. وتوقع «كريستوفر والين» العضو المنتدب

(*) باحث في الشؤون الاقتصادية. سورية

الإمبراطورية
الرأسمالية تتبخّر

أعادت الأزمة المالية
التي انفجرت يوم
الاثنين الأسود
الخامس عشر من
سبتمبر إلى أذهان
الأمريكيين ذكريات
أزمة الائتمان قبل
ثمانية عقود التي
أخرجت جيلاً كاملاً
من العاملين من
مزارعهم ووظائفهم،
واقتربت بالكثيرين
من الموت جوعاً،
فيما عُرف بـ«الكساد
العظيم».

النظام الرأسمالي



هذه الأزمة المالية العالمية
يمكن حصرها في كلمتين
هما: «العولة»
و«الخصخصة»
التي يقف
وراءها صندوق
النقد الدولي
وتمتلك الولايات
المتحدة ٤٠٪ من أسهمه



انكشافها أخيراً بفضائح مدوية.

هنا تحديداً يسجل «جوزيف ستيفليتز» - كان رئيساً للخبراء الاقتصاديين في البنك الدولي خلال إحصاء الانهيار المالي في دول جنوب شرق آسيا سنة ١٩٩٧ أو ما يعرف بأزمة النمر الآسيوية - أن مؤسسات المال الأمريكي الساقطة ألحقت دماراً شاملاً بمناطق في العالم من خلال أيديولوجية العولة والخصخصة، كما عارض بشدة، وبلا جدوى، إصرار وزارة الخزانة الأمريكية وصندوق النقد الدولي على قيام تلك الدول ببيع شركاتها وبنوكها الناجحة لأطراف أجنبية بسعر التراب، وهو ما كان أكبر عملية نهب لحساب مؤسسات المال الأمريكية. بعض تلك المؤسسات نفسها تستجد في سياق الأزمة الحالية بأموال دافعي الضرائب من داخل الولايات المتحدة وخارجها، وهو ما ضبط الرأسمالية الأمريكية في حالة تلبس أمام العالم، مما يعني سقوط النموذج الأمريكي للرأسمالية.

وبطريقة أو بأخرى، وبتكلفة مرتفعة في هذه المرة، ربما تخرج أمريكا من أزمتها الراهنة. لكن الذين سيظلون ضحايا هم بالضبط من سيستمرون في التبعية العمياء لقوى العولة والخصخصة، حتى وهي تتراجع عالمياً باعتراف صندوق النقد الدولي، الذي قال في آخر تقرير له: إن الاقتصادات العالمية تواجه أكبر الأزمات منذ سبعين عاماً، وأن هذه الاقتصادات لن تنمو كما هو متوقع قبل نهاية ٢٠٠٩م.

خطة الإنقاذ الحكومية

يشكك الكثير من الخبراء في الخطة

تمتلك الولايات المتحدة ٤٠٪ من أسهمه، ولها الكلمة الأولى في سياساته، فالاستجابة الكبيرة للعولة والخصخصة جعلت الضحايا هذه المرة باتساع العالم، وتحديداً من استجابوا بلا ضوابط في السنوات العشر الأخيرة للعولة والخصخصة.

والعولة تعني: تراجع الدولة عن أية ضوابط مقررة لدخول وخروج رأس المال الأجنبي.

أما الخصخصة فتعني: بيع القطاع العام في كل دولة بسرعة، وبأقل سعر لمن يرغب في الشراء، خصوصاً إذا كان المشتري أجنبياً، تختاره أو توصي به المؤسسات الأمريكية نفسها التي تتابع

أن الحجم العام للأسهم الدولية كان قد تجاوز مستوى ٦٠,٩ تريليون دولار في نهاية العام ٢٠٠٧م، بينما زاد حجم سوق المشتقات المالية على ٤٨٠ تريليون دولار، أي ما يزيد ١٢مرة على حجم الاقتصادات الدولية. ويصل حجم السندات السيادية في العالم إلى ٤٥ تريليون دولار، منها ٢٥ تريليون فقط للسندات الأمريكية. ويصل حجم حركة الأموال الدولية يومياً إلى ٤ تريليونات دولار وفق إحصاءات بنك التسويات الدولية نهاية العام الماضي.

وهذه الأزمة المالية العالمية يمكن حصرها في كلمتين هما: العولة، والخصخصة، التي يقف وراءها صندوق النقد الدولي، الذي



«جوزيف ستيجليتز»: مؤسسات المال الأمريكي الساقطة ألحقت دماراً شاملاً بمناطق في العالم من خلال أيديولوجية العولمة والخصخصة

العالم أن السوق الأمريكية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالسوق الأوروبية والسوق الآسيوية، وأن ٧٠٪ من الشركات في هذه الدول تعتمد على ترويج منتجاتها داخل السوق الأمريكية، لذلك فإن الدول الأوروبية، وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، دعت في بيان لها إلى عقد قمة دولية في أسرع وقت لإعادة النظر في قواعد الرأسمالية المالية، ومواجهة الإحصار المالي الذي ضرب الأسواق الأمريكية، وامتد إلى بقية أسواق العالم، فتراجعت أسواق المال العالمية.

وعلى الرغم من كل الإجراءات وضخ المليارات في هذه الأسواق إلا أن هذا لم يؤد إلى منع انتشار الظاهرة عالمياً، لأنها عبرت عن نفسها بتراجع أسواق المال في كل من تايلاند وماليزيا وهونغ كونغ وإندونيسيا وكوريا وسنغافورة وتايوان، وفي أوروبا وصف المحللون الماليون الأزمة هناك بأنها أزمة خطيرة تهدد النظام المالي الأوروبي ولكنها ليست كارثية، وقد تراجعت أسواق السويد وهولندا والنرويج وبلجيكا والنمسا والدنمارك وفنلندا.

وقد اكدت هذه الأزمة على عاملين اثنين، هما:

- أن الولايات المتحدة الأمريكية رغم أنها الدولة الأولى في العالم لا تقف على أرضية صلبة من الاستقرار المالي والاقتصادي.
- أن الاعتقاد السائد أن أوروبا، أو غيرها تطورت وحقت كيانات اقتصادية متميزة يمكن أن تنافس الاقتصاد الأمريكي في المستقبل غير حقيقي، فإذا بهذه الأسواق مكشوفة على تداعيات الأزمة المالية الأمريكية.

أسواق المال (البورصات)

شكلت أسواق المال أو البورصات مكاناً مهماً لصنع الثروة من خلال عمليات المضاربة أو المقامرة المنفصلة في كثير من الحالات عن الواقع الاقتصادي الحقيقي، ذلك أن كثيرين

المعدلة التي عرضها الرئيس «جورج بوش» وحظيت أخيراً بموافقة الكونجرس بمجلسيه النواب والشيوخ لشراء ما قيمته ٧٠٠ مليار دولار من المساكن والرهون العقارية التجارية لتحقيق الاستقرار في البنوك بسحب الأصول الخطرة من كشوف حساباتها. ويقول هؤلاء: إن الخطة جاءت لمساعدة الفاسدين الجشعين ضيقي الأفق الاقتصادي في سوق «وول ستريت» على إسقاط أصول عقارية متعثرة من دفاترهم؛ ليعيد البسمة إلى وجه حي المال الذي فيه من الموت أكثر مما فيه من الحياة.

هذا المبلغ (٧٠٠ مليار دولار) على ضخامته لا يعادل سوى ٥٪ من قيمة الرهون العقارية في الولايات المتحدة، وضخه في المصارف والمؤسسات المالية المفلسة، أو التي قاب قوسين أو أدنى من الإفلاس، لن يعالج الأزمة، لأن جوهر الأزمة يكمن في أن المال ما أن يخرج من المصرف، على شكل قرض يُمنح لفرد أو شركة، حتى تصبح عودته إلى المصرف من علم الغيب.

ولقد أحسن الوصف من قال: إنَّ ضخ مبلغ ٧٠٠ مليار دولار في شرايين «وول ستريت» يشبه، بحسب نتائج وعواقبه، أن تنقل دماً مريض ينزف دماً. إنَّ «وول ستريت» تشبه الآن كومة من الأوراق تحترق، فهل يُطفأ الحريق إذا ما أُلقيت فيه ٧٠٠ مليار ورقة جديدة؟ وإنَّها، في تشبيه آخر، كنار يريدون إطفاءها بصبّ مزيد من الزيت عليها.

إن نتائج خطة الإنقاذ الموجهة أصلاً لحماية العمالة في «وول ستريت» تقيم الدليل على أن قطار الانهيار قد انطلق بلا كوابح، لأن المواطن الأمريكي بسبب الغلاء ما عاد يسمح له بالعيش وتسديد القروض ف«وول ستريت» تستعبد الأفراد والشركات.

امتداد الأزمة إلى بقية دول العالم يقف وراء امتداد الأزمة إلى بقية دول

العولمة تعني: تراجع الدولة عن أية ضوابط مقررة لدخول وخروج رأس المال الأجنبي

الخصخصة تعني: بيع القطاع العام في كل دولة بسرعة وبأقل سعر لمن يرغب في الشراء خصوصاً إذا كان المشتري أجنبياً تختاره المؤسسات الأمريكية

جواهر الأزمة يكمن في أن المال ما أن يخرج من المصرف على شكل قرض لفرد أو شركة حتى تصبح عودته إلى المصرف في علم الغيب



سقوط «وول ستريت» لا يعني سقوط بضعة مصارف وإنما سقوط مملكة الأسهم الربوي

ما حدث في المنشآت المالية الكبرى في العالم سيؤثر سلباً على
المصارف والبورصات العربية لأنها جزء من منظومة العالم
المالية.. ولن تستطيع الإفلات من التأثير السلبي للأزمة

الأنجلو . سكسونية في «الرأسمالية»، وفي
«العولمة».

انعكاسات الأزمة على الاقتصاديات العربية

ما حدث في المنشآت المالية الكبرى في
العالم سيؤثر سلباً على المصارف والبورصات
العربية لأنها جزء من منظومة العالم المالية،
ولن تستطيع الإفلات من التأثير السلبي
للأزمة، وقد لا يكون وفقاً لمدى ما بحوزة هذه
المصارف من مشتقات أصلها رهون عقارية أو
«بوالص» تأمين. والأرجح أن التأثير المباشر
لهذه الأزمة يتمثل في تراجع قيمة الأسهم في
البورصات العربية، وهناك علاقة بين أسواق
المال ومستوى معيشة عامة الناس بطرق غير
مباشرة، فارتفاع الأسعار سوف يترك بلا
شك آثاره السلبية على المواطن العربي الذي
يخسر استثماراته في البورصات العربية
والتضخم الكبير في أسعار المواد الغذائية
والطاقة وغيرها من الحاجات الضرورية.

وأخيراً: إن الأزمة الراهنة هي امتداد
طبيعي لسياسات سارت أو أجبرت عليها
الدول تحت دعاوى مختلفة، إنها أزمة
أخلاقية، واجتماعية وسياسية في آن واحد؛
لأن من يسيطر على العالم اقتصادياً لا يرى
فائدة للاستثمار في الاقتصاد الحقيقي الذي
يخلق ثروة حقيقية ويمنح العامل أساساً مادياً
للحياة، وإن الاستثمار الحقيقي يستوجب
احترام حقوق العامل وتوفير أجر محترم له،
وهذا لا يضمن للأثرياء أرباح ١٠٠ في المائة
كما يريدون.

تأثير الأزمة على المصارف الإسلامية

مع ضخامة هذه الأزمة واتساعها إلا
أنها لم تؤثر في المصارف الإسلامية كون
الشريعة الإسلامية هي التي تحكم عمل

نهايته مع أفول رأسمالية فرضت منطقها
على الاقتصاد بأسره، وساهمت في انحراف
مساره». بعدها أضاف: «إن فكرة القوة
المطلقة للأسواق ومنع تقييدها بأي قواعد
أو بأي تدخل سياسي كانت فكرة مجنونة،
وفكرة أن السوق دائماً على حق كانت أيضاً
فكرة مجنونة».

أما صحيفة «الفاينانشيال تايمز» جريدة
الرأسمالية القحة فهي التي طالبت الفكر
الرأسمالي أن يغير من آلياته لكي يحسن من
صورة الرأسمالية التي أصبحت سمعتها في
الحضري. ذلك أن سقوط «وول ستريت» لا
يعني سقوط بضعة مصارف وإنما سقوط
النظام الرأسمالي برمته وربما يكتمل هذا
الانهيار معنى إذا ما فهمناه على أنه بداية
انهيار أيضاً للنظام الربوي، فإن «وول
ستريت» هي مملكة الأسهم الربوي، الذي
ببذنه الانهيار شرع يؤسس لانهيار المملكة

مرتبات رؤساء البنوك خيالية

الرواتب التي يحصل عليها
المديرون التنفيذيون في البنوك
الاستثمارية وشركات الرهن العقارية
تعد مرتبات خيالية، ولذا فهي تعد
من أسباب الأزمة، فقد ذكر وزير المالية
الألماني «بير شتاينبروك» أنه في العام
الماضي حصل مديري بنك «بير ستيرنز»
على ٣٣,٩ مليون دولار كمربح وخيار
أسهم، وفي بنك «ليمان براذرز» المفسد
أيضاً كان المربح ٣٤ مليون دولار، في
«غولدمان ساكس» وصل المربح إلى
٧٠,٣ مليون دولار. ■

اتخذوا من اختلاف أسعار الأسهم بين يوم
وآخر وسيلة لجني الأرباح السريعة التي لا
يسندها واقع اقتصادي حقيقي؛ لأن ارتفاع
الأسهم أو انخفاضها في البورصات يعتمد
على المضاربة لا على النشاط الاقتصادي
للك المؤسسة، ومع ذلك يبقى ارتفاع قيمة
السهم أو انخفاضه مقبولا في الحالات
العادية وإن كانت الأموال الموضوعة في
هذه السوق عرضة للأخطار. ولكن في
الحالات الاستثنائية فإن قيمة الأسهم
تنخفض بشكل كبير متأثرة بالشائعات،
وتؤدي كذلك إلى الإفلاس لكثير من
الشركات والأفراد، وكمثال على ذلك بلغت
خسائر الأسهم الدولية منذ مطلع السنة
الحالية وحتى الآن ٢٥ تريليون دولار.

وفي أحيان كثيرة استخدمت البورصات
من قبل المستثمرين الأجانب أو الدول
الأجنبية أداة للتدمير والإفلاس كما حدث مع
الكثير من الدول، وما السماح بحركة رؤوس
الأموال عبر الدول إلا أداة من أدوات نظام
العولمة المنفلت من كل قيد، وأن البورصات
أو أسواق الأسهم هي إحدى الأدوات لربط
اقتصادات هذه الدول بالاقتصاد الرأسمالي
وإحدى وسائله المهمة، لذلك انتشرت أسواق
الأسهم في كل دول العالم تقريباً، واعتبر
الخروج عليها ومعارضتها خروجاً على
الرأسمالية وحرية السوق، لذلك عندما
ضربت الأزمة الاقتصادية عام ١٩٩٧م
دول «النمور الآسيوية» كانت «ماليزيا» أقل
الدول خسارة بسبب تحديد قيمة «الرجنت»
الماليزي، وعدم السماح بحرية تنقل رؤوس
الأموال، مما جنبها حالات الإفلاس التي
تعرضت لها الدول الأخرى، وهو ما اعتبره
كبار الرأسماليين في العالم خروجاً على
النظام المالي (الرأسمالية).

مستقبل النظام الرأسمالي

وجهت الأزمة المالية التي ضربت الاقتصاد
الأمريكي وامتدت آثاره إلى بقية أنحاء العالم
ضربة قوية إلى النظام الرأسمالي برمته،
وأصاب في مقتل الأسس التي تقوم عليها
الرأسمالية الغربية، وهي: حرية السوق،
والعولمة، ومبدأ آدم سميث: «دعه يعمل دعه
يمر»، وهذا ما جعل ساركوزي يلقي خطاباً
غاضباً قال فيه: «إن حالة الاضطراب
الاقتصادي التي أثارته أزمة أسواق المال
الأمريكية وضعت نهاية لاقتصاد السوق
الحر»، حيث إن «نظام العولمة يقترب من



**ساركوزي: إن حالة الاضطراب
الاقتصادي التي أثارها أزمة
أسواق المال الأمريكية وضعت
نهاية لاقتصاد السوق الحرة**

مفاهيم اقتصادية

المشتقات المالية: (financial derivatives)

المشتقات المالية هي عقود تتوقف قيمتها على أسعار الأصول المالية محل التعاقد، ولكنها لا تقتضي أو تتطلب استثماراً لأصل المال في هذه الأصول. وكعقد بين طرفين على تبادل المدفوعات على أساس الأسعار أو العوائد، فإن أي انتقال للملكية لأصل محل التعاقد والتدفقات النقدية يصبح أمراً غير ضروري.

السندات السيادية:

هي أوراق مالية ذات قيمة معينة، وهي أحد أوعية الاستثمار، والسند عادة ورقة تعلن عن أن مالك السند دائن إلى الجهة المصدرة للسند، والسيادية تعني هنا الحكومية.

الرهن العقاري:

هو قرض يُمكن المقرض سواء أكان فرداً أو مؤسسة من أن يقرض نقوداً ليشترى منزلاً أو أي عقار آخر، وتكون ملكيته لهذا العقار ضماناً للقرض، أي أنه عندما يعجز عن سداد القرض فإن من حق صاحب القرض اتخاذ الإجراءات الكفيلة لامتلاك هذا العقار. وبصورة أخرى فإن العقار يبقى مرهوناً حتى يتم سداد القرض؛ ولذلك يسمى المقرض: المرتهن، ويسمى المقرض: الراهن.

قروض الائتمان:

هي القروض التي تعطيها المصارف والبنوك لرجال الأعمال للقيام بمشروعاتهم وتكون هذه القروض مضمونة السداد مقابل دراسة الجدوى.

التوريق securitization:

استخدام محفظة كبيرة من الرهونات العقارية، في إصدار أوراق مالية جديدة يقرض بها من المؤسسات المالية الأخرى بضمان هذه المحفظة، وهو ما يطلق عليه التوريق. ■

هذه المؤسسات المالية وتحرم التعامل في الأدوات المالية التي نتجت عنها أزمة الرهن العقاري لكن المصارف الإسلامية لن تكون مستقبلاً بمعزل عن الأزمات الدولية، خاصة وأن تقرير لوكالة الائتمان «ستاندرد اند بورز»، ذكر مؤخراً، أن المؤسسات المالية الإسلامية لا تسد سوى حوالي ١٥٪ من حاجة السوق المتاحة من الخدمات المالية للمسلمين حول العالم، وأن حجم الأصول المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية يبلغ حالياً حوالي ٤٠٠ مليار دولار فقط، وهو أقل بكثير من حجم السوق الذي تقول عنه وكالة الائتمان: إنه يبلغ حوالي ٤ تريليونات دولار، وأن الدراسات الاقتصادية المتخصصة تتوقع أن يصل حجم الودائع والأصول المالية في نهاية العام ٢٠١٠م إلى حوالي ٥٠٠ مليار دولار (نصف تريليون دولار)، وسيستثمر منه ٢٥٪ في منطقة الشرق الأوسط، و٧٥٪ في جميع أنحاء العالم، فنكون بالتالي عرضة للأخطار الترددية المتأنية من الخارج.

من هنا واستناداً إلى واقعة انهيار الاتحاد السوفييتي وفشله في السياسة والاقتصاد، ثم فشل النظام الرأسمالي يبرز الاتجاه الثالث الذي يعرف بالاقتصاد الإسلامي غير الربوي إلى الساحة الدولية بعد تصحيح ما يعتريه من خلل بسبب التطبيق الحالي.. فالفرصة مواتية لكي نرمي بسهمنا في بحر الاقتصاد العالمي المترنح؛ لنؤكد أن النظام الإسلامي الاقتصادي هو البديل والحل المنتظر إذا أحسن المسلمون عرضه. ■

**صندوق النقد الدولي:
الاقتصادات العالمية
تواجه أكبر الأزمات منذ
سبعين عاماً**

**صحيفة «الفاينانشيال
تايمز» جريدة
الرأسمالية القحة طالبت
الفكر الرأسمالي أن يغير
من آلياته لكي يحسن
من صورة الرأسمالية
التي أصبحت سمعتها في
الحضيض**

**الفرصة مواتية لكي
نرمي بسهمنا في
بحر الاقتصاد العالمي
المترنح لنؤكد أن النظام
الإسلامي الاقتصادي هو
البديل والحل المنتظر إذا
أحسن المسلمون عرضه**

بعض حقائق الأزمة المالية العالمية



لا شك أننا نعيش الآن بؤادر أزمة مالية عالمية، والتي بدأت بشكل حاد في التجربة الأمريكية، ثم بصورة أقل حدة في التجارب الأوروبية المرتبطة بها، ثم التجربة اليابانية وتجارب دول جنوب شرق آسيا، ثم الصين وروسيا، وأخيراً بقية دول العالم، وهي الدول النامية.

أ.د / عبد الحميد الغزالي (*)

ولكي نتفهم حقيقة هذه الأزمة ومدى خطورتها، يتعين أن نتعرف على بعض الحقائق الأساسية المرتبطة بها، وهي:

أولاً: يقوم النظام الرأسمالي على مبدأ الحرية الاقتصادية، والدولة الحارسة، أي التي تقوم أساساً بالخدمات العامة الرئيسية، وهي: الدفاع والأمن والقضاء، ولا تتدخل بصورة مباشرة في النشاط الاقتصادي.

أما ما يحدث الآن فهو تدخل شديد الوضوح؛ ليس من السلطات النقدية (أي البنوك المركزية) وإنما من رأس الأنظمة الرأسمالية ووزارات مالياتها، أو خزائنها.

والدليل على ذلك أن خطة الإنقاذ الأمريكية سُميت باسم وزير الخزانة الأمريكي، وهي خطة «بولسون».

ولذلك وقع أكثر من ٥٠ اقتصادياً أكاديمياً أمريكياً على وثيقة ترفض هذا التدخل، وترفض هذه الخطة على أساس أن النظام الرأسمالي من وجهة نظرهم لديه المقومات التي تصحح مساره.

ثانياً: أن بنك الاتحاد الفيدرالي (أي البنك المركزي الأمريكي) لم يقدّم بدوره كبنك مركزي في مراقبة جادة للنظام المصرفي، واكتفى باستخدام سعر الفائدة كأداة لإدارة النشاط الاقتصادي بعمامة، وهذا الجهاز بخاصة.

بينما نجد أن كثيراً من وحدات هذا الجهاز أخذت تعمل خارج الطريقة النظامية؛ أي ما يسمى بالنشاط خارج الميزانية، أي بعيداً عن ميدان الرقابة.

وهذا النشاط الخارجي يعادل ٧/٦ من مجمل النشاط المصرفي الأمريكي، أي أن ٧/١ فقط من هذا النشاط هو الذي يراقبه البنك المركزي، بينما بقية النشاط خارج نظام الرقابة، ويُقدر هذا النشاط بـ ٦٠٠ تريليون دولار، ولعل هذا هو مكنم الأزمة الحالية.

ثالثاً: إدارة النظام المصرفي بصفة عامة تتلخص في كفاءة إدارة (أي تنفيذ) السياسات المصرفية، وهي: إدارة السيولة والربحية، وإدارة أخطار الائتمان، وإدارة كفاية رأس المال.

ونجد أن السبب الرئيس للأزمة الحالية يتمثل في أن وحدات الجهاز المصرفي الأمريكي، ثم الأوروبي، ثم بقية الأجهزة في العالم لم

تتقيد بهذه السياسات بشكل كافٍ، أو بالمرّة. ذلك؛ لأنها ركزت على الربح السريع الضخم عن طريق الإقراض غير المسؤول وغير المنضبط بالقواعد المصرفية المعروفة، خاصة في قطاع العقارات، (أي التمويل العقاري).

ومن ثم أهملت في الوقت ذاته - ولا أقول أهذرت - اعتبار السيولة أو الثقة، ولم تقم بإدارة رشيدة لأخطار الائتمان أو كفاية رأس المال.

هذا بجانب أن الربح السريع والضخم صاحبه فساد في قمة إدارة هذه المؤسسات؛ فمثلاً بلغت مرتبات ومخصصات الرئيس التنفيذي لبنك «ليمان براذرز» ٤٨٦ مليون دولار في العام الماضي (٢٠٠٧م).

رابعاً: أن خطة الإنقاذ وما سبقها من محاولات إنقاذ وحدات مصرفية، مثل شركة التأمين العالمية الأمريكية، وصلت إلى ما يقرب من تريليوني دولار، وتحديداً ١,٨ تريليون دولار؛ منها بالطبع ٧٠٠ بليون دولار كخطة إنقاذ مباشرة.. هذا في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها.

هذه الخطة في الواقع لا تعالج الجذور ومسببات الأزمة، وإنما تعالج مظاهر الأزمة، وبالتالي لم. ولن تحدث الأثر المطلوب على الأقل في فترة وجيزة.

ونعني بالجذور دراسة قواعد عمل الوحدات المصرفية في الجهاز الأمريكي، وأيضاً دراسة أدوات الرقابة على هذه الوحدات، وقبل ذلك وبعده محاسبة المسؤولين عن هذا الانهيار.

ثم بعد ذلك العودة - إن أمكن قبل الانهيار الكبير الذي قد يحدث - إلى سياسات مصرفية منضبطة حول السيولة والعائد، وإدارة أخطار الائتمان، وكفاية رأس المال.

ونحن هنا لا نتكلم عن «بازل ١» أو «بازل ٢»، وإنما نتكلم عن بازل جديد تماماً، وليكن بازل ١٠٠، أو حتى سويسرا ١٠٠، أي ترتيبات جديدة تضمن إدارة جيدة للجهاز المصرفي في أية دولة.

ولعل القمة الأوروبية المصغرة التي عُقدت في ٢٠٠٨/١٠/٤م بباريس، والتي نادى بعقد مؤتمر دولي عاجل لوضع أسس مجابهة هذه الأزمة، يشير إلى هذا الاتجاه الذي ذكرناه حالاً.

خامساً: إذن هناك بؤادر انهيار؛ حيث إن الثقة - وهي أساس التعامل في مجال المال - تكاد تكون مفقودة الآن في الاقتصاد الأمريكي عموماً، وفي سوق المال بصفة خاصة (وول ستريت)؛

بدليل انخفاض مؤشر (داو جونز) بعد إقرار خطة الإنقاذ من ناحية، وارتفاع مؤشرات الركود من ناحية أخرى؛ حيث سجل شهر سبتمبر فقط فقدان ١٦٠ ألف فرصة عمل بالاقتصاد الأمريكي.

سادساً: وصل النظام المصرفي الأمريكي إلى حالة التجمد الائتماني؛ فلا يوجد إقراض يُذكر لقطاع الأعمال أو المستهلكين، ومن ثم توجد حالة شلل يكاد يكون كاملاً في التيارات النقدية، التي هي بمثابة الدم في جسد الإنسان بالنسبة للاقتصاد، خاصة إذا أضفنا إليها إجماع المستهلك عن الإنفاق تخوفاً من المستقبل، وهذا هو بداية الانهيار الكبير؛ ليس في سوق المال فقط، وإنما في أساسيات الاقتصاد.

سابعاً: فقد الاقتصاد الأمريكي في يومي (الثنين، والثلاثاء.. ٢٩/٣٠/٩) فقط في (وول ستريت) تريليون دولار في صورة هبوط في قيمة الأوراق المالية المتداولة.

وعمليات الإنقاذ في التجربة الأمريكية والعالم تجاوزت حتى الآن رقماً غير مسبوق، وهو ٣ تريليونات دولار؛ اثنان منها في التجربة الأمريكية كما سبق أن ذكرنا.

ثامناً: النظام الرأسمالي الآن يعد استمراره محل جدل كبير، بل شك أكبر، لدرجة أن أحد الاقتصاديين الغربيين قال: «يتعين أن نطلق على الولايات المتحدة الأمريكية (الولايات المتحدة الأمريكية الاشتراكية)؛ بسبب التدخل الحكومي الذي جاء في الواقع متأخراً للغاية، وبسبب شلل أجهزة الرقابة الاعتيادية، وعلى رأسها الاحتياطي الفيدرالي؛ أي البنك المركزي الأمريكي».

ما العلاج؟

يمكن أن نجيب عن هذا التساؤل الصعب بالخطوات التالية:

١- وقف المضاربات؛ أي المقامرات، وبالذات التعامل في المشتقات، وهي: الخيارات والمستقبلات والتحوطات لتغيرات أسعار الفائدة.

٢- محاسبة المسؤولين عن الجهاز المصرفي بعمامة، والوحدات التي أذهلت بخاصة.

٣- تشديد رقابة السلطات النقدية؛ وعلى رأسها البنك المركزي في ممارسة العمل المصرفي بعمامة، وضخ الائتمان بخاصة.

٤- اعتماد السياسات المصرفية بحزم وصرامة، خاصة فيما يتصل بإدارة السيولة والربحية، وإدارة مخاطر الائتمان وإدارة كفاية رأس المال.

٥- الاستمرار في ضخ سيولة في شرايين الاقتصاد؛ حتى لا تنهار أساسيات القاعدة الإنتاجية، وندخل في كساد عالمي عظيم.

٦- أخيراً، وليس آخراً.. التفكير الجاد من قبل المنظرين الغربيين ومتخذي القرار في الغرب في دراسة تطبيق النظام الإسلامي البعيد عن سعر الفائدة الربوية، والقائم على معدل الربح كأداة لإدارة النشاط الاقتصادي المعاصر، والذي يستند على استثمار حقيقي لتوسيع القاعدة الإنتاجية، وليس على أساس استثمار مالي قوامه المضاربات؛ أي المقامرات والمغامرات والاستغلال والفساد. ■

(*) بالترتيب مع إخوان أون لاين

ما جرى لـ «مدرسة الجزيرة» الإسلامية نموذج فج!

إغلاق المدارس الإسلامية في مصر.. تحريض أممي وأمريكي



في بداية العام الدراسي الجاري ٢٠٠٨/٢٠٠٩م في مصر وبالتحديد يوم ١٧ سبتمبر الماضي، فوجئت إدارة مدرسة «الجزيرة» الإسلامية بمدينة الإسكندرية شمال القاهرة بقوات غفيرة من أمن الدولة، وأعداد هائلة من عساكر الأمن المركزي على رأسها ٥ لواءات شرطة يحاصرون المدرسة والتلاميذ الصغار، ويطردون ألف طالب وطالبة من المدرسة بحجة صدور قرار من محافظ الإسكندرية رقم ٥٣٤ لسنة ٢٠٠٨ يقضي بإغلاق المدرسة!!

القاهرة: د. جمال نصار

ومع أن قصة المدرسة تعود لعام ٢٠٠٥م حينما هدمت قوات الأمن مبانيها وأصدر القضاء المصري أحكاماً بإلغاء قرارات المحافظ بإغلاق المدرسة واستمرت الحملات الأمنية عليها، فقد تعاملت قوات الأمن هذه المرة مع طلاب وأولياء أمور المدرسة والمدرسين بطريقة لا تختلف كثيراً عما تفعله قوات الاحتلال مع الفلسطينيين، ما أثار احتجاجات أولياء الأمور تطورت إلى مشاحنات واشتباكات مع قوات الأمن، حتى أن ضابطاً في القوة ظل يضرب ولي أمر طالبتين صغيرتين وهو يحمل واحدة على كتفه والثانية تصرخ في يده، فأصيب بشلل رباعي؛ فيما اعتُقل عددٌ من أولياء الأمور والمدرسين وسجنوا ١٥ يوماً!!

فقد أصيب المواطن حمادة عبد اللطيف أحد ضحايا الهجوم على المدرسة بشلل رباعي نتيجة انقطاع الحبل الشوكي، إضافة إلى بعض الكسور والكدمات في أجزاء متفرقة من جسده، وذلك بسبب الاعتداء عليه من قبل قوات الشرطة، كما تم اعتقال مدير المدرسة

قرار الحكومة إغلاق المدرسة ذات الطابع الإسلامي؛ بزعم أنها مدرسة دينية على غرار المدارس الدينية الباكستانية، وذلك بناء على تقرير صادر من المركز الثقافي الأمريكي بالإسكندرية، في الوقت الذي وافقت فيه محافظة الإسكندرية على إقامة العشرات من المدارس الأجنبية داخل المحافظة، حسب قوله.

قصة المدارس الإسلامية في مصر

تمثل الجمعيات الخيرية الإسلامية في مصر حالة خاصة من حالات المجتمع المدني، فهي أكثر فاعلية وحضوراً في الشارع المصري، ومع أن المجتمع المدني في مصر يبدو أكثر ضجيجاً وتوجد أكثر من ٣٠ ألف جمعية أهلية وثلاثة ملايين متطوع يعملون بها، فهو بلا طائل؛ إذ لا يزيد عدد الجمعيات الفاعلة منها على بضع مئات، كما لا يزيد عدد النشطاء الفاعلين على عدة آلاف.

لذا كانت الجمعيات الأهلية ذات الصبغة الإسلامية تمثل تطوراً نوعياً متميزاً داخل هذا الفضاء الشاسع.. ومع ذلك تتعرض

١٢ من أولياء أمور الطلبة من المنازل فجر اليوم الثاني؛ بدعوى مقاومتهم لقوات الأمن، ومحاولة فتح المدرسة بالقوة.

المدارس الإسلامية ضحية الأمن

وقصة هذه المدرسة - مثل عشرات المدارس الأخرى - تمثل جانباً من الحملة المتواصلة من النظام المصري عبر أجهزته الأمنية ضد جماعة «الإخوان المسلمين»، حيث تعتقد أجهزة الأمن أن هذه المدارس أذرع لجماعة الإخوان، فيما تحرّض السفارة الأمريكية بالقاهرة على غلق هذه المدارس بحجة أنها - على غرار مدارس «طالبان» في باكستان - تُخرّج إرهابيين!!

وقد اتهم صاحب مدرسة «الجزيرة الخاصة» طلعت فهمي - الذي اعتقلته قوات الأمن - جهات أمريكية بالوقوف بالفعل وراء

**أكثر من ٣٠ ألف جمعية أهلية
أغلبها نائمة وأنشطتها الجمعيات
الخيرية التي تنشئ مدارس
إسلامية لكن الحكومة تغلقها!!**



الخبير التربوي «علي لبن» مجاربة المدارس الإسلامية والترحيب بالمدارس الأجنبية يعزز منهج فصل الدين عن الدولة

آلاف طالب وطالبة بمراحل التعليم الأساسي والثانوي، ونجح المشروع وبرزت أنوار مدارس الجيل المسلم، وتسابق الناس لإلحاق أبنائهم في هذه المدارس رغم كل محاولات الإعاقة لإتمام نجاح هذا المشروع العظيم.

حيث استخدم الخصوم جميع وسائلهم غير الشرعية، من تشويه وكذب وتحريض وتخويف وشائعات.. وكان آخر المؤامرات صدور قرار محافظ الغربية السابق بحل مجلس إدارة الجمعية، بناءً على المذكرة المقدمة من الشؤون الاجتماعية بحجة وجود مخالفات مالية لا وجود لها في الواقع، وتم تعيين مجلس حكومي مؤقت بنفس القرار، وحكمت المحكمة بوقف قرار المحافظ وامتنع المحافظ عن التنفيذ!

ولما ماطل المحافظ في التنفيذ قمتنا برفع جنة مباشرة ضده وضد وكيل وزارة التضامن الاجتماعي أمام جناح ثان طنطا وحددت لها الجلسة بتاريخ ٢٠٠٢/٨/٢١م، لكن في يوم ٢٠٠٢/٨/١٨م وافق المحافظ على تنفيذ الحكم وتسلمنا الجمعية في يوم ٢٠٠٢/٨/٢٠م بمعرفة لجنة من الشؤون الاجتماعية.. وفوجئنا في يوم ٢٠٠٨/٨/٢٥م بقرار جديد من المحافظ يسحب منا الجمعية ويسلمها مرة ثانية للمجلس الحكومي المؤقت المعين دون أي مبرر، ولنعود لنفس الدائرة ونودور في حلقة مفرغة!! ومن يومها والجمعية يديرها غير أصحابها والمدارس تتردى أحوالها والقضاء الإداري ينصفنا والتفزيون يتعنون معنا ويضربون بأحكام القضاء عُرْضُ الحائط رغم أن هذه المدارس حققت العديد من جوائز التفوق لطلابها ولها إنجازات عديدة.

والأمر نفسه تكرر مع (مدارس التربية الإسلامية) التي تأسست عام ١٩٨٠م بعد قرار محافظ المنوفية رقم ١٧٤ لسنة ٢٠٠٢م بحل مجلس إدارة الجمعية، وتعيين مجلس



«الجيل المسلم»
التي يقول
الشيخ السيد
عبد المقصود
عسكر - عضو
مجلس الشعب

- ورئيس آخر مجلس إدارة منتخب للجمعية التربوية الإسلامية بمحافظة الغربية: «إنه صدر قرار بحلها في فبراير ٢٠٠٢م، رغم أن مشروع الجمعية التربوية الإسلامية بالغربية هو مشروع تربوي يعمل على تربية النشء، وتوجيهه وفق هوية الأمة وعقيدتها».

ويقول الشيخ «عسكر»: «إن نجاح تجربة هذه المدارس شجّع على انتشارها في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين، وتوالى إنشاء المدارس في «طنطا»، و«المحلة الكبرى»، و«السنطة»، و«كفر الزيات» حتى استوعبت ٧

هذه الجمعيات بين آن وآخر لإجراءات أمنية وببيروقراطية تصل إلى حد حل مجالس إدارتها المنتخبة، والسيطرة عليها، وتجميد أنشطتها دون اعتبار لأحكام القضاء النهائية الصادرة لصالحها.

ومن أبرز أنشطة الجمعيات الخيرية الإسلامية في مصر «المدارس الإسلامية» التي نالت النصيب الوافر من الرصد والهجوم والتهديد بالإغلاق، ومنها:

مدارس الجيل المسلم التابعة للجمعية التربوية الإسلامية بمحافظة الغربية - مدارس الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الدعوة الإسلامية بمحافظة بني سويف - مدارس التربية الإسلامية التابعة لجمعية التربية الإسلامية بمحافظة المنوفية - مدارس حراء بأسسيوط - مدرسة الجزيرة الخاصة بالإسكندرية - مدارس الرضوان بالقاهرة - مدارس المدينة المنورة بالإسكندرية - مدارس طيبة الخاصة بدمنهور بمحافظة البحيرة.

**أزمة المدارس
الإسلامية**

ومن أبرز هذه المدارس التي تعرضت لضربات الأمن والإغلاق مدارس



طلعت فهمي

**صاحب مدرسة إسلامية:
السفارة الأمريكية تحرض
على غلق مدارسنا بحجة
أنها مثل مدارس «طالبان»
في باكستان!**



بكاء حار على المدرسة التي تعلقوا بها ثم حرموهم منها

إدارة مؤقتت بدد أموال الجمعية، وعين بالمدارس غير ذوي الكفاءة التعليمية، وفصل جميع العاملين السابقين المشهود لهم بالكفاءة.

ويقول رجب محمد أبو زيد - عضو مجلس الشعب - ورئيس آخر مجلس إدارة شرعي لجمعية التربية الإسلامية: «لجأنا للقضاء والطعن على قرارات المحافظ، فحكمت المحكمة الإدارية العليا في ٢٠٠٥/٥/١٤م بتمكيننا من إدارة الجمعية ووقف قرار المحافظ وجميع القرارات اللاحقة له وتأكيد

بطلانها، ولكن جهات الأمن عرقلت التنفيذ وما زال الوضع على ما هو عليه من حل مجلس الإدارة المنتخب وتعطيل أحكام القضاء».

وتكررت نفس الأزمة مع «مدرسة الجزيرة» بالإسكندرية - التي شهدت الأزمة الأخيرة - والتي تضم مراحل تعليمية مختلفة بدءاً من الروضة حتى المرحلة الثانوية، والتي تتعرض منذ عام ٢٠٠٥م وحتى الآن لأوامر الهدم والإزالة والإغلاق والحصار في إصرار غريب من قبل الجهات الإدارية، ودون وجه حق أو مبرر قانوني.

ويروي طلعت فهمي رئيس مجلس إدارة المدرسة أنه سبق لقوات أمن الدولة أن تعدت على مقر المدرسة القديم الذي يقع على مساحة ٦ آلاف متر في الكيلو ٢٥ قبلي طريق الإسكندرية - مطروح عام ٢٠٠٥م بحجة مخالفة البناء وقاموا بهدم مقر ومباني المدرسة الأمر الذي جعل أصحابها يستأجرون (فيلتين اثنتين) في منطقة أبو يوسف لاستكمال العام الدراسي.

وأضاف قائلاً: «واستمراراً لأوامر الإغلاق أصدر حي العامرية قراراً في شهر سبتمبر ٢٠٠٧م (أي في بداية العام الدراسي الماضي) يقضي بإزالة المكان البديل الذي تم إقامة المدرسة عليه، وقامت إدارة المدرسة بالطعن عليه، وحصلت على حكم القضاء الإداري بوقف تنفيذ الإزالة، ولكن قوات الأمن عادت لتطرد الطلبة وأولياء الأمور وتعدي عليهم وتعقلهم في سبتمبر الماضي؛ رغم صدور أحكام قضائية بوقف تنفيذ قرار المحافظ وإلزام أجهزة الأمن بترك الحصار عن المدرسة ومعاودة العمل بها».

إسلامية لا..أجنبية نعم!
وتعليقاً على هذا الإصرار الحكومي في

إلى عقدة الخوف من الإسلام، حيث يقول: «تري واشنطن أن العالم الإسلامي هو مصدر الإرهاب الذي يهدد مصالحها وأمنها وأن مواجهته يجب أن تكون شاملة بدءاً من تجفيف منابع المسلمين الثقافية والمالية، من خلال اتباع وفرض مناهج معينة في التعليم، بحيث يسود نظام تعليمي في بلاد المسلمين يُفصل فيه الدين عن العلم والحياة.

والمهمة الأولى التي ينبغي القيام بها لعلاج معضلة التعليم في العالم الإسلامي تكمن في مواجهة ومحاربة المدارس الإسلامية التي تستهدف تصحيح العقيدة في النفوس. أما تجفيف منابع المسلمين المالية فيأتي عن طريق تقييد التبرعات والزكوات والتحويلات المالية ومحاربة المشاريع الاقتصادية الإسلامية وإيجاد صدام دائم بين الإسلاميين وحكوماتهم. ولعل ذلك يفسر تلك الهجمة الشرسة على المؤسسات والجمعيات التربوية الإسلامية، وما يتبعها من مدارس غرست في نفوس أبنائها قيم الشرف، والفضيلة، والكرامة، والشهامة، والشجاعة، والتضحية، والنزاهة، والصدق، والاستقامة في المعاملة، والتواضع، والوقوف إلى جانب الحق، والصبر عند الشدائد، وتحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس».

ويقول: «إن هذه الهجمة تمثلت في صورة قرارات سياسية بحل مجالس إدارات الجمعيات التربوية الإسلامية، وتعيين مجالس إدارات، مهمتها تنفيذ الخطط الموضوعة لنصفية هذه الجمعيات والقائمين عليها والمدارس التابعة لها، وتشنئة أجيال من المسلمين فارغة الفؤاد، بليدة الإحساس، ترضي الغرب وتغضب الرب عز وجل! █

تحجيم التعليم الإسلامي وأنشطة الجمعيات الخيرية الإسلامية والمدارس الخاصة التابعة لها؛ دون اعتبار لأحكام القضاء بلفت أ. محمد فليفل - وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية الأسبق - إلى أن وزارة الشؤون الاجتماعية (التضامن الاجتماعي حالياً) قد تخلت عن دورها في حماية العمل الأهلي، وتدعيم مؤسسات المجتمع المدني، بل كان لها دور فعال في التحايل على القانون، وإهدار أحكام القضاء خلال تلك الهجمة الشرسة.

والحقيقة أن المدارس الإسلامية قد مورس ضدها ضغوط كثيرة من وزارة التربية والتعليم، ومن وزارة الشؤون الاجتماعية، وكذلك من الجهات الأمنية، وكان يتم وضع عراقيل أمام مجالس إدارتها، ويبدو أن هناك خطة حكومية (تظهر وتختفي) لمحاربة هذه المدارس، وفتح الطريق أمام مدارس اللغات والمدارس الأمريكية والفرنسية، التي يصل عددها إلى أكثر من ٢٢٠ مدرسة على مستوى الجمهورية، وهي مدارس ذات صبغة أمريكية، في العادات والتقاليد والمواد الأجنبية التي تدرسها، مع تهيمش اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والتربية الوطنية!

ويوضح «علي لبن» الخبير التربوي بالجمعية التربوية الإسلامية وعضو لجنة التعليم بمجلس الشعب الهدف من التوسع في إنشاء المدارس الإسلامية خلال العقود الثلاثة الماضية، والذي تبنته معظم الجمعيات الخيرية الإسلامية والمدارس الخاصة ذات التوجه الإسلامي بأنه: «تربية جيل طاهر، سلاحه الإيمان، وطريقه القرآن، وهدية سنة خير الأنام، يأخذ من العلوم الحديثة أرقاها، ومن سيرة السلف الصالح أخلدها وأبقاها».

ويُرجع الهجمة على المدارس الإسلامية

لأن فلسطيناً تحرك بسيارته يوم «الغفران» المستوطنون الإرهابيون يشنون حرباً دامية ضد عرب «عكا»



تزامنت أحدث جرائم المستوطنين في مدينة «عكا» مع ذكرى هبة أكتوبر عام ٢٠٠٠م، والتي راح ضحيتها ١٣ شهيداً من الشباب الفلسطينيين من عرب الداخل برصاص قوات الاحتلال التي تدخلت لقمع مظاهرات التأييد والتضامن مع إخوانهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، إبان اندلاع انتفاضة الأقصى في ٢٨-٩-٢٠٠٠م.

رام الله: مصطفى صبري

حرب.. حقيقة: شاهد عيان وهو إمام مسجد الرمل في «عكا» الشيخ محمد ماضي قال لـ «المجتمع» عبر الهاتف: «ما جرى في «عكا» لم يكن مجرد حدث عابر، بل يأتي في سياق مسلسل أحداث نظمها يهود متطرفون ضد المنازل والمساجد داخل المدينة».

وأضاف: «من قاموا بالاعتداءات الإرهابية بحجة قيام مواطن عربي بالسير بمركبته في يوم الغفران يترجمون سياسة الحكومة «الإسرائيلية» تجاه الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني، والذي حدث لم يكن من قبيل الصدفة والمفاجأة: لأن ما جرى كان حرباً حقيقية، وكنا نشاهد هذه المناظر عبر شاشات التلفاز في الضفة الغربية وقطاع غزة فقط، إلا أن هذه المشاهد انتقلت إلينا وأصبحت «عكا» مسرحاً لعريكات المستوطنين الحاقدين القادمين من مستوطنات «غزة».

وأشار إلى أن الشرطة «الإسرائيلية» ساهمت في الاعتداء عليهم مع المستوطنين، وهذا يؤكد أن الأمر كان مبيتاً ويهدف إلى إرهاب المواطنين العرب وترحيلهم عن المدينة وعن أحيائها، وتلقينهم درساً لا يمكن نسيانه.

ونوه إمام المسجد إلى أن تصريحات وزير الأمن الداخلي «أفي ديختر» ضدهم بعد الأحداث تشير إلى توجه المؤسسة الرسمية في «إسرائيل» لوضعهم في قفص الاتهام.

أضاف: «نحن نعز بإسلامنا وفلسطينيتنا ولن نتنازل عن حقنا الديني والتاريخي في

هذه الأرض».

بدوره قال المواطن أبو عدنان الذي تعرض للضرب والمهاجمة: «توجهت أنا وابني فخري وأحد الأصدقاء لإحضار ابنتي من منزل خطيبها، وكنت أعلم أن يوم الغفران له خصوصية لدى اليهود، وتعمدت السير بهدوء وفي طرقات رئيسة حتى لا أنتهك حرمة هذا اليوم، إلا أن هجوم المستوطنين علينا لم يكن متوقعا، ولولا عناية الله لأصبحنا في عداد الموتى؛ لأن الحجارة الكبيرة كانت باتجاهنا مثل المطر».

ويضيف أبو عدنان: «تجمع في لحظات أكثر من ألف مستوطن وهذا يشير إلى أن الأمر كان مخططاً له؛ لأنه لا يمكن تجميع ألف شخص في لحظات، ولم تستطع سيارة الشرطة «الإسرائيلية» إنقاذنا وهرب أفراد الشرطة الستة من المكان وتركونا وحدنا نواجه أكثر من ألف مستوطن حاقدا».

مستوطنو غزة

الناطق باسم الحركة الإسلامية زاهي أنجيدات قال لـ «المجتمع»: «من قام بالعريكات والاعتداءات من تم ترحيله عن مستوطنات «غزة»، وسكن مدينة «عكا»، وقد مارسوا الإرهاب بقصد وتعمد، فشتائمهم كانت

تتضمن مقولة: (الموت للعرب) (ومكان العرب مكب النفائات والزبالة).

حماية دولية

النائب جمال زحالقة قال: «المجتمع الإسرائيلي» يشهد ارتفاعاً ملحوظاً في منسوب العنصرية بشكل يشمل كافة الطبقات».

وطالب زحالقة بحماية دولية للفلسطينيين داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨م.

وشهد قطاع غزة مسيرات شعبية حاشدة تضامناً مع أهالي مدينة «عكا» الذين مازالوا يتعرضون للاعتداءات منذ حادثة يوم الغفران، بينما خلت مدن الضفة الغربية من مسيرات التضامن الشعبية.

المجتمع التقت عدداً من المواطنين الذين أعربوا عن سخطهم من هذا الفتور في الضفة، ومنهم مدير مدرسة بشمال الضفة الذي استغرب منع السلطة للمسيرات المتضامنة مع «عكا».

والطالب الجامعي «أحمد أشتيوي» الذي قال: خجلت من نفسي عندما شاهدت مسيرات «غزة» بينما انتقدت النائبة التشريعية عن حماس في الخليل «سميرة الحلانية» المسؤولين في الضفة لعدم سماحهم بتنظيم مسيرات التضامن مع إخواننا في الداخل. ■

المجتمع تلتقي عائلة فلسطينية منكوبة؛

الطفلة فاطمة: أمنيته أن يكون لي سرير ومنزل يضمنا

جنين: مصطفى صبري

«جمعية اللد الخيرية» التي تقدم لنا بعض المساعدات الخيرية لكائن المعاناة مضاعفة بشكل كبير جداً».

أمنيته الصغار

الطفلة «فاطمة» تعود للحديث بعد أن اخضت دموعها قليلاً، وقالت: «لا يوجد عندنا أي شيء، فنحن لا نشترى الملابس الجديدة إلا في العام مرة واحدة، ولا نعرف استخدام الخزائن، فملابسنا توضع في بعض الحقائق القديمة وأكياس النايلون، ولا يوجد عندنا طاولة، ولا أي نوع من الأثاث، فأنا أحلم بحياة حلوة، وأقول لأمي: هل سنبقى فقراء لا يوجد عندنا أي شيء، ألا يحق لنا أن نعيش مثل البشر، ومثل أولاد عمي والجيران، فكل الناس يتغامزون علينا، وأكوام الزباله تلقى بالقرب من منزلنا، وتهجم علينا الفئران الكبيرة ونحن نيام».

رب العائلة «حسان أبو حسان» شبه ضريح، كان يعمل في الأردن سابقاً، يقول في لقائه مع «المجتمع»: «أنا في سجن، بل السجن أفضل، فإدارة السجن توفر لك المأوى والطعام؛ بينما هنا نحن سجناء بدون أي معيل، وأتمنى أن يكون هناك فرج قريب؛ فالحل يقدم لنا الوعود، ونعيش على أمل هذه الوعود».

إغلاق الجمعيات

إغلاق الجمعيات في الضفة الغربية أدى إلى معاناة متفاقمة لأسر الأيتام والفقراء يتلازم مع الحصار والحواجز والحدود، والذي تسبب وعمل على زيادة نسبة الفقر بشكل غير مسبوق في الضفة الغربية.

ووفق رئيس الشباب «أفي ديسكين» فإن السلطة أغلقت ٤٥ جمعية خيرية تعمل في الضفة الغربية، واعتبر ذلك أمراً جيداً في محاربة «الإرهاب» والذي يعني مقاومة الاحتلال؛ مع أن الجمعيات الخيرية لا تقوم إلا بالعناية بالفقراء والمحتاجين.. إغلاق الجمعيات لم يأت فقط من قبل الاحتلال؛ بل أيضاً من قبل السلطة الفلسطينية في الضفة بشكل متلازم. ■

«أمنيته أن يكون لي سرير أنام عليه، وخزانة أضع فيها ملابس وأغراضي داخل منزل فيه غرف، فعاثتي تأكل وتستحم في مطبخ سقفه من الأسبست البالي» كانت هذه كلمات طفلة فلسطينية تعيش في مدينة «طوباس» في الضفة الغربية.

مجلة «المجتمع» التقت العائلة والطفلة فاطمة ابنة الـ ١٢ ربيعاً مع والدتها «تغريد» ووالدها شبه الضريح «حسان أبو حسان» ٥٤ عاماً.

تعيش «عائلة أبو حسان» في سكن جدرانها آيلة للسقوط لا تصلح لاحتضان الحيوانات، فالطفلة «فاطمة»، قالت ببراءة: «كل الناس وهم يمرون من جانب بيتنا ينظرون إلينا بنظرات غريبة ومريبة ليست فيها البراءة».

مكان السكن مكون من غرفتين بدون بلاط، ومطبخ صغير يستخدم كحمام، ولصنع بعض الطعام الذي لا يكلف كثيراً والمخلوط عادة بالماء؛ لزيادة الكمية من الحساء على قليل من الدسم القادم من بعض الجمعيات الخيرية، التي مازالت تعمل بعد إغلاق الجمعيات الخيرية من قبل الاحتلال والأجهزة الأمنية الفلسطينية التابعة للسلطة في الآونة الأخيرة».

يوجد في المنزل بعض المفروشات الملية بالثوب جراء قرضها من بعض الجردان الكبيرة.

الزوجة «تغريد مصباح» قالت لـ «المجتمع»: «نحن نعيش على مخصصات الشؤون الاجتماعية فكل ثلاثة أشهر نلتقى ١٠٠٠ شيكل، ونحن نعيش في جحيم منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، فهذا المطبخ هو الحمام لكل أفراد العائلة نسكب المياه بالقرب من هذه الفتحة الموصولة بشبكة المجاري الداخلية، ويتأثر الماء على الصحون وبعض الأكل، وفي الشتاء تدهمنا مياه الأمطار من سقفه المغطى بألواح الأسبست المحطمة والمتأكلة».

وتضيف: «نحن مضطرون إلى الصبر ولولا

محرومون من حقوقهم وسياسي

الفلسطينيون في
مادة سجالية في

يعاني اللاجئون الفلسطينيون في لبنان من مشكلات اقتصادية واجتماعية متعددة، فحالات الفقر الشديد بينهم هي الأعلى في كل مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة، حيث تعاني مخيماتهم من عشوائية الأبنية، وغياب الرقابة البيئية والصحية، وغياب البنية التحتية، ومحدودية مستوى الخدمات الطبية. ووفقاً لتقارير وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وهي المنظمة الدولية المسؤولة عن رعايتهم، فإنه يعيش في لبنان نحو ٤٠٠ ألف فلسطيني، يتوزعون على ١٢ مخيماً، تعترف بها الجهات الرسمية اللبنانية.

بيروت: فادي شامية

وتتركز معاناة هؤلاء في أنهم ممنوعون من العمل في لبنان بموجب القرار ١/٢٨٩ لسنة ١٩٨٢م، وممنوعون من التملك بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء في ٢٠٠١/٣/٣١م، في حين تكتظ مدارسهم بالتلاميذ (بمعدل ٣٥,٥٧ تلميذاً في الغرفة الواحدة)، وتتردى أوضاعهم الصحية باستمرار. كما تعاني مخيماتهم من الانتشار العشوائي للأبنية، وغياب الرقابة البيئية والصحية، وضعف أو غياب البنية التحتية، وغياب الخدمات البلدية، ومحدودية مستوى الخدمات الطبية التي تقدمها الأونروا.

المعاملة كأجانب

وبحجة حق العودة ورفض التوطين تعامل السلطات اللبنانية اللاجئين الفلسطينيين كأجانب (قرار رقم ٣١٩ لعام ١٩٦٢م)، ووفق مبدأ المعاملة بالمثل، يحرم الفلسطينيون من حقه في التعليم، والعمل، والضمان الصحي والاجتماعي، والانتساب إلى النقابات، على



ون يستخدمونهم فزاعة لتخويف المسيحيين

في لبنان.. في الأزمة الدائرة



قوى سياسية لبنانية تتاجر بملف التوطين وتتجاهل تأثير الفلسطينيين نفسياً من العنصرية ضدهم

معهم، لعدم الاعتراف بحقوقهم الإنسانية والاجتماعية. ولا ينظر الفلسطينيون في لبنان باطمئنان إلى ممارسات دائمة لعزلهم أو تحميلهم مسؤولية الحرب، أو متاجرة بعض القوى السياسية بملف التوطين لغايات سياسية، إذ غالباً ما يستعمل هذا الموضوع في السجلات الإعلامية الهادفة إلى إخافة المسيحيين الذين يعتبرون هذه المسألة حساسة جداً بالنسبة لهم.

أكذوبة التوطين: وخلال الصراع السياسي الأخير في لبنان، تصاعد الحديث عن التوطين، حيث شكّل «التيار الوطني الحر» بقيادة الجنرال «ميشال عون» رأس حربة في هذا الموضوع، متهماً الحكومة و«تيار المستقبل» وعموم المسلمين السنة، بأنهم يسعون إلى التوطين، علماً أن مقدمة الدستور اللبناني تنص على رفض التوطين، ما يعني أن أي توطين يتطلب تعديلاً دستورياً بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب، فضلاً عن احتياجه موافقة رئيس الجمهورية وغالبية الحكومة. كما أن اتفاق الطائف، الذي هو اتفاق عربي - دولي موقع في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية ينص أيضاً على رفض التوطين.

والحقيقة التي يجب أن يعلمها الجميع، داخل وخارج لبنان، هي أن الفلسطينيين قبل اللبنانيين يرفضون التوطين، انطلاقاً من حقهم في العودة، لكن الاتجار السياسي بهذا الملف مستمر. وثمة من لا يهتم إلى نتائج هذه العنصرية على نفسية الفلسطيني، طالما أنه يحقق مكاسب سياسية، من خلال تخويف جمهوره وادعاء حمايته من أخطار كاذبة. ■

اليوم داخل المخيمات الفلسطينية في لبنان، يمتلكها ما يقارب واحد وعشرون فصيلاً فلسطينياً، فضلاً عن المواطنين الفلسطينيين العاديين، الأمر الذي ينعكس في صورة توترات واشتباكات دائمة داخل المخيمات أو مع المحيط اللبناني، كما حصل مؤخراً في مخيم نهر البارد، وما يحصل حالياً في مخيم عين الحلوة، عاصمة الشتات الفلسطيني.

علاقات متوترة دائماً

العلاقة بين اللاجئين الفلسطينيين والسلطات اللبنانية تسودها مشاعر من الخوف والشكوك، فالسلطات اللبنانية، ومنذ وصول اللاجئين الفلسطينيين إلى لبنان عام ١٩٤٨م تشعر دائماً بالقلق من احتمال توطينهم في لبنان، ما يؤثر على تركيبة هذا البلد الطائفية الهشة، وما يعزز من مخاوف اللبنانيين أن دولة الاحتلال في فلسطين ترفض بشكل قاطع حق العودة.

أما الفلسطينيون في لبنان فهم يشعرون بالظلم من تعامل السلطات اللبنانية

اعتبار عدم وجود دولة فلسطينية تعامل اللبنانيين بالمثل.

وحتى لا تتحمل الحكومة اللبنانية التبعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين فإنها لا تمارس أي دور في إدارة شؤون المخيمات والتجمعات الفلسطينية، وبناءً عليه، ليس للوزارات أو المؤسسات أو البلديات اللبنانية أي دور تجاه الشؤون الحياتية أو اليومية للفلسطينيين، باستثناء الدور الرسمي الذي تمارسه الحكومة اللبنانية بتسجيل اللاجئين ومنحهم بطاقات هوية ووثائق سفر، وخضوع الفلسطينيين للقوانين اللبنانية من محاكمات وأحوال مدنية وتجارية.

المعاناة وقت الحرب الأهلية

وخلال فترة الحرب الأهلية، عانى الفلسطينيون من العديد من الممارسات العنصرية تجاههم، من قبل الجيشين السوري أو اللبناني، ومن قبل ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية، أو ميليشيا حركة أمل الشيعية، وذلك في مخيمات تل الزعتر، وصبرا وشاتيلا، والبرج الشمالي، والبص، والرشيديّة، وغيرها. فضلاً عن قصفهم وذبحهم من قبل الجيش «الإسرائيلي» وعملائه، إبان وبعد الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان عام ١٩٨٢م.

وثمة أسلحة منتشرة بشكل فوضوي

حالات الفقر الشديد بين ٤٠٠ ألف فلسطيني في ١٢ مخيماً في لبنان هي الأعلى في كل مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة

﴿وَلَا تَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾

بين الفرد والجماعة.. عطاء ووفاء



م. محمد الحمداوي (*)

تعدّ الحركات والجماعات الإسلامية إطاراً للاجتماع من أجل دعوة الناس إلى الله تعالى، ووسيلة للعمل على تحقيق الأهداف والمشاريع المشتركة، وفق القنوات والأفكار، المنبثقة عن التشاور والمداورة والمناقشة، والمعبر عنها في الوثائق والخطط والبرامج المسطرة. وهي كذلك بمثابة إطار يعبر عن الإرادة الجماعية والقنوات المشتركة لتنظيم الأعمال وتنسيق الجهود وتدريب الأولويات والتعاون على التنفيذ والإنجاز.

مناجاة الإخوان ورفاق الأمل وتبنيهم إلى عدم جدوى هذا الإطار، وعبثية العمل فيه، وينتهي بتخريضهم على الخروج منه. متأسياً كل حسنات الحركة الإسلامية وفضلها، ومتجاهلاً لحال ومآل الواقع الحالي للأمة وللمجتمع بدون حركات إسلامية، وهو ما يسميه أخونا الدكتور «أحمد الريسوني» بالتاريخ الذي لم يقع، أي التاريخ الذي مضى لو أنه مرّ، ولم تكن فيه الحركة الإسلامية بنضالها ودعوتها وتبنيها ونصحها وثباتها وصمودها وجهدها وجهادها وتربيتها وتكوينها، كيف كان سيكون حال هذا الواقع وهذا الحاضر. ومتأسياً بفضل الحركة الإسلامية عليه ودورها في إنضاج أفكاره وقناعاته وفي

وكأنه خرج من الملة وزاغ زيفاً عظيماً وضل ضلالاً مبيناً وانحرف انحرافاً فظيعاً. مع تجاهل كل ما قدّمه للدعوة من داخل التنظيم، وما قد يقدمه من خارج التنظيم، ومع تجاهل حقيقة أن العمل للإسلام وللدعوة يمكن أن يكون من مواقع مختلفة ومن جهات متعددة ومن ثغور كثيرة، وأن الأساس في ذلك هو التكامل والتعاون والتعاضد.

ومن جهة أخرى فإن المغادر من الحركة الإسلامية إلى إطار آخر أو من الحركة إلى مؤسسة دعوية رسمية أو شبه رسمية، قد ينزل نحو الانخراط في تسفيه إطاره السابق وتحقير أعماله، وبخسه حقه، والتقليل من دوره ومن أهميته ومن شأنه، قبل أن يبدأ في

وتبقى مسألة الانتماء أو الانتساب لهذه الحركة أو تلك أو لهذه الجماعة أو تلك، خاضعة ومتأثرة بمدى قناعة أو اقتناع الفرد بمشروعها ومدى انصافه مع منهجها ومدى التوافق مع أفكارها ومدى الاتفاق مع أساليبها ووسائلها ومنطلقاتها وأهدافها. كما أن مغادرته كذلك تخضع وتتأثر بجملة من العوامل المتعلقة بتغير القنوات أو الأفكار والتصورات، أو الأهداف والأولويات، أو تغير الظروف والأوضاع، أو تغير الشخصية والوضعية الاجتماعية والمكانة الاعتبارية، أو عند الاختلاف وعدم الاتفاق حول القضايا والمسائل والمواقف الأساسية؛ وعليه فالعمل الجماعي المنظم وسيلة ضرورية لكل مشروع مجتمعي للإصلاح، والانتماء للجماعة فرصة لضم جهود الفرد إلى جهود الآخرين لتوسيع المجال الحيوي للفعل الإصلاحي ومغادرة بعض الأفراد للجماعة أو الانسحاب منها أمر طبيعي، ويكاد يكون مصاحباً لكل التنظيمات وسنة من سنن ديناميكية المجموعات.

لكن هناك مشكلة تعاني منها أوساط الإسلاميين في استيعاب الظاهرة وتقبلها والتعامل معها في إطارها الطبيعي، والمسألة في الاتجاهين؛ إذ ينظر إلى مغادر التنظيم كالخارج عن جماعة المسلمين، والخارج عن الصراط المستقيم، والضال عن سواء السبيل، ويواجه بالحديث القائل بأن «من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلى أن يرجع»، وينعت بالمتساقط في طريق الدعوة، وقد يصل الأمر إلى التشهير به، وكيل التهم بالعمالة والخيانة والتشكيك في النوايا، وغير ذلك..

(*) رئيس حركة التوحيد والإصلاح المغربية



العمل الجماعي وسيلة ضرورية لكل مشروع مجتمعي للإصلاح
النقد والمراجعات المستمرة وتعدد الآراء وتنافسها وتفاعلها يصقل تجربة هذه الحركات.. لكن هناك مشكلة تعاني منها أوساط الإسلاميين في استيعاب الظاهرة



رسالة عبر الأسوار

أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

إلى الأعماء الكرام الذين سطروا بثباتهم ملحمة مضيئة مشرفة فى تاريخ تلك الجماعة التى قادت لله، وعملت لله، ولم تنتظر أجراً إلا من الله.. واحتسبت أبناءها الرجال بعطائهم وتجردهم عند الله.

تلك الجماعة التى سطرت تاريخها بدماء الشهداء على مر العصور والأزمان وبعرق المجاهدين فى كل مكان كان فيه صراع بين الحق والباطل، وبآيات المعذبين الذين لم تكن جريمتهم إلا أنهم قالوا ربنا الله.. ﴿وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (البروج).

ودموع الأرمال والشكالى اللاتى حرمن من أقرانهن دون جرم أو ذنب ارتكبهن إلا أن صدعن بالحق.. ودموع الأيتام والأطفال الذين حيل بينهم وبين آبائهم ظلماً وعدواناً.

لنا ولكم أن تفخروا بهذا التاريخ، وأن تسعدوا بهذا الانتماء، وأن تحافظوا على تلك المسيرة؛ فلن يستطيع أن يحملها إلا أصحاب العزائم وذوو المروءة والعطاء.. وأنتم بفضل الله وبرحمته أهل لذلك..

ها هي الأيام تمر وحصيلة الثواب والجزاء الطيب بإذن الله تتزايد فى ميزانكم.. وفى المقابل تتنامى حصيلة الظلم والجور عند ظالمكم.. فشتان بين صورة وصورة.. ستظلون دائماً وأبداً ملء القلب.. نسعد بذكراكم.. ندعو لكم فى كل وقت وحين.. ونفخر بثباتكم وصدق رضاكم بقدر الله فما أعظمها منزلة.. وما أجمله موقفاً.

لن ننسى على الدوام حسن عشرتكم.. صدق مودتكم.. جميل خاللكم.. كيف لا؟ وقد كنتم دائماً وأبداً المثل الأعلى فى كل أحوالكم، ولتعلم جلالكم أن عين الله لا تنام..

تنام عينك والمظلوم منتبه

يدعوك عليك وعين الله لم تنم

ونقول لهم: لقد سجلتم بأفعالكم تاريخاً مليئاً بالخزي والعار والهوان.. سطوراً كتبها أيد لم تخش الله يوماً ولم تعمل للأخرة.. باعت نفسها رخيصة مقابل عرض زائل وصفقة مهينة.. وسوف تكشف الأيام سوء أغراضهم وخسة أعمالهم، وليراجع هؤلاء كيف كانت نهاية كل ظالم.. فأين عبد الناصر.. وأين صلاح سالم وعبد الحكيم عامر.. وكيف مات جمال سالم وعبد العال سلومه وشمس بدران.. وغيرهم؟!

هل اتعظ هؤلاء؟ وهل يأخذون من التاريخ عبرة فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور.. عين الله ترعاكم وترعى أبناءكم.. فهم بفضل الله جادون فى دراستهم موفقون فى حياتهم.. قلوبهم موصولة بالله.. حياتهم تسير بخير وعلى خير.. وهاهم قد تزوج منهم من تزوج ليمتد بهم تاريخ دعوتكم وجماعتكم.. وثقوا فى نصر الله؛ فإن الله لا يضيع أجر المحسنين.. ولا يصلح عمل المفسدين. ■

(*) عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين



تشكيل شخصيته وتصورات، وفي الأخذ بيده وصقل مواهبه، وربما فى هدايته، وفي تربيته وتكوينه، حتى صلب عوده وأصاب حظه من العلم، واكتسب نصيبه من آليات التفكير والتمحيص والتحليل والإبداع، وبعد هذا كله ينقلب جاحداً لهذه الحركات الإسلامية معتبراً أنها لا دور لها، ولا أثر لها ولا جدوى من وجودها ولا من العمل فيها.

والكلام هنا لا يتعلق بالنقد وتوجيه النصح، الذى يبقى مطلوباً وواجباً وضرورياً فى كل المراحل سواء من داخل التنظيم أو من خارجه؛ لأن النقد والمراجعات المستمرة والنقاشات وتعدد الآراء وتنوعها وتنافسها وتفاعلها هو الذى من شأنه أن يصلق تجربة هذه الحركات، ويفنى رصيدها ويطور فكرها ويرصص منهج تفكيرها ويرسخ مصداقيتها، ويعزز الثقة بها ويمنحها، ولكن الكلام هنا عن النقض والهدم وعن التشهير والتحقير وبخس الحقوق.

وتلك مسألة تتعلق بالوفاء وحفظ الجميل وحفظ الفضل لأهله وشكر المعروف، وحفظ المكانة للجميع، (للفرد وللجماعة أثناء التعاقد وبعده) والكيل بالعدل والقسط، دون بخس الناس أشياءهم، مصداقاً للآية الكريمة: ﴿وَمَا قَوْمٌ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (هود)، وألا يكون الفراق أو الافتراق سبباً فى نسيان الفضل، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة). وحتى فى حال الاختلاف فى التقدير أو فى الرؤى، فإن الاختلاف فى الرأي لا ينبغي أن يفسد للود قضية، وإن المنطلق والمرجعية تبقى واحدة، والهدف يبقى مشتركاً، ويبقى للفرد والجماعة لكل واحد منهما أسلوبه ومنهجه، وكل واحد من جهته ومن جبهته، على أساس التعاون فى مناطق الاتفاق والتماس العذر فى مناطق الاختلاف. ■

السيرة الذاتية للشيخ أبي الأعلى المودودي وزوجته (٧)

الأشجار الوارفة

رجل من عالم آخر!



ومظاهراتكم وجلساتكم السياسية وتضيعون وقته في مثل هذه الأمور الثانوية يكاد قلبي يتفتت الماء، فلو تفرغ للعمل العلمي والتأليف والتحقيق لاستفادت منه الأجيال الحاضرة والقادمة».

سمات بارزة

بعد أعوام سألتني عميدة كلية اللغة العربية في جدة (وكانت أستاذة سورية) عن والدي، وطلبت مني أن أصفه في جملة واحدة، فخرجت من فمي دون أن أشعر هذه الجملة: «إنه كان يعيش في عالم آخر». أعجبت الأستاذة بهذا الجواب وقالت: «وكذلك كان الإمام ابن تيمية» (١).

وكان والدي يكره النفاق والتصنع والمجاملات.. ذات مرة كنا على مائدة الطعام، فقالت والدتنا تخاطبنا جميعاً، وتخص أخي «محمد فاروق» (٢): «يا بني، التزم بمواعيد صلواتك، هل تريد أن يقول الناس: إن أولاد الشيخ المودودي لا يصلون؟». بقي والدي ساكناً لا يتكلم، وبعد أن فرغ من طعامه وغسل يديه، ذهب نحو مكتبه وهو يقول: «لكن يا أولادي، عندما تصلون ضعوا الله أمامكم وأخلصوا النية له، ولا تصلوا من أجل أبيكم». كانت هذه سمة بارزة في والدي، يقدم أهم المفاهيم في جمل بسيطة ولا يحب النقاش أبداً.

وكان والدي يحب أن يرانا جميعاً على مائدة الطعام، فقد كان هذا هو الوقت الوحيد الذي يمكن أن يجلس معنا فيه، فكان يحب أن يكون الجميع على المائدة. وكان يؤدي كل عمل في وقت معين، وكان شديد الالتزام بالأوقات، إلى درجة أنك كنت تستطيع أن تحرص على أن نكون على المائدة قبله، وكنا نشعر وهو يأكل الطعام معنا أن ذهنه مشغول بشيء آخر، يفكر في أمر أو يحل مشكلة أو يخطط لبرنامج ما.

وكان ينصحنا دائماً ويقول لنا: «جمع الله في كل إنسان عناصر من الخير وأخرى من الشر، والإنسان العاقل الذكي هو الذي يستفيد من حسنات الآخرين

عندما كنا نزعج الوالد ولا يجد وقتاً لكتابة تفسير «تفهيم القرآن» كان يمازحنا، ويقول: «يا أولاد.. إن لم تتركوني أكمل التفسير، سأذهب وأكمله في السجن، لأنكم إذا أخذتم من وقتي ولم تسمحوا لي بأن أكمل تفسير كلام الله فسوف يحملني الله إلى السجن لأكمله هناك في طمأنينة وسكون»، وكان يخبرنا بأنه يريد أن يكمل «تفهيم القرآن» ليبداً في «تفهيم الحديث» بالأسلوب نفسه.

بقلم: حميراء المودودي (*) ترجمة: نور محمد جمعة (**)

الأمكن وتجاوز حاجز الزمن إلى هناك. وكان عمنا الكبير «أبو الخير المودودي» - يرحمه الله - يضغط على الوالد كي يترك الخوض في غمار النشاطات السياسية ويتفرغ للتأليف والعمل العلمي. وأذكر مرة طلب عمي من والدي أن يعيد النظر في الجزأين الأول والثاني من «تفهيم القرآن» لأن من يقرأهما يزداد عطشاً، لكن الوالد قال له: «إذا أعدت النظر في الجزأين الأول والثاني فسوف أطلب بالنظر في الثالث، وستجري الحكاية على سائر الأجزاء كلها». فكلمنا انشغل الوالد بالأعمال الاجتماعية والنشاطات السياسية وغيرها من شؤون الجماعة والإدارة، وجد عمنا الكبير أمامه ينصحه: يا أخي، هناك من يستطيع أن يقوم بمثل هذه الأعباء، لكن بالله عليك، قل لي من هم الذين يمكنهم أن يقوموا بواجب التحقيق والعلم والتأليف على مستواك؟ ويكر في أذن الوالد: يا أخي، تفرغ للعلم والتأليف. وذات مرة قال لأحد قادة الجماعة الإسلامية: «شيخكم هذا، هو أخي الصغير، فلقد رببته بنفسه، واشترت راحته بتعبه، والآن كلما أراكم تجرونه إلى هتافاتكم

وإذا جمعت ما كتبه الوالد وقسمت تلك الصفحات على عدد أيام حياته فستجد العجب العجيب، وإذا زدت على ذلك ظروف حياته التي كانت دوماً عاصفة هوجاء لا تهدأ، فستبقى حيران، تتساءل: كيف استطاع أن يقوم بكل هذا؟!

وقد هيأت له والدتي جواً من الراحة والسكون والطمأنينة، استطاع أن يؤلف فيه كل هذه الكتب بذهن فارغ عن مشاغل الحياة، وقلب صاف مطمئن. وكانت تقول لنا دائماً: «لا تزعجوا والدكم، فهو عالم ومحقق ومؤلف، يحتاج إلى السكون والراحة والطمأنينة، فلا تطلبوا منه شيئاً ولا تطرحوا أمامه دروسكم ولا واجباتكم، ولا تضيعوا وقته بكلامكم».

إذا قرأت تفسيره لسورة «يوسف» عليه السلام، تشعر وكأنه كان يرافق يوسف في رحلته، ورأى كل ما حدث هناك، والآن جاء ينقل لك ما رآه بأعينيه، وكذلك إذا قرأت تفسيره لسورة «الكهف» أو «الفيل» تشعر وكأنه انتقل بروحه وفكره إلى تلك

(*) كبرى بنات المودودي، وُلدت في ٢٢ يوليو ١٩٤٥م بالهند، وتعيش الآن بمدينة «لاهور» في باكستان.
(**) أستاذ بكلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية بجامعة الإسلامية العالمية في العاصمة الباكستانية «إسلام آباد».

ويتجنب سيئاتهم، والجاهل المغفل هو الذي يأخذ من سيئات الآخرين ويحرم نفسه من حسناتهم».

وكانت له قدرة فائقة على تحمل الجوع والعطش، وما كان يعيب طعاماً قط، وإذا أخطأت الطباخة فزادت في الملح أو نسيت الملح تماماً كان يأكل صابراً شاكراً، ولا يعيب ولا يشكو، وإذا خرجت من أحناء كلمة شكوى يرد عليه قائلاً: «إنها يومياً تطبخ جيداً، فإذا حدث أن أخطأت يوماً فينبغي ألا نزعجها وألا نعييب طعامها».

ولم يكن من عادته أن يلمز إنساناً أو يهينه بشيء، وكان يحسن الظن بالآخرين، ويتعاون معهم قدر المستطاع، وكان يحاول أن يثير كوامن الخير في الأشرار ويستعملهم في الخير، وهكذا كانت رحلة عمره كلها، التي أوقفها بحكمته وحنكته لتربية جيل إنساني فريد ليربي الأمة كلها من بعده.

البنات عود!

أحياناً كنت أفكر: لو أن والدي ابتلي بزوجة جاهلة مغرورة تنغص عليه حياته ماذا كان سيحدث؟ وأقول في نفسي: كان الله قد خلق أمي خاصة لوالدي، فقد وهبت نفسها لزوجها وأهدافه، بذوق رفيع، وأدب جم، وعلم غزير، ونسيان للذات، وصبر واحتساب ومواساة. صدق العرب يوم أن قالوا: «البنات عود»، يختفين وراء الحجاب، ولكن بأذواقهن يظهرن جمال الحياة للعيان، تراهن بدراهم معدودة يصنعن العزة، ويربين الأولاد ويرفعن شأوهم إلى درجة تبهر العيون.

كان والدي يقول لنا: «لو كنت أجد وقتاً لتربيتمكم لجعلتمكم قدوة لغيركم، وبما أنني لم أعطكم ما يجب من اهتمامي، فلا أسمح لنفسني أن أحاسبكم، فقد وقفت حياتي للدين ولإعلاء كلمة الله جل وعلا، وتركت تربيتمكم لله عز وجل».

أجير عند الله

قبل وفاته بأشهر تهجّم عليه أحد السادة بنقده اللاذع، وقال له: «استطاع آية الله الخميني (٣) أن يقيم ثورة إسلامية في إيران، فلم لم تستطع أنت أن تقيم ثورة إسلامية في باكستان؟» فأجابته الوالد بكل رزانة وهذوء: «أنا أجير عند الله أقبض أجري يومياً، من واجبي أن أؤدي ما علي يومياً وأقبض الأجر المعلوم، وليس لي ولا علي أن أتدخل في شأن العمارة؛ متى تكتمل؟ أو كيف سيكون شكلها؟



دو الفقار علي بوتو

أنه مسلم فيجب أن يتحلّى بهذه الصفات السبع: المسلم لا يغضب إلا لله.. المسلم لا ينتقم لنفسه.. المسلم لا يشتم أحداً، ولا يرد الشتائم.. المسلم لا يحمل في قلبه على الناس شيئاً.. المسلم لا يكذب ولا يغتاب الناس.. المسلم لا يعيب طعاماً، ويبقى عزيزاً عند الجوع أو العطش.. المسلم لا يخاف في الله لومة لائم ويواجه المصائب بكل شجاعة، ويستقبل أمر الله بصدر مفتوح، فلا يتنازل عن موافقه السامية».

كانت جدّتنا تحاول بهذه الدروس أن تغرس فينا المعاني والقيم الجميلة وتربينا عليها، وتضع في أذهاننا أصول العقيدة والأخلاق السامية، ليبدأ كل واحد منا بمراعاتها في حياته حسبما يُملي عليه فهمه الطفولي.

وقد كانت هذه الصفات من أبرز ما كنا نجده في والدنا، ففي تلك الحالات التي كانت تثير كوامن الغضب في أي إنسان وتجعله يفقد صوابه، كان يصبر ويحتسب، ولم يكن يحمل شيئاً في صدره على أي إنسان مهما كان.

صيّاد البشر!

كان يستقبل الذين حكموا عليه بالسجن والتعذيب إذا جاؤوا إليه بصدر رحب ووجه بشوش طليق، ولم يكن أبداً يثير في حديثه إلى ما ارتكبه في حقه من الجرائم لا من قريب ولا من بعيد.

جاءه يوماً رجل يطلب منه تزكية، وكان رجلاً متقاعداً ضاقت به الحياة، وكان يريد أن يسافر إلى الخليج للعمل، فكتب له والدي تزكية خاصة نفعتها هناك، وحصل على عمل جيد. هل تعرفون من كان هذا الرجل؟ هو ذلك القاضي العسكري الذي حكم أيام الأحكام العرفية على والدي بالإعدام، وإلى الآن مازلنا نملك توقيعه على أوراق القضية. من يستطيع غيره أن يكتب تزكية خاصة لرجل حكم عليه بالموت، فيا لك من رجل عظيم، يا أبت!

وقد سكن والدي في قلوب أعدائه بحسن أخلاقه، ولم يكن يرد على الشتائم بمثلها، ولا حتى بالكلام اللاذع أو الشديد قط. ونحن نشهد بأنه ما كان يذكر حتى رئيس باكستان الأسبق «دو الفقار علي بوتو»، الذي كان لسانه رطباً بالشتائم على والدي، إلا بالخير، وكان يذكر اسمه بكل احترام وأدب، وكان يقول: «أسأل الله عز وجل أن يهديه إلى الصراط

فأنا أجير عنده كيفما وأينما وحيثما أرادني أن أعمل، أؤدي واجبي بكل إخلاص، وليس لي ولا علي إلى أين يتجه المسير، فذاك أمر صاحب الدعوة سبحانه وتعالى لا الأجير»!

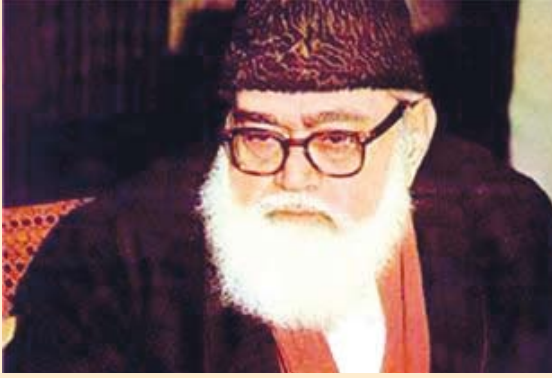
وقد وهب حياته كلها يؤدي واجبه بلسانه وقلمه وفكره وعمله ليقبض الأجر المعلوم، إذ كان يرى نفسه أجيراً عند الله عز وجل، يسعى ألا يقصر في العبودية، كما كان لا يحب أن يهتف الناس له بالحياة، ما كان يخيفه من كان يهتف له بالموت. وإذا قسته بسائر البشر فلن تجد في قاموسه أثراً عن ذاته أو جسمه أو حاجاته أو حتى أولاده ومستقبله، فو الله لم أجد إنساناً مستغنياً عن الآخرين في حياته مثل أبي قط!

صفات المسلم!

كانت جدّتنا تربينا وتقول لنا: «هناك عدة صفات للمسلم الحقيقي، فإذا زعم أحد

**وهب حياته كلها مؤدياً واجبه
بلسانه وقلمه وفكره وعمله
ليقبض الأجر المعلوم..
إذ كان يرى نفسه أجيراً
عند الله عز وجل**

الأشجار الوارفة



بالجامعة الأشرفية
في «لاهور» للوالد:
«رد الشيخ أحمد
علي لاهوري (٤) عليك
وانتقدك انتقاداً شديداً،
لكن حضرتك لم ترد عليه،
وسكوتك هذا قد يثير الشبهات
والافتراءات عليك». فأجابه
الوالد: «لا شك أنه يؤسفني
جداً أن يردَّ الناس عليّ دون
دليل ولا برهان، وليس الشيخ
محمد علي مثل غيره، فإن له



وحضر الضيوف واستمتعتوا بشرب الشاي
وانصرفوا، وبعد أن تمَّ ترتيب المكان وجمع
الأغراض، تجمعت الغيوم مرة أخرى وبدأت
الأمطار الغزيرة تتهمر من السماء طوال الليل
من غير توقُّف!

فقلت أمانة لنا: «لا تناقشوا هذه الأم
وابنها (الجدة والوالد)، اسمعوا كلامهما
وأطيعوا ولا تعارضوهما في شيء أبداً، فكل
ما يقولانه يصدقهما الله فيه، ثم قرأت علينا
هذين الحديثين من أحاديث الرسول ﷺ:

١ - الأول: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله
ﷺ قال: «مَنْ عباد الله مَنْ إذا أقسم على
الله أبرّه».

٢ - والثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه
الرسول ﷺ أنه قال: «رب أشعث أغبر، لا
تُفتح له الأبواب، إذا أقسم على الله صدقه
الله».

الهوامش

(١) «شيخ الإسلام» تقي الدين ابن تيمية
أحمد بن عبد الحليم الحراني الدمشقي،
من أكثر علماء الإسلام إنتاجاً وتأليفاً، ألف
في معظم العلوم المعروفة في عصره، وقيل:
إن مؤلفاته تصل إلى خمسمائة مجلد.. لم
يقتصر على الجهاد بعلمه وقلمه ولسانه،
فقد كان فقيهاً عالماً مجاهداً، جرد السيف
لقتال التتار (المغول)، ولم يتردد في الجهر
بالحق أمام الحكّام، وتعرض من أجل ذلك
لمحن كثيرة، حتى أنه مات معتقلاً في قلعة
دمشق عام ٧٢٨هـ، وقد خرجت دمشق كلها
في جنازته.

(٢) وُلِدَ في ٢٧ نوفمبر ١٩٤٢م؛ بمدينة
«دهلي».

(٣) تُوُفِّيَ في ٤ يونيو ١٩٨٩م.

(٤) تُوُفِّيَ في ٢٢ فبراير ١٩٦٢م.

من الحسنات عند الله ما أنا علي يقين أن
الله سوف يغفر له بها ما قاله في من دون
دليل ولا سبب، وأما أنا فذنوبي كثيرة عسى
أن سكوتي يرفع عني منها شيئاً!

الواثق بالله!

وصل وفد من فلسطين، وأراد أعضاءه
أن يلتقوا بالوالد، فدعاهم إلى حفل شاي
بعد صلاة المغرب، وقبيل مجيئهم بقليل
عرفنا أن معهم مجموعة من النساء، ولم
تكن الحفلات أو اللقاءات المختلطة من
ثقافة أسرنا، فجهّز والدي حديقة البيت
على الفور للنساء، وأوصانا بأن نبالغ في
إكرامهن واستضافتهن.

كان الموسم موسم الأمطار، وكان الناس
يجهزون الستائر والكراسي والغيوم السوداء
تكاد تمطر فوق رؤوسنا، خفنا خوفاً شديداً
وقلنا للوالد: «إذا نزلت الأمطار على النساء
فسوف نُحرج كثيراً، ولا ندري إلى أين
نهرب». فرد الوالد بكل هدوء ورزانة: «إن
شاء الله لن تمطر السماء». قلنا: «يا أبت،
تعال انظر، تكاد السماء تمطر». فرجع الوالد
صوته وقال واثقاً: «قلت لكم، إن شاء الله لن
ينزل المطر».

رأينا الغيوم بدأت تتقطع وتبتعد، وظهر
وجه السماء صافياً وأصبح الجو لطيفاً جداً،



المستقيم،
ويصلح حال
الأمة، لئلا يخسر
البلد والشعب أكثر من
هذا».

نفس كبيرة

وأذكر أننا رافقنا والدنا في
أيام الصبا إلى صلاة الجمعة في أحد
مساجد «أجهرة»، وكان إمام المسجد من
مخالفي الوالد، فجلس أمامنا وركّز عينيه
في عيني الوالد، وخصص خطبته لمهاجمة
والدي، وتحمس في الكلام إلى درجة أن
خالف جميع معايير الأخلاق والمنطق، فقال:
«إذا مات أحد من أتباع المودودي (أعضاء
الجماعة الإسلامية) ودفن في قبر، ونبتت
على قبره شجرة سدر، فأكلت شاة من أوراق
تلك الشجرة، يحرم لبن تلك الشاة ولا يجوز
أن يشرب منه أبداً».

في طريق العودة من المسجد بدأ الإخوة
الذين رافقوا الوالد وصلوا الجمعة هناك،
يتضحكون من هذا الكلام، واشتد بهم
الضحك إلى درجة كادوا لا يستطيعون
معها أن يتمالكوا أنفسهم، وكانوا
يكررون هذه الفقرة من خطبة
إمام المسجد. لكن الوالد لم
يضحك أبداً، وإنما تعجب
من موقفنا هذا، وقال لنا:
هل هذا كلام يبعث على
الضحك والسخرية؟
وذات مرة قال
أحد المشايخ
الكبار

«ليلى الحسيني» زوجة المجاهد «أبو الفتوح عفيفي»

.. زوجة في بيت برلاني

«طره»، فقد كان أخوها «أحمد الحسيني» أحد الأفراد الذين التحقوا بركب الإخوان المسلمين داخل المعتقل، حيث رُجَّ به مثل كثير من الشباب دون ذنب، وتعرض مثلما تعرض كثير من الإخوان للاعتقال، وحجب الحرية خلف جدران السجون.

حكم عليه ظلماً وزوراً بالحبس عدة سنين، قضاها مع كوكبة من المجاهدين الذين حملوا قلوبهم، وقدموها في سبيل الله، في حرب «فلسطين» والقنال، والذي لم يحترم «عبد الناصر» جهادهم ورَّجَّ بهم في السجون؛ ليقضي على آخر وأسمى معاني النبل والزمالة في ساحة الوغى، حيث كان لهم الفضل بعد الله عز وجل في توصيل المؤن والذاد للجيش المصري المحاصر في «الفالوجا»، وكان «عبد الناصر» من بين المحاصرين، غير أن «عبد الناصر» تناسى كل ذلك وقبَّد حريتهم وأثقل قلوبهم بالهم والكرب، حينما حكم عليهم بالسجن مدى الحياة خلف أقبية السجون.

سجل شرف

تعرفت على المجاهد «أبو الفتوح عفيفي»، واسمحوا لي أن نقف وقفة لتتعرف على سجل شرف هذا المجاهد:

ففي قرية «كفر وهب» مركز قويسنا محافظة المنوفية وُلد «أبو الفتوح عفيفي إبراهيم شوشة»، في الأول من مايو ١٩٢٩م. ونشأ في أسرة تحافظ على العبادات وشعائر الإسلام، حيث كان والده حافظاً

للقرآن الكريم، وكان عابداً، وشيخاً للبلد، وفي نفس الوقت إماماً لمسجد البلد، وكانت والدته ربة بيت، توفيت عام ١٩٤٨م، وكان له من الإخوة ثلاثة: بنت، ووليدان هما: «عبد العزيز» وكان مزارعاً، و«رشدي» الذي التحق بصفوف الإخوان ولقب

زهرتا في هذا المقال ليست من أبناء القاهرة؛ فقد نبتت وترعرعت وسط المزارع الطبيعية، وارتوت من معين الريف الصافي، جمعت بين جمال الطبيعة وروح الاستشهاد، زهرتنا اختتمت حياتها في بيت مجاهد حمل على عاتقه منذ أن كان عمره سبعة عشر عاماً الذود عن فلسطين عام ١٩٤٨م، كما زاد عن أرض الكنانة عام ١٩٥١م، وترك بصمات ثرية على أرض الجهاد.

«ليلى الحسيني إبراهيم حسبو»، ولدت في ١٩٤٢/١٢/٥م في مدينة «قويسنا» بمحافظة المنوفية، ولم تكن وحيدة أبويها، بل كان لها من الأخوات أربع إضافة لولد وحيد هو «أحمد الحسيني».

عاشت «ليلى» في كنف أسرته، تتنقل من مكان لآخر، نظراً لطبيعة عمل والدها، الذي كان يعمل ناظراً في السكة الحديد، فكان تعليمها حسب طبيعة المرحلة التي تعيشها الأسرة؛ غير أنها في ظل هذه الظروف استطاعت أن تحصل على دبلوم فني بمدرسة بنها الفنية عام ١٩٦٢م (١).

البداية من

طره

لم تكن تدرك أنها يوماً سينتهي حالها في منزل أحد المجاهدين الأبرار لقضية «فلسطين» والقنال، كما أنها لم تدرك أن بدايتها بهذا المنزل ستبدأ من داخل مزرعة

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هند اوي (*)

لم تكن دعوة الإخوان دعوة دينية فحسب، بل هي دعوة شاملة ومتنوعة ومتجددة، فترى فيها السياسيين والاجتماعيين والاقتصاديين والمشايخ والدعاة والرياضيين والشعراء وغيرهم، فهي دعوة حوت بين جنباتها العديد من الأمزجة المختلفة.

فكثير من الناس يظن أن دعوة الإخوان اهتمت بالجانب السياسي أو الدعوي فقط، غير أننا لو أنعمنا النظر لوجدنا أن بها الكثير من العلماء والساسة والمثقفين، والقضاة والأطباء والمهندسين والعمال، وقد استحققت بحق أن تكون ملتقى الأشخاص.

بهـ«ملك السجن» ولنا معه وقفة في مقال آخر.

التحق «عفيفي» بمدرسة إلزامية بمركز قويسنا، غير أنه لم يكمل تعليمه، ورحل للقاهرة رغم صغر سنه، حيث لم يكن يتجاوز الخامسة عشرة.

وتعرف «أبو الفتوح عفيفي» على دعوة الإخوان منذ الصغر، حيث كان والده من محبي الإمام «البنّا»، فالتحق بجماعة الإخوان المسلمين، حيث سبقه إليها أخوه «رشدي عفيفي»، وشارك في حرب فلسطين

وعمره كان ١٩ عاماً، وبعد عودته اعتقل مع إخوانه عام ١٩٤٩م، وبعد خروجه شارك في أعمال النظام الخاص بالمنوفية، حتى اعتقل عام ١٩٥٤م، اعتقل «أبو الفتوح» بعد ١٥ يوماً من الهروب، ورُحِّل لقسم مصر الجديدة حيث تعرض لتعذيب وحشي، وقُدِّم للمحاكمة التي حكمت عليه بالسجن، فقضّى فيه سبعة عشر عاماً، خلال الفترة من عام ١٩٥٤م حتى عام ١٩٧١م، لاقى فيها من العذاب صنوفاً وألواناً (٢).

وفي يوم ٢٩ أبريل ٢٠٠٧م، اعتقل في قضية اعتقال عضوي مجلس الشعب المنتمين للإخوان المسلمين «صبري عامر»، و«رجب أبو زيد»، وكان معه المهندس «فتحي شهاب الدين»، والدكتور «عاشور الحلواني»، والمهندس «محمود عبد الله»، والحاج «عاشور غانم».

وقد أفرج عنه فجر الثلاثاء ٣/١٠/٢٠٠٧م، بعد صدور قرار بالإفراج الصحي عنه، أثناء قضائه فترة العلاج بمستشفى قصر العيني الفرنسي، إثر إصابته بجلطة دماغية نقل على إثرها من سجن مزرعة «طرة» إلى المستشفى بعد مفاوضات أمنية.

وفي يوم ٢٧/٢/٢٠٠٨م، تمّ مدهمة منزله في التاسعة صباحاً، وقامت قوات الأمن بتفتيشه، واصطحبوا الشيخ المريض الذي جاوز الخامسة والثمانين من عمره إلى مقر أمن الدولة بالمنوفية؛ إلا أنه قد تمّ الإفراج عنه بعد ساعات قليلة، وهو مازال مسؤول المكتب الإداري لإخوان المنوفية (٣). في هذا الجو المشحون بالمعاني الحية



صبري عامر



رجب أبو زيد

في انتخابات برلمان ١٩٨٧م.. عندما أقدم أحد الضباط على التزوير ألقت بنفسها على صندوق الانتخابات فأخرج الضابط مسدسه مهدداً بإطلاق الرصاص عليها لكن ذلك لم يرهبها

والكلمات السامية تعرف «أبو الفتوح عفيفي» على السيدة «ليلى»، والتي كانت كثيراً ما تتردد على زيارة أخيها «أحمد» فشاهدها، وبالرغم من أن معرفتها بالإخوان كانت بسيطة؛ إلا أنها احتكت ببعض النماذج التي أصقلتها بمعاني الربانية والمسؤولية في توصيل الفهم الصحيح لدين الله لباقي المجتمع.

مجاهدة في كنف مجاهد

وقد كان للحاجة «نعيمة خطاب» زوجة المستشار «حسن الهضيبي» دور بارز في تعريفها بدعوة الإخوان، لقد عرف «أبو الفتوح عفيفي» هذه المعاني في هذه الفتاة فطلب يدها من أخيها، وتحقق الأمر أواخر



بعد الإفراج عن المعتقلين سارع «أبو الفتوح» بطرق بابها وإكمال مراسم الزواج

الستينيات حتى إذا جاء الفرج الرباني بالإفراج عن المعتقلين سارع «أبو الفتوح» بطرق بابها وإكمال مراسم الزواج .. أدركت أنها أمام رجل عظيم؛ غير أنه كان لا يمتلك من حطام الدنيا إلا النذر اليسير، فما أشغلها ذلك، وما وضعته في خلدتها، بل كان همها أن تعيش في كنف مجاهد.

اجتمع الزوجان، وعاد الزوج إلى عمله في شركة البترول غير أن المدة التي قضاها في غياهب السجون لم تحسب في سجل خدمته وتوقيف مرتبه عند مبلغ عشرين جنيه التي لم تكف المعيشة، غير أنها استطاعت أن تحول حياة زوجها بهذا المبلغ البسيط إلى حياة رغبة، حتى رزقهم الله بمولودتهما الأولى «أسماء» ثم رزقهما الله بـ«أميمة» عام ١٩٧٦م، ثم «أحمد» عام ١٩٧٩م، ثم «أيمن» (٤).

وكان لله حكمة أخرى، وفضل آخر أراد أن يغمر به هذه الأسرة، فما كاد رب الأسرة يستقر في عمله حتى التقى بالأخ «حسن عبد المنعم»، والذي عرض عليه العمل في «مصانع الشريف» بمبلغ مائتي جنيه، ثم انتقل للعمل في مصنع للغزل والنسيج في «قويسنا»، وقد فتح الله عليهم من خيره وجوده، غير أن حياتهم لم تسر بخطى مطمئنة بسبب المراقبة الأمنية على زوجها وأبنائها، حتى وصل الأمر إلى اعتقال ابنها «أحمد» ومنع ابنتيها «أسماء»، و«أميمة» من التعمين كمعيدات بالجامعة (٥).

الزوجة والبرلمان

ما أن شعرت الزوجة ببعض الاستقرار الأسري، ونعمت بقرب زوجها وحين أبنائها حتى كانت تنتظرها مهام جسام، ومرحلة جديدة من حياة الدعاة، فقد صدر قرار من قيادة الجماعة لزوجها بخوض غمار الانتخابات، فكانت مفاجأة عظيمة عليها، حيث صعوبة المهمة التي ألقيت على كاهليهما، غير أنها صبرت واحتسبت كل ذلك ابتغاء رضوان الله.

وما كادت تنطلق الحملة الانتخابية إلا وحملت مشعل العمل في التنسيق، وفرز الأسماء وتوزيع بطاقات وأرقام اللجان، بل والدوران على المنازل تدعو للقائمة الإسلامية، والتي كان زوجها أحد أفرادها،

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متوافر الآن



المجلد ٧٢

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥ د.ك

خارج الكويت ٥٦ د.ك

شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع

وقرحة المعدة، وامتنحت في زوجها، حيث المطاردات الأمنية المستمرة لمكانته داخل جماعة الإخوان المسلمين.

ففي أحداث ١٩٩٥م تعرض المنزل للتفتيش المستمر، حتى حكمت المحكمة وانقضت الغمة، وما كاد زوجها يبلغ من العمر عتياً حتى لاحقته الضربات الأمنية؛ وظل بيتها محاصراً بالهم والغم والتفتيش المستمر، حتى لاحت في الأفق بشائر الإفراج، غير أنها ما كادت تهناً بخروجه

وهو ابن الثمانين عاماً حتى داهمت مباحث أمن الدولة منزلها، واعتقلت زوجها لمدة ثلاث ساعات يوم ٢٧/٢/٢٠٠٨م بسبب كونه مسؤول المكتب الإداري لإخوان المنوفية، ومع هذه الضربات إلا أنها كانت تواجهها بقلب زكي ونفس راضية، وإلى يومنا هذا ما زالت تتكئ على زوجها ليكملا مسيرة الحياة في الحياة معا (٨).

الهوامش

(١) حوار أجراه عبده مصطفى دسوقي مع الحاجة ليلي الحسيني يوم ١٢/٤/٢٠٠٨م.
(٢) أبو الفتوح عفيفي: رحلتي مع الإخوان المسلمين، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٢م، ص (١١): (١٥).

(٣) موقع إخوان أون لاين.

(٤) حوار أجراه عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ أبو الفتوح عفيفي يوم ١٢/٤/٢٠٠٨م.
(٥) أبو الفتوح عفيفي، مرجع سابق، ص (٧٥).

(٦) حوار أجراه عبده مصطفى دسوقي مع الحاج أحمد وأميمة أبو الفتوح عفيفي يوم ١٢/٤/٢٠٠٨م.

(٧) حوار أجراه عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ أبو الفتوح عفيفي يوم ١٢/٤/٢٠٠٨م.

(٨) موقع إخوان أون

لاين ٢٧/٢/٢٠٠٨م.



المستشار حسن الهضيبي - يرحمه الله

وليس ذلك فحسب؛ بل فتحت أبواب بيتها للفقراء لينعموا بما في البيت من خير، وعندما فتحت اللجان أبوابها أمام الناحيين كانت أول من دخلت لجناتها لتقوم بدورها.

وعندما أقدم أحد الضباط على تزوير الانتخابات وقفت في وجهه بالمرصاد، وارتمت على الصندوق، وأبت أن يتم التزوير، فأخرج الضابط مسدسه مهدداً بأنه سيطلق النار عليها،

فقالت: «اضرب فلن يرهبنني ذلك»، لكن ضابطاً آخر سارع بالتدخل لفض الموقف، وظهرت النتيجة، وفاز زوجها بمقعد البرلمان عن المنوفية عام ١٩٨٧م (٦).

لم يعنها النجاح كثيراً فقد كان شغلها الشاغل هو فقراء بلديتها، حيث اعتنت بهم حتى إن الحاج «أبو الفتوح عفيفي» كان كل يوم يقول لها: «اطبخي من أجل ٣٠ أو ٤٠ فرداً»، فما جزعت أو حزنت؛ بل كانت سعيدة بما تقدم.

مواقف مؤلمة

ومن المواقف المؤلمة التي واجهتها أنها في بعض الأوقات لم تجد اللبن لتوأمها؛ بسبب ضعف راتب زوجها، بالإضافة لكون المتاعب التي واجهها ابنها «أحمد» أثناء حادث الأقصر بسبب أن ملفه في الكلية كان مكتوباً عليه (خطر)، وبعد تخرجه عُين في منطقة «الضبعة» النائية.

ومن المواقف أيضاً أنها صبرت حتى سماها زوجها (الصابرة)؛ فقد تزوجت في منزل والده ثم سكنوا شقة مفروشة، وخلال فترة بناء بيتها كانت هي المشرفة على العمل لانشغال زوجها بمهام الدعوة (٧).

منذ أن التحق أخوها بدعوة الإخوان والمحن لم تغادر منزلها، واستكملت الحلقة بزواجها من مجاهد وأحد أفراد الإخوان المسلمين، هذا إلى غير المحن الشخصية التي كانت تعاني منها؛ حيث أصيبت بالكبد، والروماتيزم،

**واجهت المواقف المؤلمة
بقلب زكي ونفس راضية
وما زالت تتكئ على زوجها
ليكملا مسيرة الحياة معا**



شهادة المستشرق الفرنسي «ماسينيون» للغة العربية

الأداء الصحيح التي أشار إليها «الرافعي» من قبل.

ويصعب أن نتناول ذلك تفصيلاً الآن، ولكننا نكتفي ببعض الإشارات الدالة، بعد أن أشرنا إلى المجال اللغوي والتوثيقي الخاص بخدمة القرآن الكريم وضبط لغته وإعراجه وبيانته.

التاريخ

يعد التاريخ من أهم المجالات التي نبه إليها القرآن الكريم، وخاصة فيما سرده عن الأمم السابقة، والأنبياء والرسول مع أقوامهم، وصراهم من أجل العقيدة والتوحيد والإيمان بالله جل وعلا، وكان ما ورد في القرآن من سيرة وتاريخ لأحداث وقعت في صدر الدعوة بين المسلمين والمشركين، حافظاً حُفَظ العلماء والرواة على متابعة السيرة النبوية وأخبار الغزوات وأحداث المجتمع الإسلامي منذ البعثة المحمدية وما بعدها، وتسجيلها وتدوينها، بل إنهم لم يكتفوا بذلك، بل حاولوا أن يرصدوا ما جرى للأمم من حولهم، واتخاذ مصادر عديدة يسجلون ما يصلهم منها، وقد يقارنون بينه، ويمحصونه، ويرجعون ما هو مطابق للبرهان والدليل.

وقد ساعدتهم على ذلك منهج المحدثين «رواة الحديث»، واعتمادهم على «السند»، و«تقويم الرجال»، وقد تضمنت الأحاديث النبوية نفسها وقائع وأحداثاً وسيراً وغزوات تعلقت بالنبِيِّ ﷺ وبالصحابة ومن عاش في عصرهم. لقد سجلوا ماسمعوه عن الجاهليين، وما عرفوه من أنسابهم، وبطونهم، وقبائلهم، وبيوتاتهم، وأصنامهم، وأيامهم، وخطبهم وأشعارهم، ومنافراتهم، ومعمريهم، وفرسانهم. وغير ذلك.

كما سجلوا تاريخ الشعوب التي دخلت الإسلام، ثم توسعوا في الحديث عن التاريخ من خلال عناوين نوعية: ترجمة تاريخ الشعوب غير العربية، تاريخ المدن، فلسفة التاريخ، القصص التاريخية، التاريخ الإنساني العام، التاريخ من خلال صور خيالية... إلى غير ذلك من صور تاريخية.

ولكن هذا التضاد اللغوي غير مسلّم به في واقع التاريخ، وبخاصة فيما يتعلق ببداية العرب، ونشوء الثقافة بها؛ وذلك لأن هذه البداية قد كانت دار هجرة نزحت إليها أقوام حاملة معها ما تملك من نفائس مادية وروحية، وفي نجد «مُضَر» وجبال «قحطان»، أقام أولئك المهاجرون متخذين من الفيافي والقفار الممتدة حولهم دروعاً تحميهم، ولما كانت اللغة هي وعاء الثقافة، فإن دراسة العربية، ومدى قابليتها لتلقي الثقافة يعدّ مفتاحاً لإدراك فوائد تلك الثقافة.

ويضيف «ماسينيون»: «وأخيراً نجد أن اللغة العربية تفضّل أختيها (يقصد: السريانية، والعبرية) من الوجهة الثقافية أيضاً؛ وذلك لأن العربية لغة عذبة وحلوة للدموع، أي لدم القلب. والدموع تجري من مشاهدة الحق المجرد. وهذا الحق يجري مجريين: مجرى التجارب النفسية الاجتماعية، ومجرى التجارب العلمية الرياضية.

وفي العربية من الحكم وجوامع الكلم ما يثقب الضمير مثل السيف المسلول، وفيها من الاصطلاحات الرياضية ما يدل على مدى تقدم العرب في تلك الدراسات بعد اليونان. ومرد المجريين واحد. وهو تمييز اللغة العربية بالتجرد والانقباض والتصميم والتوحيد، وما في علوم اللغة؛ فإن الفكر السامي لم يصل إلى علم العروض إلا عند العرب، وفي علم النحو كان في تعميم الإعراب من الأسماء إلى الأفعال المضارعة؛ بل إلى الجمل التي لا محل لها من الإعراب، كان في هذا التعميم ما يدل على أن فلسفة توحيد النحو والصرف لم يصل إليها إلا عند العرب، كما أن الأسلوب لم يكن إلا لديهم».

مجالات غير مسبقة

لقد دفع القرآن الكريم العرب إلى مجالات علمية غير مسبقة، بدءاً مما عرفوه من علوم وآداب، إلى ما نبغوا فيه وأضافوا إليه من علوم طبيعية وتجريبية، بفضل استقامة اللغة العربية على طريقة

(*) أستاذ الأدب والنقد

تأثير القرآن الكريم في مجال اللغة والحضارة

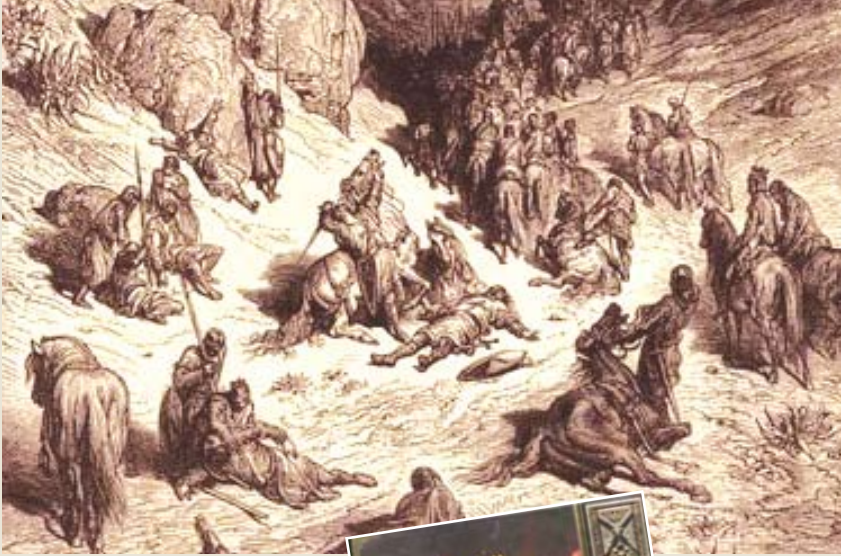


(أخيرة)



بقلم: أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

وهذه شهادة أخرى للمستشرق الفرنسي «لويس ماسينيون» عن كفاية اللغة العربية وقدرتها في حمل الحضارة وتقديدها للإنسانية؛ يقول: «يبدو أن هناك تضاداً بين الحضارة من جهة وما يلازمها من ثقافة من جهة أخرى، وذلك باعتبار أن لفظة حضارة ذاتها مشتقة من الحَضَر والحاضرة. والحاضرة في معاجم اللغة ضد البادية.



وفلسفتهم إلى العالم الأوروبي، وبث بذور النهضة في أرجائه، مما جعل بعض المنصفين من الأوروبيين يعترفون بفضل العرب المسلمين على أوروبا بصفة عامة (٢).

الخشية من الله

ويمكن القول: إن تأثير القرآن الكريم في العلوم، كان عاماً وشاملاً، فإذا كان أثره من خلال اللغة العربية يظهر بوضوح في العلوم الإنسانية، من خلال المنهجية والموضوعية والتدقيق، والتثبت من النصوص من خلال ما عرف بقضية «الوضع» أو «الانتحال»، فإن الأمر ذاته انعكس على العلوم التجريبية مثل: الفلك، والطب، والكيمياء، وغيرها، حيث كان أعلام هذه العلوم أمثال: (ابن سينا، وابن حيان، وابن زهر، والفارابي...) ينطلقون من مفاهيم إسلامية قرآنية، تدعو إلى العلم والبحث والمعرفة، مع فهم دقيق للغة القرآن ودلالاتها، ولم يكن غائباً عن الجميع قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر: ٢٨) ■

الهامش

(١) أثر القرآن في اللغة العربية، ٢١١ - ٢١٥ .
(٢) وفي مقدمة ابن خلدون عرض مستفيض للعلوم التي أنجزها علماء الإسلام من خلال لغة القرآن، يمكن الرجوع إليها في الجزء الثالث من المقدمة.



الأحيان أن يوفقوا بين ما لدى الآخرين، أو ينقدوه ويبطلوه وفقاً لأسس منهجية؛ بل إن تأثير بعض فلاسفة الإسلام على أوروبا كان كبيراً وخطيراً، حين استطاعوا أن يحدثوا انقلاباً أو شرحاً في

العلاقة بين الكنيسة والناس، وأن يمهّدوا للنشورات العديدة التي دفعت الأوروبيين إلى العلم والدرس والمطالبة بالحرّيات، وإعادة الاعتبار للعقل، كما رأوا عند المسلمين. وكانت الأندلس، وصقلية، وبلاد الشام خير معبر لنقل أفكار علماء الإسلام وتراثهم



المستشرق لويس ماسينيون

الحكمة

لقد أثر القرآن في نظرة المسلمين إلى الدنيا والآخرة، ووصل تأثيره إلى استلهاهم آياته في صياغة الحكمة شعراً ونثراً، ويمكن أن نجد في ديوان الشعر العربي، ومجلدات الكتب العربية؛ بل والإسلامية تأثراً ملحوظاً وقوياً، ونكتفي بالإشارة إلى مثالين اثنين. أحدهما من الشعر، والآخر من النثر. لاندخلنك ضجرة من سائل فلخير دهرك أن ترى مسؤولاً لاتجبهن بالرد وجه مؤمل فبقاء عزك أن ترى مأمولاً تلقى الكريم فتستدل ببشره وترى العُيُوس على اللئيم دليلاً واعلم أنك من قليل صائر خيراً فكن خبيراً يرون جميلاً يقول أبو بكر بن دريد في حكمة شعرية وعظيمة حسنة، جاء فيها: «ويقول أحد الحكماء:

ألق صاحب الحاجة بالبشر؛ فإن عدمت شكره لم تعدم عذره». وكما نرى، فإن أبيات الشعر، والحكمة النبوية، تعتمدان على الآية الكريمة: ﴿قُلْ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٦).

الفلسفة الإسلامية

وقد نشأ عن الفتوح الإسلامية، واستقرار العرب المسلمين في البلاد الجديدة، ونزوح ناس من أهل البلاد الذين دخلوا الإسلام إلى البلاد العربية، أثر كبير في نشوء حركة ثقافية ضخمة، كانت في أحد جوانبها تهتم بدراسة الأديان والشرائع، وتناقش المشكلات السياسية والفرق الدينية، سواء التي نتجت عن الخلافات بين المسلمين العرب أنفسهم (الخورج، الشيعة، الزنج، القرامطة...) أو الخلافات التي كانت موجودة أصلاً بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات السماوية أو الوضعية، بالإضافة إلى ما تمت ترجمته عن الحضارتين القديمتين (الفارسية، واليونانية) خاصة «أرسطو»، و«أفلاطون».

نشأ عن كل ذلك اجتهاد كبير، قام به علماء الإسلام متسلحين بالقرآن الكريم والسنة النبوية، للدفاع عن عقيدتهم، ومناقشة ما لدى الآخرين وهضمه، بالاستفادة من العناصر النافعة، وترك العناصر الضارة، وكانت لديهم حججهم وبراهينهم وأدلتهم النقلية والعقلية، واستطاعوا في بعض



في كتابه «سيطر على حياتك.. طريقك إلى تنظيم وقتك وتحديد أهدافك»..

د. إبراهيم الفقي: التخطيط.. الوصفة المبسطة للنجاح والتميز

المهزوزة للذات تنعكس على المرء في كافة شؤونها، مما يجعله يشعر بأنه غير كفء للنجاح والتميز، وأن النجاح قد خلق للآخرين فقط، لذا نراه سائراً مع القلة الضالة لا يستطيع تحديد ما يريد.

٣. **التأجيل والتسويف:** فهو اللص الذي يسرق العمر، والمسوف المؤجل شخص «مبدع» في استدعاء الحجج والمبررات التي تمنعه من قيامه بعمله.

٤. **عدم الإيمان بأهمية الأهداف:** فهو لا يؤمن بأهمية التخطيط وتحديد الأهداف، بل قد يفاجئك بمثال لشخص ناجح، مع أنه لم يكتب أهدافه في الحياة! وهذا ما يجيبك به المدخن عندما تحدثه عن أضرار التدخين فيقول لك: هل ترى فلاناً الذي بلغ من الكبر عتياً! إنه يدخن بشراهة!

نعم.. هناك من لا يخطط وقد ينجح لموهبة لديه أو لتوافر عوامل النجاح، لكن هذا الاستثناء وليس القاعدة.

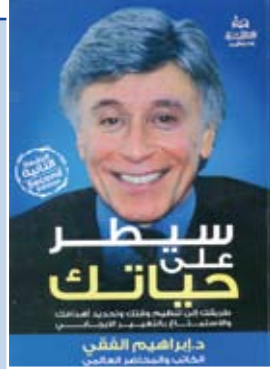
٥. **عدم المعرفة:** ليس هناك أعجب من شخص يطمح في شيء، ثم لا يتسلح بالمعرفة كي يحقق هذا الشيء.. قد تجد شخصاً يطمح أن يكون صحفياً ناجحاً - مثلاً - ومع ذلك فهو لا يلتحق بكلية الإعلام أو الصحافة، ولا يحضر دورات، ولا يقرأ كتاباً عن العمل الصحفي، ولا يأخذ أي خطوة نحو تحقيق هدفه، لذا يظل هدفه مجرد حلم يراوده من وقت لآخر؛ فيزيده حسرة على حسرة.

أهمية تحديد الأهداف

ويسرد المؤلف أهمية تحديد الأهداف فيما يلي:

- ١- للتحكم في الذات.
- ٢- لتحقيق الثقة بالنفس.
- ٣- لإتقان إدارة الوقت.
- ٤- للاستمتاع بالحياة.

ويتحدث عن كيفية تحديد المرء أهدافه في الحياة، موضحاً أن النجاح الحقيقي الكامل هو النجاح المترن الذي يشمل جوانب الحياة كلها،



في كتابه «سيطر على حياتك.. طريقك إلى تنظيم وقتك وتحديد أهدافك والاستمتاع بالتغيير الإيجابي» يقدم د. إبراهيم الفقي.. الكاتب والمحاضر والمدرّب العالمي وصفة سهلة ومبسطة للنجاح.. يمكن بيان أهم ملامحها فيما يلي:

عبد المنعم أبو السعود

سائر.. لكن إلى أين؟

العجيب أن أحداً يخطط جيداً لإجازة قد تستمر أسبوعين، ويعد لها العدة جيداً، بينما يغفل عن التخطيط لإنجاح حياته! والعجيب - أيضاً - أن يرفض المسافر أن يسير في رحلة - قد لا تزيد على يومين - بدون خريطة، لكنه - في المقابل - لا يؤمن بالتخطيط لحياته كلها! ويمضي في حياته تائهاً بلا خطة أو هدف.

بدون هدف ستكون حياتك كقارب بلا دفة، وستنتهي من رحلتك أشلاء مبعثرة.

ويقول المؤلف: «إن الله تعالى يؤكد لنا أهمية النظر إلى المستقبل واستشراف ملامحه، وتأهيل النفس لخوضه والتعامل معه. يقول ربنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨) (الحشر). فلماذا نخشى النظر إلى الغد وإعداد العدة له؟

ثم يسرد المؤلف أسباب الإحجام عن التخطيط بأنها:

١. **الخوف من الفشل:** للفشل في تجربة سابقة. والخائف إنسان مسجون في إطار من الأوهام والشكوك وعدم الثقة في الذات، لذا لا بد من محاربة الخوف والتسلح بالشجاعة في مواجهة أخطاء الماضي وتصحيحها، بدلاً من الوقوع في أسرها.

٢. **النظرة المشوشة للذات:** فالرؤية

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: «في لحظة ما تشعر أن حياتك تسير إلى غير الاتجاه الذي تريد.. تنظر إلى سني عمرك السابقة فلا تشعر أنك قد فعلت فيها كل ما كنت تطمح إليه.. تنظر إلى ما هو قادم، وتدعو الله أن يهبك القدرة والطاقة والقوة على أن تفعل فيها كل ما لم تستطع عمله وتتجز فيها الكثير والكثير».

ثم يتساءل: هل لديك هدف في الحياة؟ كثيرون منا يعيشون الحياة ضائعين، ليس لهم هدف أو مهام يتصدون للقيام بها.

ويضيف: قامت جامعة «بيبل» بعمل بحث شمل خريجي إدارة الأعمال الذين تخرجوا من عشر سنوات، في محاولة لاكتشاف منهجية النجاح لديها، فوجدوا أن ٨٣٪ من العينة لم يكن لديها أهداف محددة سلفاً، وكان من الملاحظ أنهم يعملون بجد ونشاط كي يبقوا على قيد الحياة ويوفروا لأنفسهم ولأسرهم متطلبات المعيشة.

ووجدوا أن ١٤٪ من العينة كان لديها أهداف لكنها غير مكتوبة، ولا توازرها خطط واضحة للتنفيذ. وكانت هذه العينة تكسب ثلاثة أضعاف العينة السابقة.

أما النسبة الباقية من العينة (٢٪) فقام أفرادها بتحديد أهداف واضحة، وصياغتها وكتابتها ووضع خطط لتنفيذها، وكان هؤلاء يربحون عشرة أضعاف دخل العينة الأولى.

متى يا فجر أمتنا ستأتي؟!

شعر: عبده بن عواجي محمد جمالي

متى يا فجر أمتنا ستأتي؟ وتأذن بانقشاع المظلمات
متى تأتي لتجمع ما نثرنا تلم شعائنا بعد الشتات
وتنقذنا من المأساة!! إنا نموت ولم نذق طعم الحياة!
ننام على القذائف يا لهول ونصحو من أزيز الطائرات
تعيث بأمتي ساسات كفر خبيث سامها بالبارجات
مآسيها على الشاشات تترأشاهد داميّات بالمتات
دمار واحتلال وامتهان وفتك بالنفوس الطاهرات
على شط الضرات دموع تكلى تصبب.. حرقه من كيد عات
وطفل في ثرى الأقصى شريد تعيث بأرضه كف البغاة
وفي السودان نار ليس تخبو تضرمها نوايا دانيات
تفرقت القوى إلا علينا وصرنا كالفريسة في الفلاة
وقد صدق الرسول: «غداً تداعى عليك أمتي كل الطغاة»
وعذراً أمة الإسلام عذراً فلسنا من رجال النأبات
تركنا مجدنا الزاهي وسرنا وراء هرائنا والترهات
شربنا الذل من كف الأعادي رضينا بالمنى والذكريات
سقطنا من معالينا ونمنا وكنا كالبدور النيّرات
وتاه شبابنا بين الملاهي وبين حطامها والمغريات
فقدناهم لأمتنا عماداً وكبرنا ثلاثاً للممات
متى يا فجر أمتنا تُرانا نعود إلى الهدى والبيّنات
متى تأتي لينهض كل ميّت وتوقظ عزمنا بعد السبات
متى تلد النساء لنا صلاحاً يعيد غداً جميل الذكريات
ويصنع جيش نصر مستميت نفوساً للمنايا عاشقات
يضمد جرحنا.. ويعيد مجداً تقادم تحت أكناف العداة

موضحاً أن هناك خمسة أركان مهمة لأي خطة ناجحة، هي:

- ١- **الركن الروحاني**، ويشمل:
- هل أنا راض عن علاقتي بالله تعالى؟
- هل أؤدي فُروضي بانتظام؟
- هل أساعد المحتاج وأقدم له العون سواء طلبه أم لا؟
- هل لدي أهداف أود تحقيقها في هذا الجانب (حج - عمرة - صيام تطوع... إلخ؟).
خطوات أنوي القيام بها للارتقاء بالجانب الروحاني:

١..... ٢..... ٣.....

وهكذا بالنسبة لبقية الأركان، وهي:

- ٢- **الركن الشخصي والإنساني**: (الزوجة والأولاد والعائلة والمزلاء... إلخ). علاقتي بهم والمشكلات التي تواجهني في هذا الركن، وكيف أحلها؟

- ٣- **الركن المهني**: هل أنا سعيد بوظيفتي؟ هل لدي خطة للتقدم الوظيفي؟ هل أتمتع بعلاقة طيبة مع رئيسي وزملائي في العمل؟ هل هناك دورات لتحسين مستواي؟

- ٤- **الركن المادي**: هل دخلي يكفي للتمتع بحياة طيبة؟ هل لدي خطة لاستثمار مشروع خاص؟

- ٥- **الركن الصحي**: ويشمل الصحة البدنية والوزن والنظام الغذائي والعادات الغذائية.. ومن التساؤلات المهمة في هذا الجانب: هل قمت بعمل فحص طبي شامل مؤخراً؟ هل لدي عادات صحية خاطئة يجب التخلص منها: التدخين - السهر... إلخ؟ كيف أتصرف عند تزايد الضغوط والإجهاد؟

كتابة الأهداف

ينصح المؤلف بكتابة الأهداف قائلاً: «أنا لا أعترف بالأهداف غير المكتوبة، أما الأهداف المكتوبة فهي الحقيقة، عندما تحتضن القلم بأناملك تكون قد استدعيت عاملين قويين من القوة الإنسانية: أحدهما البدني حيث تمسك القلم وتحرك يديك، والآخر العقلي حيث تفكيرك مشغول بهذا الهدف. كما أن الصوت القادم من عقلك الباطن يكون دائماً التكرار للهدف المكتوب». ويختتم المؤلف كتابه المفيد - على صغره - بقوله: كل ما عليك فعله أن تبدأ (الآن) في وضع أمانيك وأحلامك على الورق. أن تواجه حلمك وجهاً لوجه، أن تتعرف عليه عن قرب، ألا تتطلي عليك خدعة: غداً سأفعل، وغداً سأكون. القرار قرارك والحلم حلمك، والقدر ينحاز دائماً إلى الجادين المخلصين. ■



حكم التداول في البورصة

والحكومية والبضائع، وما كان من هذه العقود على مُعجل، وما كان منها على مُؤجل، كما أُطلع مجلس المجمع على الجوانب الإيجابية المفيدة لهذه السوق في نظر الاقتصاديين والمتعاملين فيها وعلى الجوانب السلبية الضارة فيها ثم خلاص إلى:

أولاً: إن غاية السوق المالية (البورصة) هي إيجاد سوق مستمرة ودائمة يتلاقى فيها العرض والطلب والمتعاملون ببيعاً وشراء، وهذا أمر جيد ومفيد ويمنع استغلال المحترفين للغافلين والمسترسلين؛ الذين يحتاجون إلى بيع أو شراء، ولا يعرفون حقيقة الأسعار، ولا يعرفون من هو المحتاج إلى البيع ومن هو المحتاج إلى الشراء. ولكن هذه المصلحة الواضحة يواكبها في الأسواق المذكورة (البورصة) أنواع من الصفقات المحظورة شرعاً والمقامرة والاستغلال وأكل أموال الناس بالباطل؛ ولذلك لا يمكن إعطاء حكم شرعي عام بشأنها، بل يجب بيان حكم المعاملات التي تجري فيها كل واحدة منها على حدة.

ثانياً: إن العقود العاجلة على السلع الحاضرة الموجودة في ملك البائع التي يجري فيها القبض فيما يشترط له القبض في مجلس العقد شرعاً هي عقود جائزة، ما لم تكن عقوداً على محرم شرعاً، أما إذا لم

بعد الانهيار الكبير الذي حدث في البورصات العالمية والمحلية تساءل كثير من الناس عن مشروعية التداول في البورصة، فأعمال البورصة متعددة ومتشابهة؛ ولا يمكن إعطاء حكم شرعي عام يشمل جميع هذه المعاملات؛ فإن كل معاملة لها حكمها الخاص، ولكن يمكن القول: إن السندات بأنواعها لا يجوز التعامل فيها لا ببيعاً، ولا شراءً، ولا سمسرة.



د. محمد بن سعود العصيمي



د. يوسف القرضاوي

المجمع الفقهي الإسلامي

وقد أصدر المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة فتوى جامعة في هذا الخصوص، هذا نصها:

قرار المجمع الفقهي في أسهم وسندات البورصة:

إن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي قد نظر في موضوع سوق الأوراق المالية والبضائع (البورصة) وما يعقد فيها من عقود بيع وشراء على العملات الورقية وأسهم الشركات وسندات القروض التجارية

أما الأسهم فلا مانع من تداولها بشرط صدورها عن شركات معروفة، وتكون أنشطتها حلالاً لا شبهة فيها، كما يشترط ألا تتعامل هذه الشركات بالربا إقراضاً، أو اقتراضاً.

أما أسهم البنوك الربوية، وشركات الخمر، والإنتاج السينمائي على الوضع الذي هي عليه فلا يجوز تداولها.

وقد أجمع الفقهاء المعاصرون على هذه الضوابط في التعامل مع البورصة حتى يكون الاستثمار فيها حلالاً، ومن هؤلاء: العلماء المجمع الفقهي الإسلامي، ود. يوسف القرضاوي، ود. سامي بن إبراهيم السويلم، ود. محمد بن سعود العصيمي، والشيخ خالد بن إبراهيم الدعيجي، وغيرهم، ومن الفقهاء من حرم التعامل في البورصة كلية نظراً للغرر، والمقامرة، وعدم التقاض باليد، ومن هؤلاء العلماء د. نوح علي سليمان مفتي عام المملكة الأردنية.

ألفاظ فقهية

• ما تقول في طائر من الطيور يصاد ثم يشوى وهو حي ويؤكل من غير ذبح ولا تزكية ولا حرج في ذلك؟

- هو الجراد فإنه لو طبخ أو شوي لا يلزم أن يُزكى قبل ذلك؛ لأن ميتة الجراد حلال، وقد قال ﷺ: «أحلت لنا ميتتان ودمان، أما الميتتان فالحيات والجراد» (رواه ابن ماجه وغيره).

• متى تكون قراءة الإمام يوم الجمعة سريّة؟

- إذا وافق يوم الجمعة يوم عرفة، فإن صلاة الجمعة الجهرية تصلّى ظهراً وهي سريّة.

• ما تقول في مصل ركع في ركعة واحدة ركوعين ذاكرة ومتعمداً وصحت صلاته؟

- هذا في صلاة الخسوف والكسوف فإن كفيّتها أن يركع ركوعين لكل ركعة. ■

(ألفاظ فقهية ممتعة وإجاباتها الشيخ محمد أمين الجندي)

مصطلحات فقهية

التورق

يقال في اللغة: أورق الرجل، أي صار ذا ورق.

والتورق: الدراهم المضروبة من الفضة وقيل: الفضة مضروبة أو غير مضروبة، أما في الاصطلاح الفقهي، فلا يستعمل هذا المصطلح إلا الحنابلة، ومرادهم به «أن يشتري الشخص سلعة نسيئة، ثم يبيعها نقداً لغير البائع بأقل مما اشتراها به، ليحصل بذلك على النقد». وهذه الصورة أوردها سائر الفقهاء دون تسميتها تورقاً في مسائل بيع العينة. أما حكم التورق، فجمهور الفقهاء على إباحته، لأنه بيع لم يظهر فيه قصد الربا ولا صورته، وكرهه عمر بن عبدالعزيز، ومحمد بن الحسن الشيباني، وقال ابن الهمام: هو خلاف الأولى.

واختار تحريره ابن تيمية وابن القيم على أنه من بيع المضطر، غير أن المذهب عند الحنابلة إباحته. ■

(الفتاوى الاقتصادية)



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

أحقية المرأة في المهر قبل الدخول

● شخص عقد زواجه على امرأة وتم العقد ودفع المهر، وكان يجلس معها في بيتهم ويخرج معها للبحث عن مسكن، وقد أجلا الدخول لحين الحصول على سكن، ثم اختلفا، وكانت النتيجة أن انفصل عن زوجته بالطلاق، ويسأل عن المهر الذي دفعه هل يحل له أخذه؟

- إن المهر في الحال التي ذكرتها أصبح حقا للزوجة، لأنه من خلال كلامك يتبين أنك كنت تختلي بالزوجة من جلوسك معها في بيتهم أو خارج بيتهم، وهذه الخلوة كافية في استحقاق المهر ولو لم يتم الدخول، لأن الفقهاء قرروا أن الخلوة الصحيحة كالدخول الحقيقي كلاهما يوجب المهر كاملاً، حتى لو لم تكن دفعت المهر فأنت مطالب بدفعه. والحكمة في هذا ظاهرة واضحة، فالمرأة سلمت نفسها لك ولا توجد موانع بينكما من الدخول، ومتى ما سلمت نفسها بموجب العقد الشرعي استحققت مقابله، أو حقوقها، ومن حقوقها المهر. وفي هذا أيضاً سد لباب اللعب والتنقل من امرأة إلى أخرى والتساهل في قضايا الأعراض. ■

(أ) في السوق المالية (البورصة) لا يدفع الثمن في العقود الآجلة في مجلس العقد، وإنما يؤجل دفع الثمن إلى موعد التصفية، بينما الثمن في بيع السلم يجب أن يدفع في مجلس العقد.

(ب) في السوق المالية (البورصة) تباع السلع المتعاقد عليها وهي في ذمة البائع الأول وقبل أن يحوزها المشتري الأول عدة بيوعات، وليس الغرض من ذلك إلا قبض أو دفع فروق الأسعار بين البائعين والمشتريين غير الفعليين، مخاطرة منهم على الكسب والربح كالمقامرة سواء بسواء، بينما لا يجوز بيع المبيع في عقد السلم قبل قبضه.

وبناءً على ما تقدم يرى المجمع الفقهي الإسلامي أنه يجب على المسؤولين في البلاد الإسلامية ألا يتركوا أسواق البورصة في بلادهم حرة تتعامل كيف تشاء في عقود وصفقات؛ سواء كانت جائزة أم محرمة، وألا يتركوا للمتلاعبين بالأسعار فيها أن يفعلوا ما يشاؤون، بل يوجبون فيها مراعاة الطرق المشروعة في الصفقات التي تعقد فيها، ويمنعون العقود غير الجائزة شرعاً، ليحولوا دون التلاعب الذي يجر إلى الكوارث المالية ويخرب الاقتصاد العام ويلحق النكبات بالكثيرين؛ لأن الخير كل الخير في التزام طريق الشريعة الإسلامية في كل شيء قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) (الأنعام). والله أعلم. ■

يكن المبيع في ملك البائع فيجب أن تتوافر فيه شروط بيع السلم، ثم لا يجوز للمشتري بعد ذلك بيعه قبل قبضه.

ثالثاً: إن العقود العاجلة على أسهم الشركات والمؤسسات حين تكون تلك الأسهم في ملك البائع جائزة شرعاً، ما لم تكن تلك الشركات أو المؤسسات موضوع تعاملها محرم شرعاً كشرركات البنوك الربوية وشركات الخمور، فحينئذ يحرم التعاقد في أسهمها بيعاً وشراءً.

رابعاً: إن العقود العاجلة والآجلة على سندات القروض بفائدة بمختلف أنواعها غير جائزة شرعاً؛ لأنها معاملات تجري بالربا المحرم.

خامساً: إن العقود الآجلة بأنواعها التي تجري على المكشوف، أي على الأسهم والسلع التي ليست في ملك البائع بالكيفية التي تجري في السوق المالية (البورصة) غير جائزة شرعاً؛ لأنها تشتمل على بيع الشخص ما لا يملك اعتماداً على أنه سيشتريه فيما بعد ويسلمه في الموعد، وهذا منهي عنه شرعاً، لما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ»، وكذلك ما رواه الإمام أحمد، وأبو داود، بإسناد صحيح عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أن النبي ﷺ نهى أن تباع السلع حيث تباع حتى يحوزها التجار إلى رحالهم.

سادساً: ليست العقود الآجلة في السوق المالية (البورصة) من قبيل بيع السلم الجائز في الشريعة الإسلامية، وذلك للفرق بينهما من وجهين:

من فتاوى المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي

زكاة أجور العقار

عقد الإجارة فيجب إخراج زكاة الأجرة عند انتهاء الحول من حين عقد الإجارة بعد قبضها.

خامساً: قدر زكاة رتبة العقار إن كان للتجارة، وقدر زكاة غلته إن كان للإجارة هو ربع العشر إلحاقاً له بالنقدين. ■

(الدورة الحادية عشرة، القرار رقم ١)

ثانياً: العقار المعد للتجارة هو من عروض التجارة فتجب الزكاة في رقبته، وتقدر قيمته عند مضي الحول عليه.

ثالثاً: العقار المعد للإجارة تجب الزكاة في أجرته فقط دون رقبته.

رابعاً: نظراً إلى أن الأجرة تجب في ذمة المستأجر للمؤجر من حين

إن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي قد نظر في موضوع زكاة أجور العقار، وبعد المناقشة وتداول الرأي قرر بالأكثرية ما يلي:

أولاً: العقار المعد للسكنى هو من أموال القنية، فلا تجب فيه الزكاة إطلاقاً لا في رقبته ولا في قدر أجرته.



محاكاة الإخلاص (٢-٢)

سمية رمضان أحمد (*)

بالطبع ارتسمت الدهشة على وجوه الركاب وسجلوا شكواهم، فكان مصيره الطرد، فهو لم يتقيد بنظام، ولم يتبع منهج الشركة، بل أسرع على هواه، فدبت الفوضى وتسبب في إيذاء الآخرين، وكان يجب عليه أن يلتزم بقواعد الشركة التي قبل العمل بها حتى يحافظ على عمله ويستحق مكافأته، ويعين الآخرين على أداء مصالحهم.

والمسلم لا يبتعد كثيراً عن هذا التصور، فقد رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، فعليه أن يلتزم بالقواعد الأساسية التي وضعها الرحمن لتسيير العالم الذي خلقه، وعليه أن يتبع المنهج الذي حدده له ﷺ، وأن يخلص في ذلك حتى يحقق أعلى كفاءة ويستحق بالفعل رضا الله سبحانه وشفاعته الرسول ﷺ، وجنة عرضها السموات والأرض، وسنسلط الضوء على بعض مقتطفات لحياة نبي كريم أرسله الله وسجل لنا القرآن الكريم ردود أفعاله على بعض المواقف التي استحق فيها شهادة الله له أنه من المخلصين، وسنحاول فهم معنى الإخلاص بشكل عملي وبمواقف معينة، وسنشرف بسرد بعض مواقف للرسول ﷺ توضح بلا أدنى مجال للشك اعتلاءه عرش الإخلاص لله.

موسى عليه السلام

مما يسر لموسى - عليه السلام - إخلاصه لله سبحانه هي:

ثقلته في الله وطمأنينته إليه:

فعندما خرج من مصر وكان في أثره فرعون ورأى قومه فرعون وراءهم رأى العين، أصابهم الفزع والرعب وعلموا أنها النهاية: ﴿ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ (٦١) (الشعراء)، ولكن موسى عليه السلام . كانت عنده ثقة في وعد الله

لو تصوّرنا سائق حافلة كلفته الشركة بمهمة نقل الركاب في اتجاه معين وأعطته خريطة توضح له نقاط توقف الباص واتجاه السير، ووعدته بمكافأة إن أحسن في عمله، وبدأ عمله، ولكنه لم يلتفت إلى خريطة السير، ولا يتوقف عند المحطات.

وبدأ ركاب الحافلة في الاعتراض لأهمية توقفهم في محطات نزولهم، بلا جدوى ولا فائدة، فهذا طالب سيفوته موعد امتحانه، وهذه سيدة قد جاء وقت خروج طفلها من الروضة ولا بد من إحضاره، وهذا موظف قد تأخر عن عمله، وهذا مريض لاح له مكان المستشفى ولا يستطيع النزول لسرعة سير الحافلة وعدم توقفه... ألح عليه الركاب بالتوقف بلا فائدة وكأنه لا يسمع ولا يرى تذرهم واستيائهم. وظل هكذا حتى وصل إلى المحطة الأخيرة فأوقف الحافلة وجمود شديد ترك مكانه وذهب إلى رئيسه طالباً مكافأته، فقد سار بلا توقف وأصابه التعب..



(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

واليقين: ﴿ثَانِي أَنْتَنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠).
وبالفعل لم يخذلهما سبحانه: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ (التوبة).
وفي غزوة حنين عندما تفرق عنه القوم وكان الأعداء يطلبونه تحديداً، فالأمر الطبيعي أن يسارع بالفرار، ولكن نجده يثبت وهو يفصح عن هويته بصوت يسمعه الجميع: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب».

كان معلوماً عن الرسول ﷺ الصدق والأمانة وثقته الكبيرة في وعد الله جعلته يعد الآخرين بوعود مستقبلية وهو على يقين من تحقيقها، وهذه درجة عالية من الرقي الإيماني.. فنجده يعد سُرَاقَة بسواري كسرى، وفي بوعده حتى بعد أن مات، ولكن الله الحي سدد عنه في عهد عمر بن الخطاب.

وأيضاً في غزوة الخندق والخطوب تحيط بالمسلمين من كل جانب، نجده يعد القوم وكأنه يرى ذلك عين اليقين: فتحت فارس، فتحت الروم، وبعد سنوات تفتح فارس وتفتح الروم بالله القوي الجبار، وقصص كثيرة روايات عديدة حافلة بها كتب السيرة توضح مدى ثقة النبي محمد ﷺ بالله سبحانه.

وعلياً إن أردنا أن نسير على خُطى الإخلاص أن نتسلح بهذا السلاح الذي فيه راحة للنفس بعد الأخذ بالأسباب، فكل وعود الله متحققة إن تحققت شروطها فيها، فقد وعدنا سبحانه بالنصر إن نصرناه فمهما تسلح أعداؤنا، ومهما أعدوا، ومهما تأمروا ومهما تكتلوا إن أخذنا بأسباب النصر من إعداد ما استطعنا فقط ما استطعنا ونهضنا نصرة لله فلا بد أن تنتصر.. عندها لن نخاف سواء سبحانه وسننتصر، فهل يتصور أي مسلم أن المسجد الأقصى سيظل محتلاً إلى الأبد؟! لا بد من تحريره.

وقد وعدنا ﷺ بذلك بوعده الله، فعلينا نحن بتتظيم أدارنا والإخلاص لله في الخروج لنصره سبحانه.

هناك بطولة!! نعلم ذلك، ولكن السعي لإيجاد عمل شريف، والجهد المبذول في ذلك سيكلله الله سبحانه بالنجاح مهما طال الوقت.. المهم السعي والثقة في الله.

طالب لم ينجح، ليست نهاية الدنيا، فليأخذ بالأسباب وليحاول مرة أخرى، وإن تعب فليكن على ثقة أن الله لن يضيع تعبهُ، بل سيجزل له العطاء.

إن الطمأنينة والثقة بالله تجعل الحياة



**إن الطمأنينة والثقة بالله
تجعل الحياة سهلة ميسورة..
ولنا في سيرة الرسول ﷺ منذ
بدء الدعوة القدوة الحسنة**

معية الله معهما: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى﴾ (٤٦) ﴿طه﴾، فوجداه ربا غفوراً رؤوفاً رحيماً، ودوداً قادراً، فاطمأن موسى ووثق في ربه.

وهذه ركيزة أساسية من أساسيات الإخلاص لله.

ونجد الرسول ﷺ يقتدي بمن سبقوه من الرسل فيما يحب الله ويرضى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدْ﴾ (الأنعام: ٩٠).

وقد سجل لنا القرآن الكريم موقفاً مشابهاً للرسول ﷺ، قد كان في الغار هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنهما وأرضاه ووصل الكفار إلى الغار بالفعل ولو نظروا أسفل منهم لرأوهم، فحزن أبو بكر الصديق والمطلوب الأول لهم رسول الله ﷺ، ولكن نجد النبي ﷺ في هذه اللحظة العصيبة في قمة طمأنينته وثقته بالله سبحانه، كما يحاول أن يدفع عن صاحبه الحزن.. إنه أمر رائع يدل على الثبات

ونصره، فإنتبه ذلك على رد فعله العملي، حيث: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (٦٢) ﴿الشعراء﴾.

وهذه الثقة لم تأت من فراغ، فإن ثقة موسى بالله جعلته يطمئن إليه، فقد آمنه سبحانه كثيراً في لحظات حرجة مر بها وقد صدق وعده.

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ (٦٧) ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ (٦٨) ﴿طه﴾.

وبالفعل كان موسى الأعلى، وعندما ألقى العصا فتحوّلت إلى حية آمنه رب العزة: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ (٢٠) ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ (٢١) ﴿طه﴾.

وأخذها ولم يصبه شيء فقد تحوّلت بالفعل إلى عصا مرة أخرى: ﴿يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ﴾ (٣١) ﴿القصص﴾، وبالفعل كان من الأمنين.

وعندما ذهب وأخوه إلى فرعون كانت



سهلة سلسلة.

وأيضاً من مواقف الإخلاص للأنبياء.

٢. سرعة الاستجابة لأمر الله:

فعندما جاء أمر الله لموسى . عليه السلام - أن يذهب إلى فرعون - وقد ترك مصر من عدة سنوات خوفاً من بطشه - ويدخلها الآن وهو يتحاشاه ثم يأتيه الأمر أن يذهب إليه، وعندما تلقى ذلك سأل الله المعونة والتأييد: ﴿ أَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ (٢٤) (طه). فكانت الاستجابة وطلب المعونة: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ (٢٦) وَأَحْلِلْ غَدَاةَ مَنْ لِسَانِي ﴾ (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾ (٢٩) هَرُونَ أَخِي ﴾ (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾ (٣١) (طه).

ويتجلى هذا الموقف مع الرسول محمد ﷺ عندما تلقى أمر الله: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢١٤) (الشعراء).

نجده ينادي يا بني عبدالمطلب يا بني عبدمناف وينذرهم ويحذرهم، ولم يبال بردود أفعالهم ولا استهزاء بعضهم كعمه الذي ناصبه العداء طوال حياته.

سرعة الاستجابة

وفي سورة المزمل، يشهد له سبحانه على سرعة الاستجابة لأوامر الله، ففي بداية السورة: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٢) (المزمل)، ولا تنتهي السورة إلا ويشهد له بالطاعة سبحانه: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ (المزمل)، وكثير كثير من المواقف المضيئة لرسول ﷺ المسطورة في السيرة والقرآن الكريم، ويكفيه قول الله: ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٥) (الأنعام).

وهذا رسول الله فما بالنا نحن!! الكثير من أوامر الله ليس لدينا لها استجابة، ناهيك عن سرعة الاستجابة، فمن أراد الإخلاص فعليه أن يتمسك بما اتبع ويحاول فيما غفل عنه، والإخلاص لله نجد ثمرته في الدنيا ونتذوق فيها حلاوة الطاعة:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٩٧) (النحل).

ومن دلائل الإخلاص كثرة الاستعانة بالله واللجوء إليه: ﴿ يَاكَ نَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (٥) (الفاتحة).

٣. دوام الدعاء لله:

كان موسى . عليه السلام . دائم التعلق بالله والاستعانة به، وقد سطر لنا القرآن الكريم بعض مناجاته لله وتوسله إليه، فقد كان الله سبحانه في قلبه وعلى لسانه دوماً:

١. ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (١٦) (القصص).

٢. ﴿ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢١) (القصص).

٣. ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (٢٢) (القصص).

٤. ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (٢٤) (القصص).

٥. ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ (٢٦) (طه).

٦. ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٤٣) (الأعراف).

٧. ﴿ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ (١٥٥) (الأعراف).

٨. ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخُلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (١٥١) (الأعراف).

ذكر الله

ونجد الرسول ﷺ قد ضرب لنا القدوة في الدعاء لله والذكر، فبمجرد فتح عينيه يذكر الله . وعند الوضوء يذكر الله، وعند الصلاة . ولا يفرغ من الصلاة إلا ويظل في تعظيم وتقديس ومناجاة لربه، وعند خروجه من بيته يدعو، وعند دخوله إلى المسجد يدعو، وعند دخوله إلى المسجد يدعو، وعند دخوله إلى بيته لا



ينسى الدعاء .

ونجد تصنيفاً لأدعية الرسول ﷺ هذا دعاء الكرب، وهذا سيد الاستغفار، وهذا دعاء الضالة، وهذا دعاء الزواج، وهذا دعاء النوم، ودعاء الهم والحزن.

ونجد كتيبات عن أذكار الصباح وأذكار المساء، وأدعية القنوت، وأدعية قيام الليل، ودعاء انتهاء المجلس... إلى ما شاء الله من الأدعية والأذكار لقد من الله على النبي ﷺ بدوام ذكره وحسن عبادته، ويروى عن عائشة رضي الله عنها قالت له: لقد نمت يا رسول الله؟ فقيل إنه قال: «نامت عيني ولم ينم قلبي عن ذكر الله يا عائشة»، وفي الغزوات كان يدعو الله ويلج في الدعاء، ويتضرع إليه ويتذلل ويناشد، وفي بدر لزمه أبوبكر وهو يشفق عليه من كثرة دعائه ومناجاته لله قائلاً: «حسبك يا رسول الله فإن الله منجز لك ما وعدك»، والدعاء دعامة مهمة من دعامات الإخلاص، حيث إن الإنسان يشعر أن الله معه وبقره وقادر على مساعدته فيلزم بابه دائماً، فالإخلاص اعتقاد وعمل، فلا يكون التوجه إلا لله ابتغاء مرضاته سبحانه، ويتضح جلياً معنى الإخلاص في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ كَالظَّلَالِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (لقمان: ٢٢).

فعند هذا الكرب لا يكون التوجه بحق إلا لله وحده توجه.. لا تشويه شائبة من الاستعانة بأحد سواه، ويدعوناً سبحانه أن نكون هكذا في الصلاة: ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (الأعراف: ٢٩).

فإفراد الله بالعبادة في الصلاة وعدم الانشغال بغيره يوضح مدى ارتباط العبد بخالقه.

وقد أمر سبحانه خير الخلق ورسول العالمين بما يسعده في الدنيا والآخرة فأوصاه سبحانه: ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ (٢) (الزمر).

فأعلنها ﷺ: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ (١١) (الزمر).

ثم أعلن التزامه بها قولاً وعملاً وتحركاً: ﴿ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ (١٤) (الزمر).

ونحن نتابع حركة النبي ﷺ بالإخلاص ونقتدي به ونتتبع آثاره التي تنتهي عند الحوض، فنشرب من يده الكريمة شربة هنيئة لا نظماً بعدها أبداً في الحياة الخالدة الدائمة. ■



وهذا مرض خطير، غزا طبقات من الفضلاء والعلماء
والمشايخ والدعاة، فترى الواحد منهم ضعيفاً عزمه، ساقطة
همته، لا يطمح في المعالي، قد رضي بما هو عليه، ليس له
نشاط ظاهر، ولا عمل كامل، إنما هي شذرات من أوقات
يقتطعها مرة أو مرتين في الأسبوع، ثم يحسب أنه قد قضى
ما عليه، وفعل ما يتوجب عليه فعله، ثم - ويا للعجب - يريدون النصر والعز
والتمكين، ويسألون عن ذلك، ويطرحونه في مناقشاتهم وأسماهم، هيهات!! إن
للنصر ثمناً وأي ثمن، ورحم الله شوقي إذ يقول:

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرحة يدق

ضعف الهمة وقلة العزيمة

مغمورة، والكلمة العليا لغيرها، فاجتهد
أبناءؤها وأعطوا، وعلم الله من قلوبهم
خيراً فمكثهم في الأرض، بعد أن كانوا
قليلاً مستضعفين يخافون أن يخطفهم
الناس، ولله الحمد.

أرأيتم إلى الجهود إذا بُذلت، والقلوب
إذا أخلصت، والأوقات إذا مُنحت،
والأموال إذا أعطيت أرأيتم إذا حصل هذا
كله كيف يقبل الله الموازين، وكيف يفعل
بعبيده الصالحين، وكيف يخذل العاصين
والكافرين والمعاندين!

وأقول لكل الحركات والجماعات
والهيئات والمنظمات: إنكم لن تستطيعوا
أن تحققوا من أهدافكم ما تأملون، ولا
أن تصلوا لشيء جليل من مراداتكم وأنتم
تبذلون القليل وتعطون القليل وترضون
بالقليل، فما لم تربوا أتباعكم كافة
على البذل والجهد والاجتهاد والعطاء،
فأعمالكم مباركة لكنها لن تؤتي ثمارها
المرجوة، وعطاؤكم طيب، لكنه لن يوصلكم
إلى ما تريدون، وما لم نفهم هذا ونذكره
سنظل ندور في حلقة مفرغة، ونحن نزع
أننا على خير، ونخطط ونعمل، ناسين أو
متناسين هذا الذي بينته.

نعم.. إنه ليس من سنن الله تعالى أن
تتقلب الصفوة كلها إلى عاملين، ولا أن
يصبح أفرادها جميعاً مجتهدين باذلين كل
ما يستطيعونه، لكن على الأقل أن يكون
منهم جمهور كبير عامل باذل معطاء أقدره
بستين إلى سبعين في المائة. ■

من أمراض الصفوة



د. محمد بن موسى
الشريف(*)

**أمان بلا عمل؛ فهؤلاء - على أحسن
الأحوال - يعطون سويغات من أوقاتهم كل
أسبوع، ثم يتمنون على الله الأمان، والناظر في
تاريخ الصدر الأول ومن بعدهم رضي الله عنهم
يرى خلاف ذلك، يرى جداً ونشاطاً ومثابرة
ومواصلة، يرى قوماً كانوا يقدمون جل أوقاتهم
وأكثر ساعات حياتهم لله تعالى، ثم بعد ذلك
يبتهلون في تحقيق النصر، هذا والزمان كان
مواتياً لهم، والوقت مسعفاً، والسعد مقبلاً، أما
نحن اليوم فأعداؤنا كثر، والوقت صعب، ونحن
بين إقبال وإدبار، ومع كل ذلك تجد أن الجهود
المبذولة من قبل أكثر الصفوة والخصوص لا
توازي عشر معشار - أي واحداً بالمائة - ما بذل
أولئك العظماء من الصدر الأول فمن بعدهم،
وهذا مثار عجب ودهشة.**

ثلاثون عاماً غير كافية

وهذه الصحوة قد ابتدأت في البلاد
العربية بعد حرب العاشر من رمضان تقريباً،
بكرت في بلاد وتأخرت في أخرى، لكن
الحرب كانت بداية لهذه الصحوة الكريمة؛
أي أن المسلمين تنعموا بهذه الصحوة المباركة
أكثر من ثلث قرن الآن. والسؤال المهم: لماذا
لم تبلغ الصحوة مرادها وأهدافها إلى الآن
وقد عاش في ظلها جيل كامل، وما هو جيل
آخر يتنعم بها؟

إن السبب الأول الذي منع الصحوة
من الوصول لهدفها وكمال امتدادها ليس

الجد والإخلاص وراء تمكين حماس

فهذه حماس - بفضل الله عليها ثم
بهمتتها وجدها واجتهادها - قد صنعت ما
يشبه المستحيل في دنيا الناس، وحازت على
الأغلبية في الانتخابات، وهي اليوم تحكم
فلسطين وصارت القوة الأولى، وحجر العثرة
أمام كل مخططات إخوان القردة وأهدافهم
ومن يعاونهم، هذا وقد كانت قبل ربع قرن قوة

**ليس الأمريكان ولا الغرب
ولا اليهود وراء عجز الصحوة
عن بلوغ أهدافها.. إنما السبب
تقاعسنا عن مواصلة العمل!**

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ

www.altareekh.com

بعد العيد.. احذر لصوص الفرح



بالتأكيد شعرت
بشعور الفرح هذا الذي
حدثنا عنه رسولنا
القُدوة وأنت تقبل أبناءك
بعد صلاة العيد، شعرت به وأنت
تنحني لتلامس شفتاك رأس أبيك
وأملك لتطبع عليه قبلة ملؤها البر،
شعرت به وأنت تتبادل التهاني مع
إخوانك المسلمين وجيرانك وأقربائك،
فقد قال رسول الله ﷺ: «قال الله: كل
عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي، وأنا
أجزِي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم
صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يضحك،
فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني
أمرؤ صائم، والذي نفس محمد
بيده لخولف فم الصائم أطيب عند
الله من ريح المسك، للصائم فرحتان
يفرحهما، إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه
فرح بصومه» (صحيح البخاري).

تيسير الزايد (*)

ولكن هل فكرت لدقيقة، لماذا ينتابك
هذا الشعور بعد هذه الطاعات العظام التي
قمت بها خلال هذا الشهر؟
فرحتنا يوم القيامة نعرف أسبابها
وأهمها رضا الله عنا وثوابه لنا، وخاصة
عندما يدخلنا من باب الريان هذا الباب
الذي خصص للصائمين جزاءً لصيامهم،
أما فرحنا في الدنيا فهو ما سنحاول أن
نسبر أغواره خلال هذه السطور؛ لتتعرف
على معنى الفرح، وأسبابه، و(لصوصه) حتى
لا نفقد حماسنا في الحياة، هذا الحماس
الذي يدفعنا للإبداع وللعمل بإخلاص،
ويجعل للحياة طعماً جميلاً، ونعود لنسأل
أنفسنا: لماذا ينتابنا الفرح في العيد بعد
رمضان؟

هل لأننا قمنا بطاعة؟

هل لأننا أنجزنا هدفاً؟

(*) كاتبة كويتية

هل لأننا شعرنا بالرضا عن أنفسنا؟
هل لأننا شاركنا الآخرين شعور المودة
والتعاون؟

هل لأننا ازددنا قرباً إلى الله وازددا
مناجاة له؟ أم لأننا شعرنا بشعور الحماس
فازددا نشاطاً؟

الأسباب السابقة كلها مجتمعة كانت
سبباً في شعور الفرح الذي انتابنا، واحذر
من أن يحاول أحد أن يسلبك واحدة من
تلك الأسباب.

وكي نكون أكثر إدراكاً لأهمية الفرح
سنقرأ ونبحث معاً عن السعادة وأسبابها.

مدخل للفرح

«سأكون أكثر سعادة إذا كنت بقرب
الشخص الفلاني أو حصلت على الشيء
العلاني».. كثيراً ما نخطئ عندما نربط
سعادتنا بشيء خارج نطاق أنفسنا، كالذي

للفرح طرق عديدة..
واليك هذه التمارين التي
ترفع المعنويات وتشعر
بالسعادة

يبحث عن نظارته وهو يرتديها.
السعادة قبل أي شيء شعور داخلي
ليس له علاقة بمن نصاب وبما نملك.

السعادة هي التعرف على الأشياء
السلبية في أنفسنا، والتي تعوق عقولنا من
التفكير السوي، وبالتالي تشعرنا بالضيق
والحزن.

السعادة ليست مقصداً نسعى إليه،
بل هي ما نعيشه الآن.. هي ليست حدثاً
في المستقبل؛ بل هي اللحظة التي نخبرها
الآن.

السعادة تكمن في الطريقة التي
نرى فيها أمور حياتنا، حلوها ومرها، هي
مشاعر الرضا التي تقابل بها أحداث يومنا
وسنواتنا.

السعادة وليدة استخدام جوارحنا
بالشكل الصحيح؛ فيمتلئ القلب بالرضا
ويستشعر النعمة في كل شيء، ثم يرسل هذا
الرضا إلى العين، فتكتشف إبداع الخالق في
كل مكان، وفي أدق التفاصيل.

السعادة أن نتقبل ما لا نقدر على تغييره،
وإذا أردنا التغيير نتحمل نحن مسؤوليته.

السعادة هي أن نعيش أحلامنا؛ لأننا إذا
لم نعشها فعلياً أن نتحمل الكوابيس التي
ستأتي لاحقاً.

السعادة هي أن نعطي كما نأخذ، ونعلم



كما نتعلم، ونحب كما نتلقى الحب.

طريق الفرح

إنه ليس طريقاً واحداً؛ بل طرقاً كل منها تأخذك لمرحلة معينة من السعادة وأنت لك حرية اختيار المرحلة التي تريد الوصول إليها حتى القمة، ولتعلم بأن السعادة الحقيقية مكانها حياتنا الآخرة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً، كذلك فإن الشقاء الحقيقي هو في الآخرة لمن لم يكن يرجو الله واليوم الآخر، وأعرض عن ذكر ربه، وفي ذلك يتحدث رب العزة عن يوم القيامة، الذي تتحد فيه مصائر الخلائق، حيث ينقسمون فيه إلى فريقين: شقي، وسعيد: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٠٧) وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ (١٠٨) ﴿هود﴾.

الطريق الأول: الشعور بالرضا، وهذا الشعور لا يأتي إلا إذا أحسنا بجمال ونعمة كل ما يحدث لنا، وكل ما نحصل عليه، ودعونا نقوم بعمل تمرين بسيط ندرب فيه أنفسنا على تحويل الشيء السلبي إلى شيء إيجابي:

التمرين: فلنكتب عشرة أشياء تزعجنا وتشعرنا بالضيق، ثم لنحولها إلى أشياء تستحق أن نشكر الله عليها، فمثلاً إذا اشتكت الأم من كثرة أعمال المنزل فهي نعمة تستحق الشكر؛ فلولا وجود زوج وأبناء، وهي نعم تفتقد الكثيرات، ما كان هذا العمل. إذا اشتكى الرجل من مضايقات رئيسه في العمل، فهذه نعمة تستحق الشكر، فلولا وجود العمل الذي يبحث عنه الكثيرون ما كانت هذه المضايقات، وهكذا كل شيء مهما كان سلبياً فهو نعمة تستحق الشكر؛ بل

المشكلات ذاتها تستحق منا الشكر، فلولاها ما كنا أكثر قوة، ولا أكثر حكمة، ولا أكثر قرباً من الله.

وهناك عدد من التمارين التي يمكن تجربتها، مثل: الاختلاء بالنفس لمدة دقائق والتفكير في خمسة أشياء مرت علينا في يومنا تستحق الشكر، فهذا من شأنه أن يرفع من المعنويات، ويشعرنا بالراحة ومن ثم بالسعادة.

كما يمكن أن نتعامل مع الأوضاع السيئة بشكل أفضل إذا ركزنا على الحلول، وليس الأعداء؛ فمثلاً أسأل نفسك، وقل: ماذا يمكن أن أستفيد من هذا العارض الذي اعترض حياتي؟ وكيف يمكن أن أتخلص منه؟ وفكر في إجابات لأسئلتك وليس في أعداء لنفسك المحبطة.

قال ابن القيم يرحمه الله: «أدعو الله أن يتولاكم في الدنيا والآخرة، وأن يجعلكم ممن إذا أنعم الله عليه شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا أذنب استغفر، فإن هذه الثلاثة هي عنوان سعادة العبد وفلاحه في دنياه وآخره»

والشكر له ثلاثة أركان:

يكون بالقلب، ويكون باللسان، ويكون بالجوارح. بالقلب؛ هو إيمان القلب بأن النعمة من الله تعالى،

وأن له المنّة في ذلك.

باللسان: التحدث بنعمة الله اعترافاً - لا افتخاراً.

بالجوارح: وهو القيام بطاعة المنعم.

الطريق الثاني:

هذا الطريق سيشتمل على عدد من الطرق الفرعية مثل:

١. «أنا سعيد، وهذا اختياري»

هل يمكن أن نحول مشاعرنا السلبية إلى إيجابية؟

لنجرب هذا التمرين الشفهي:

«ما شعوري الآن؟»

«أشعر ببعض الضيق»

«وكيف أريد أن أشعر؟»

«أريد أن أشعر بالهدوء»

«ما اختياري لمشاعري؟»

«أريد أن أشعر بالهدوء»

توقف عن هذا التمرين عندما يكون اختيارك هو نفس ما تشعر به.

٢. اختر بطلاً معيناً، أو قدوة معينة واسأل نفسك ماذا: سيفعل قدوتي إذا مر بهذا العارض الذي يمر بي الآن؟ وافعل ما تراه مناسباً، ولنا في رسول الله ﷺ قدوة حسنة، وفي سيرته ما ينير لنا الدرب ويدلنا على الخير.

٣. فكر فيمن هم أكثر منك مشكلات،

وحياتهم أكثر تعقيداً، وكيف أنهم تغلبوا على





حينئذ ستصيب نفسك
التجاعيد، كما تصيب
بشرة الوجه، فالحماس
هو شعلة الأمل داخل
النفس وهو الشرارة
التي تتلألأ في أعين
أصحاب الهمم العالية،
الحماس هو ما يجعلك
أكثر إنتاجاً ويسهل
التغلب على العقبات
التي تعترضك، وحتى
تكون أكثر حماساً .

استيقظ من نومك
وأنت تشكر الخالق
على نعمة وجودك في
هذا العالم الكبير المليء
بالفرص التي تنتظر من
يستغلها، المليء بالطاقة
والحياة التي نستمد
منها طاقتنا، وتوكل
على الله؛ لأن هذا ما
سيمدك بالقوة اللازمة
لتبدأ يومك بحماس،
اذهب لعملك وأنت
تري الجوانب الإيجابية
فيه، وصاحب ذوي
الهمم العالية الذين

يأخذونك معهم إلى مستويات من العمل
الراقي المفيد، وابتعد عن السليبين الذين
يحاولون أن يفقدوك حماسك للعمل أو
للحياة بكثرة شكواهم واعتراضهم الدائم
على كل شيء .

وأكثر شيء يمكن أن يشعرك بالحماس
هو رغبتك في التغيير من نفسك والعلو
بها، وهذا يمكن أن يحدث إذا بدأت بعمل
الطاعات، وقراءة الكتب المنوعة، وحضور
الدورات المفيدة، وممارسة هواية تحبها .

تذكر، أن الحياة ليس ما يحدث لنا،
ولكن ما نحدثه نحن لأنفسنا .

و تذكر أيضاً ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (طه) .

وإن لم تكن تشعر بالسعادة في داخلك
فلن يفيدك أن تغير عملك وبيئتك، ولا حتى
أسرتك .

هل عرفت الآن (لصوص) السعادة؟
احذر منهم. ■

**«الهدف».. يجعل الحياة
ذات قيمة ومعنى.. وعندما
يتحقق تصبح النفس
أكثر سعادة**

للحياة قيمة، وعندما يتحقق الهدف تصبح
النفس أكثر سعادة .

من المهم أن تكتب أهدافك وأن تصفها
بشكل إيجابي؛ فمثلاً إذا كان هدفك
التوقف عن التدخين، فلا تكتب «أتوقف عن
التدخين»، ولكن اكتب: «سأبدأ بالعيش بشكل
أكثر صحة» فلا تركز على صورتك السابقة،
ولكن ركز على الصورة التي تريد أن تحصل
عليها .

الطريق الرابع: الحماس

تخيل حياتك بلا حماس لأمر ما،

مشكلاتهم وعاشوا
حياتهم .

ومن أنفع
الاشياء في هذا
الشأن ما أرشد
إليه الرسول
ﷺ، حيث قال:
«انظروا إلى من
هو أسفل منكم، ولا
تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فإنه
أجدر ألا تزددوا نعمة الله عليكم» .

٤- اختبر انضباط نفسك،
واجبرها على فعل شيء تتكاسل عنه،
وعندما ترى قدرتك على التحكم
في نفسك سيشعرك هذا بالارتياح
والثقة، ومن ثمَّ بالسعادة. فمثلاً،
إذا تناقلت النفس عن قيام الليل،
أو زيارة الأقارب، أو صيام النوافل،
أو مساعدة المحتاجين، أو التزهد مع
الأسرة.. كن أنت القائد وقدها لفعل
الصواب .

٥- رتب للقاء اجتماعي
أو مناسبة سعيدة؛ فمثل هذه
المناسبات تدخل السرور في نفوس
الآخرين، ومن ثم تدخل السرور إلى
نفسك، قال قدوتنا ومعلمنا الرسول
ﷺ: «أفضل الأعمال سرور تدخله
على قلب مسلم»

٦- قم ببعض الأعمال التطوعية؛
فقد أثبت التجارب أن العمل التطوعي
ومساعدة الآخرين مفيد جداً في الشعور
بالرضا، وفي بناء الشخصية، وتذكر: ﴿ مِنْ
عَمَلٍ صَالِحٍ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ
حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴾ (٩٧) ﴿ (النحل) .

٧- توقف عن لوم الظروف، ولوم
الآخرين فيما حدث لك؛ فأنت لا تستطيع
أن تعيد الماضي لتصوبه، ولكنك تستطيع أن
تقبله، وأن تبدأ من جديد وتستفيد مما
لديك الآن، وتأكد أن لديك الكثير لتبدأ
منه .

الطريق الثالث: وضوح الهدف

متى تصبح الحياة ذات قيمة وذات
معنى؟

عندما يكون هناك ما نستيقظ في
الصباح، ونحن متحفزون لأدائه ويحدونا
الأمل على إنجازها، وجود هدف معين يجعل



من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com



عفوا تعف نساؤكم

قُلْ لِّأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ (الأحزاب).

وفي سورة النور قال تعالى موجهاً المؤمنات: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الإِرْسَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرَبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ (النور). كما نهاهن سبحانه عن الترفق في الكلام: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنَ كَآخِدٌ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَيْتِ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ (الأحزاب).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحجاب هو الستر، أي ستر الجمال، وللحجاب الشرعي خصائص ينبغي أن تتحقق حتى يؤدي وظيفته، ويحقق هدفه؛ فلا يكون الحجاب لافتاً للأنظار، ولا يصف جسدها ويبرز مواطن أنوثتها وفننتها، ولا يشف... إلى غير ذلك مما هو واضح في التفاسير وكتب الفقه.

أرأيت . أخي القارئ الكريم . خصائص الحجاب؟ فما بالك بما يشاهده الناس على شاشات الفضائيات واللافئات الإعلامية بالشوارع والمجالات وغير ذلك من وسائل التلوث الخلقي والبصري والسمعي؟!!

٣. تيسير الزواج والتبكير به:

فكثير من أولياء الأمور تشددوا وغالوا في المهور، وكثير من الفتيات يشترطن أموراً ترهق الشباب، وذلك يؤخر الزواج، وربما يجعله أمراً صعباً أو مستحيلاً لدى كثير من الشباب، وخاصة في ظل البطالة والفاقة التي يعانيها أغلب شباب أمتنا.

وقد حث الإسلام على تيسير الزواج، ودفع الشباب إلى المبادرة بتحقيقه متى تيسر له

تجمع الطرفين في خلوة، أو إصرار أحد الطرفين على توصيل الآخر في «سيارته»، رغم الرفض القاطع من الطرف الثاني.

الوقاية والعلاج:

ثمة احتياطات أرشدنا الإسلام إلى الأخذ بها والالتزام بها، حتى لا يقع الشخص في هذه الصور من التحرش والانحرافات الجنسية. ومن أهم سبل الوقاية والعلاج ما يلي:

١. غض البصر:

فقد أمر الحق عز وجل الرجال بغض البصر، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٢٠﴾ (النور).

كما أمر الله تبارك وتعالى النساء أيضاً بغض أبصارهن وحفظ فروجهن، وذلك في قوله عز وجل: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (النور: ٣١).

٢. حجاب الأنثى:

ففي سورة الأحزاب، أمر الحق سبحانه رسوله ﷺ أن يوجه أزواجه وبناته ونساء المؤمنين جميعهن إلى الحجاب، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

يُروى أن صائغاً اشتهر بأمانته وعفته، وكان يأتيه «سقا» (وهو من كان يوصل الماء إلى البيوت قديماً) فمر السقا ببيت الصائغ، وبعد أن زود البيت بالماء وقع بصره على زوجة الصائغ فأعجبته، فأمسك بيدها، وكاد يقبلها، فتذكر عقوبة ربه؛ فامتنع وانصرف. ولما عاد الصائغ إلى بيته حدثته زوجته بما كان من السقا؛ فظهرت على وجهه علامات الحزن والندم، وقال لزوجته: اسمعي مني، لقد جاءني اليوم امرأة جميلة، وطلبت مني أن أصوغ لها أسورة؛ فمددت يدي لأخذ مقاسها، فلما كشفت يدها أعجبني، وكدت أقبلها؛ بيد أنني خفت ربي، ولت نفسي ورجعت... ثم تابع الصائغ حديثه قائلاً: لا حول ولا قوة إلا بالله، دقة بدقة، ولو زدت لزاد السقا!!

نسمع، ونشاهد على الفضائيات ما يُروى ويُناقش حول وقائع التحرش الجنسي وأحداثه، ونقرأ عن ذلك في الصحف والمجلات ومواقع الإنترنت، فما حقيقة هذا السلوك المريب الخطير، العدواني الإجرامي؟ وما صورته وما الطريق إلى الوقاية منه وعلاجه؟

حقيقة التحرش الجنسي

التحرش الجنسي هو محاولة استنارة الذكر للأنثى أو العكس، تمهيداً للاعتداء الجنسي دون رغبة من المعتدى عليه، وقد يقع التحرش الجنسي بين شخصين من جنس واحد، وهذا من أغلظ الانحرافات الجنسية.

إن التحرش الجنسي سلوك منحرف يقع في أماكن العمل والمنزهات والشوارع، مما يلقي بمسؤولية كبيرة على المربين والمصلحين والدعاة والخبراء.

صور التحرش الجنسي

للتحرش الجنسي صور متعددة، منها: النظرة الخبيثة، أو التي تحمل معنى خبيثاً، ومنها الملازمة، ومنها إلقاء النكات أو القصص الجنسية على مسمع الطرف الآخر، ومنها دعوة الآخر إلى طعام أو شراب كتمهيد لإقامة علاقة غير شرعية، أو اختلاق فرص عمل إضافية



ذلك، يقول ﷺ مخاطباً الشباب: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء».

٤. تجنب المثيرات الجنسية:

كان أبو جعفر المنصور يقول: «جنبوا نساءكم المعازف، فإنها مدعاة للزنى»، فالمعازف والأغاني الهابطة، والقصص والمسلسلات الساقطة، والصور الفاتنة... وغير ذلك من المثيرات تحرك في النفس الشهوات، فتوقع ضعاف النفوس في عبادة شهوات الجسد، التي لا تورثهم إلا كمدماً وندماً وألماً وحزناً وأسفاً.

٥. تجنب الأماكن التي تشكل مرتعاً للتحرش الجنسي:

كالخلوة في المكاتب أو القاعات أو الغرف، وكذلك أماكن الزحام كالأسواق، والمتنزهات المزدحمة، وخاصة التي يوجد فيها المتسكعون والمنحرفون.

٦. مواجهة المتحرش جنسياً بحزم وحسم وشدة، ورفض ذلك بكل الطرق الممكنة، ومواجهته، ومعاقبته، وردعه قانونياً، وأداء رجال الشرطة دورهم في ذلك.

٧. أن نحرص على مصاحبة زوجاتنا وأولادنا قدر الإمكان، فإن لم يتيسر ذلك فلتخرج الزوجة مع صاحباتها من المؤمنات العفيفات اللواتي عرفن بالنقاء والتقوى والعفاف، وليخرج أولادنا كذلك مع أصحابهم من ذوي الأخلاق الرفيعة الراقية الفاضلة، حتى لا يقع الضرد فريسة لهذه الذناب، فإذا خرجت الزوجة أو البنت في صحبة الأسرة، فإن هذا الجمع يشكل وقاية وردعاً لهؤلاء الذناب، وكذلك الحال في حالة الصحبة الطيبة، سواء لزوجاتنا، أم لبناتنا، أم لأبنائنا.

٨. أن يفكر كل من تسول له نفسه بارتكاب هذه الجريمة في أمه وزوجته وأخته وابنته...

لقد أتى شاب إلى الرسول ﷺ يستأذنه في الزنى، فاستخدم معه هذا الأسلوب العلاجي المؤثر، إذ سأله: «أترضاه لأمك؟» قال: لا... وظل يعدد له رحمه من النساء... الرسول ﷺ يسأله، ويجيب الشاب: لا... فأنكر ﷺ على الشاب أن يرضى الزنى لنساء غيره ولا يرضاه لنفسه وأهله، ثم دعا ﷺ لهذا الشاب بالعفة، فاستجيب دعوة رسول الله ﷺ، وكانت سبباً في عفته وتحول هذا الشاب من شخصية منحرفة عدوانية إلى شخصية سوية مسالمة... وبذلك ألقى رسول الله ﷺ على عواتق الدعاة والمربين والمصلحين بمسؤولية التحاور مع هؤلاء المنحرفين وإصلاحهم.

ومن عظيم ما قاله الإمام الشافعي في ذلك الأبيات التالية:

عَفَوا تَعَفَّ نساؤُكم في المحرم
وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
إن الزنى دين فإن أقرضته
كان الوفا من أهل بيتك فاعلم
يا هاتكاً حُرْم الرجال وقاطعاً
سُبل المودة عشت غير مُكرَّم
لو كنت حراً من سلالة ماجد
ما كنت هتاكاً لحرمة مسلم
من يزن يزن به ولو بجداره

إن كنت يا هذا لبيباً فافهم
وقد روى الحاكم وقال: صحيح الإسناد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ إنه قال: «عفا عن نساء الناس تعف نساؤكم، ويروا آباءكم تبركم أبناؤكم، ومن آتاه أخوه متنصلاً فليقبل ذلك محققاً كان أو مبطلاً، فإن لم يفعل لم يرد على الحوض».

وروى الطبراني في الأوسط عن عائشة مرفوعاً: «عفا تعف نساؤكم، ويروا آباءكم تبركم أبناؤكم، ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض».

وروى ابن ماجه بإسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من ستر عورة أخيه ستر الله عورته يوم القيامة، ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها».

قال الإمام ابن مفلح في الآداب الكبرى: «قال بعض العباد: رأيت امرأة لا تحل لي، فنظرت زوجتي من لا أريد».

وقال ابن الجوزي في صيد الخاطر: «ما نزلت بي آفة ولا غم ولا ضيق صدر إلا بزلل أعرفه حتى يمكنني أن أقول: هذا بالشيء الفلاني، وربما تأولت تأويلاً فيه بعد فأرى العقوبة».

وقال محمود الوراق:
رأيت صلاح المرء يصلح أهله
ويعديهم داء الفساد إذا فسد
ويعرف في الدنيا بفضل صلاحه
ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد
وأشد بعضهم:

لا تلتبس من مساوي الناس ماستروا
فيكشف الله ستراً من مساويها
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا
ولا تعب أحداً منهم بما فيها
واستغن بالله عن كل شأن به
غنى لكل وثق بالله يلفيها
وقال الآخر:

يا هاتكاً حُرْم الرجال وقاطعاً
طرق الفساد فانت غير مكرم
من يزن في قوم بألفي درهم
في أهله يزن بربيع الدرهم
إن الزنى دين إذا استقرضته
كان الوفا من أهل بيتك فاعلم
وقال آخر:

إن الرجال الناظرين إلى النساء
مثل الكلاب تطوف باللحمان
إن لم تُصن تلك اللحوم أسودها
أخذت بلا عوض ولا أثمان
لا تقبلن من النساء مودة
فعلى النساء تقاتل الإخوان

ولكن:
لا يضر البحر أمسى زاحراً
إن رمى فيه غلامٌ بحجر

وعلى موقع الأمانة. www.al-amanh.net
قصة واقعية نُسبت إلى أحد الدعاة الذي أكد أنها قصة حقيقية واقعية سُجلت بأحد أقسام الشرطة، وفيما يلي القصة كما وردت على الموقع:

اشتان من الشباب.. اجتمعوا على معصية الله، يؤزهم الشيطان آثماً، ويدفعهم دفعاً، والمصيبة أنهم متزوجان!!

قام أحدهما ذات يوم بمغامرة!! فبعد أن اتصلت به امرأة.. ونشأت بينهما علاقة محرمة.. واعدوها في يوم من الأيام أنه سوف يسهر معها، ليخلو لهما الجو في بيته، فاحتال وأرسل زوجته إلى بيت أهلها، وأخذ عشيقته إلى بيته، وهناك طلبت منه إحضار العشاء والشراب أولاً، فتركها في بيته، وذهب ليشترى ما طلبت، وفي أثناء عودته، استوقفه رجال المرور لأنه تجاوز الإشارة الحمراء، وقادوه إلى مركز الشرطة، واتصل بصديق له وطلب منه أن يأتيه ليأخذ مفتاح السيارة ويذهب بالعشاء والشراب لعشيقته، وأن يكمل المشوار مكانه، فانطلق صديقه لأداء دوره الشيطاني، وهناك كانت الفاجعة، لقد وجد أن الفريسة هي زوجته!! ومع من؟ مع أعز أصدقائه!! فطلقها!!

تلك سنة الله في خلقه.. عفا عن نساء الناس تعف نساؤكم.. وكما تدين تدان.. فالجزاء من جنس العمل.. فهل فكر المنحرفون المتحرشون ولو لحيظات في أمهاتهم وزوجاتهم وأخواتهم وبناتهم وأولادهم؟! لو فكر الواحد منهم في ذلك ما هم بتلك المعصية.. أسأل الله الكريم أن يرزق شباب الإسلام ورجاله وبناته ونساءه العفاف والطهر والنقاء. ■



متصفح جوجل الجديد (كروم) يدخل حلبة السباق

أوفت جوجل بوعدها وأصدرت متصفحها الجديد (جوجل كروم Google Chrome)، والذي يعتبر أحدث ضربات جوجل وأول دخول لها عالم المتصفحات، بعد أن كان هذا المجال حكراً على متصفح مايكروسوفت (الإكسبلورر) ومتصفح فاير فوكس. مع الأخذ بعين الاعتبار أن متصفح (فاير فوكس) بدأ يجذب شريحة كبيرة إليه في الفترة الأخيرة وزادت نسبته بين المستخدمين... بعد استخدام المتصفح لفترة قصيرة سوف أعرض هنا بعض الإيجابيات والسلبيات له، مقارنة بالمتصفحات السابقة وهي متصفح (إكسبلورر)، ومتصفح (فاير فوكس).

عمر عبد العزيز مشوح (*) omarmushaweh@googlemail.com

تظهر بالجديد الذي لا يتوقعه الآخرون.

المصدر المفتوح: فلم تعد التقنية رهن شركات متسلطة تحتكر كل شيء باسمها لتفرض أسعاراً خيالية مقابل الحصول عليها! بل أصبح المصدر المفتوح الآن قوة المنتجات التقنية الجديدة.

الأخطبوطية: أو ما يمكن التعبير عنه بتكاملية أي منتج من جوجل مع بقية المنتجات، ولذلك كل منتج تشعر بأنه أخطبوط مرتبط ببقية المنتجات بطريقة ذكية ومتكاملة، لا يشعر فيها المستخدم بأي نقص، فأدفع الأخطبوط تصل لأي مكان تريده وتحتاجه.

السرعة: المتصفح سريع جداً مقارنة ببقية المتصفحات، ويبدو أنه اعتمد الحرك (جافا سكريبت) القوي الفعال المطور؛ لذلك اختلفت السرعة تماماً عن بقية المتصفحات، وأوضح فريق عمل جوجل كروم أنه حدثت تعديلات وتطويرات على كود (جافا سكريبت) من أجل إحداث هذه التغييرات والتطويرات في (جوجل كروم).

لكن ما الخطير في المتصفح؟!

الأمر الذي يستحق التأمل والبحث بالنسبة لمتصفح (جوجل كروم) هي اتفاقية الاستخدام الخاصة بهذا المنتج، فهي تختلف عن كل منتجات جوجل في بعض الشروط، وأخطر ما فيها أنه تم تصميم بروتوكول خاص للمتصفح، يقوم بنقل كل التفاصيل الكبيرة منها والصغيرة لحركة المستخدم (كراش بروتوكول)، وتزعم جوجل أن هذا البروتوكول يقوم بإحصاء الأخطاء المحتملة ليتم تلافيها في النسخة المستقبلية.

كما أن (جوجل كروم) يتواصل مع «السيرفر» بشكل مستمر ولا يكتفي بالحصول على المعلومات والهوية الإلكترونية فحسب، وإنما يقوم بنسخ ونقل وحفظ كل المصطلحات التي يتم كتابتها في محرك البحث حتى قبل أن يتم الضغط على كلمة (ابحث). وبالتالي فكل ما يفكر فيه الإنسان ويبحث عنه صار معلوماً ومخزناً في سيرفرات جوجل؛ وكل هذا يتم بموافقتك المسبقة عندما قمت بالموافقة على تنصيب (تركيب وإعداد) المتصفح!

ودخول متصفح كروم هذه المناطق الحساسة من المعلومات ليس جديداً على جوجل، فمعظم تطبيقات جوجل تستطيع الحصول على محتويات جهازك ومعلوماتك بطريقة احترافية وذكية ولا يشعر بها المستخدم، وهذا يدل على أن جوجل تستطيع الحصول على معلومات متنوعة منك دون إذن منك، وأنت تظن أنه تسبح في عالم جميل من التقنية العالية والرفاهية الجوجولية!!

الصدمة الأولى!

أولى المشكلات التي واجهتها هي انضراط عقد كثير من المواقع بسبب عدم دعم كود التصميم للمتصفح.. ويبدو أن المتصفح يدعم نظام الجداول (Tables) في التصميم وليس نظام (CSS) ولذلك انضط عقد كثير من المواقع وأصبح التصميم مبعثراً جداً ويحتاج إلى إعادة ترميم من المشرفين على المواقع.

ثاني أهم المشكلات هي اللغة العربية وطريقة تحريك المؤشر إلى اليمين واليسار وصعوبة ذلك.. فالأمر يحتاج إلى سهولة كما كان عليه تصفح مايكروسوفت..

من الأمور الجميلة والإيجابية.. سهولة افتتاح صفحة جديدة لموقع جديد، وأيضاً عند كتابة اسم الموقع في خانة رابط الموقع في أعلى الصفحة فإن المتصفح يساعدك على البحث تلقائياً من خلال المواقع التي قمت بالدخول إليها سابقاً، ويظهر لك الخيارات مباشرة.. وإذا لم يتم الحصول على الاسم فيظهر لك نتيجة البحث في محرك بحث جوجل عن نفس الكلمة التي كتبتها..

عند طلب البحث في الصفحة التي تتصفحها، وذلك بالضغط على (Ctrl + F) فإن المتصفح يفتح لك مربعاً صغيراً في الركن العلوي على اليمين، وذلك لإدخال الكلمة التي تود البحث عنها.

عند الضغط على علامة (+) وذلك لفتح صفحة جديدة من أجل تصفح موقع جديد، فإن الصفحة تفتح لك في داخلها صوراً مصغرة للمواقع التي قمت بفتحها خلال تصفحك الأخير.. وذلك لأنه يفترض أنك قد تريد أحد المواقع السابقة التي قمت بتصفحها أو أكثرها زيارة. هناك الكثير من الخصائص.. لكنها تقع ضمن دائرة ما أسميه (الترف التقنية) وهي أمور من أجل تسهيل العمل، والتصفح، واتاحة جميع وسائل الراحة للمستخدم.

وأهم ما يميز جوجل كروم ما يلي:

منتج الفقراء: وهو سر جوجل الأكبر، فكل منتجاتها بسيطة خالية من التعقيد والتكلف، وهذا ما شاهدناه في محرك البحث وفي البريد الإلكتروني وشاهدنا اليوم في هذا المتصفح، ولهذا أطلق على منتجاتها.. منتجات الفقراء! لأنها تحاكي طبيعة المستخدمين الفقراء الذين لا يحتاجون إلى أدوات كثيرة للوصول إلى احتياجاتهم.

التميز: فمنتجات جوجل دائماً متميزة في فكرتها وأسلوبها، ودائماً



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

مستتق التكفير (من ٢)

الناس بظنونهم وأهوائهم، ولا يجب أن يحكم في كل شخص قال ذلك بأنه كافر حتى تثبت في حقه شروط التكفير، وتنتفي موانعه، مثل من قال: إن الخمر أو الربا حلال لقرب عهده بالإسلام، أو لنشونه في بلدة بعيدة، أو سمع كلاماً أنكره ولم يعتقد أنه من القرآن ولا من أحاديث رسول الله ﷺ.

وفي التحذير من تكفير علماء الأمة بسبب اجتهد يقول الإمام «ابن تيمية» في الفتاوى (٢٢٩/٣-٢٣١): «إن علماء المسلمين المتكلمين في الدين باجتهادهم لا يجوز تكفير أحدهم بمجرد خطأ أخطأه في كلامه، فإن تسليط الجهال على تكفير علماء المسلمين من أعظم المنكرات، وإنما أصل هذا من الخوارج والروافض الذين يكفرون أئمة المسلمين.

وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض، بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، وليس كل من يترك بعض كلامه لخطأ أخطأه يكفر ولا يُفسق»، «واني أقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطاياها، وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية، والمسائل العملية».

ويقول الدكتور «عصام البشير»: «إن تكفير المسلم إنما يكون بأمر قاطع، لا احتمال فيه ولا اشتباه، إذ مثله يكون من الأحكام الواضحات والأحكام الجليات، وكل من أتى بالشهادتين فقد عصم دمه إلا بحققها المنصوص عليها، والدلائل في ذلك كثيرة مستفيضة.

والحكم بالكفر تترتب عليه آثار جد خطيرة أشار إليها الدكتور «القرضاوي» في كتابه: «ظاهرة الغلو في التكفير» (ص ٢٣ - ٢٤) منها:

- ١ - إنه لا يحل لزواجه البقاء معه، ويجب أن يُفَرَّقَ بينهما.
- ٢ - عدم بقاء أبنائه تحت سلطانه خشية أن يؤثر عليهم بكفره.
- ٣ - فقدان حق الولاية والنصرة على المجتمع الإسلامي.
- ٤ - ينفذ فيه حكم المرتد بعد استتابته، وإزالة الشبهات عنه، وإقامة الحججة عليه.
- ٥ - لا تحل ذبيحته.
- ٦ - إذا مات لا تجري عليه أحكام المسلمين، فلا يغسل، ولا يصلى عليه، ولا يُدفن في مقابر المسلمين، ولا يرث، ولا يورث.
- ٧ - موته على الكفر يستوجب لعنة الله، وطرده من رحمته، والخلود في النار. ■

ربما يكون تكفير الناس وتضييقهم وتضليلهم أمراً هيناً على لسان بعض الناس، ولكنه عند الله عظيم، فلا يحل لمسلم أن يتجراً على تكفير مسلم أو تضييقه أو تضليله، ما لم تكن له حجة بالغة، أو يكون على يقين من ذلك.

يقول الأستاذ «حسن البنا»، يرحمه الله. في الأصل العشرين: «لا تكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما وأدى الفرائض، برأي أو معصية. إلا أن أقر بكلمة الكفر، أو أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، أو كذب صريح القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويلاً غير الكفر».

وقال في موضع آخر: «نعتقد إلى جانب هذا أن تأويلات الخلف لا توجب الحكم عليهم بكفر ولا فسوق، ولا تستدعي هذا النزاع الطويل بينهم وبين غيرهم، قديماً وحديثاً، وصدر الإسلام أوسع من هذا كله».

ويقول الإمام «ابن تيمية». يرحمه الله. في الفتاوى (٤٦٦/١٢): «ليس لأحد أن يُكفر أحداً من المسلمين، وإن أخطأ وغلط، حتى تقام عليه الحججة، وتبين له المحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزَلْ ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحججة وإزالة الشبهة».

فأهل السنة والجماعة عندهم الكفر كفران: كفر يوجب لصاحبه الخلود في النار، وهو الكفر الأكبر المخرج عن ملة الإسلام، وكفر لا يستوجب لصاحبه الخلود في النار، وهو الكفر الأصغر الذي يسمى كفر النعمة أو المعصية، وهذا يستحق صاحبه الوعيد دون الخلود.

والوعيد قد يتخلف إما لحسنات ماحية، أو مصائب يُبتلى بها، أو شفاعة، وأعظم من ذلك رحمة الله تعالى.

كما أنهم يطلقون التفريق بين القول الذي قد يكون كفراً، وبين قائله الذي لا يحكمون عليه بالكفر إلا بعد إقامة الحججة وتعليمه وإزالة الشبهة عنه.

يقول الإمام «ابن تيمية». رحمه الله. في كتاب «التوسل أنواعه وأحكامه» (ص ٤١): «وأصل ذلك أن المقالة التي هي كفر بالكتاب والسنة والإجماع يُقال هي كفر قولاً يُطلق، كما دلت على ذلك الدلائل الشرعية، فإن «الإيمان» من الأحكام المتقاة عن الله ورسوله، ليس ذلك مما يحكم فيه



الدليل الشهري للمرأة الحامل

(١ من ٩)

وتسبح في السائل السابيائي. ويبدأ القلب بالخفقان؛ ابتداءً من اليوم الثالث والعشرين، في حين تتكون بعض الأعضاء. وفي هذه المرحلة، يبلغ طول المضغة ٥ مليمتراً.

ما تشعرين به:

ليست دلائل حملك واضحة بعد، ولكن جسمك أنتج هرمون الـ«بروجسترون» الضروري للتعشش. سوف تشعرين بثقل في ثدييك، وبألم في ظهرك، وتشنجات في بطنك... أي بالعوارض التي تحسّين بها عادة قبل الحيض، إنما من دون ظهور دم.

ما يجب عليك فعله:

أجري اختباراً للحمل، واستشيري طبيبتك، وهي ستسديك النصائح اللازمة وتعلمك بموعد الولادة المتوقع. لا تقومي بأي مخاطرة، وأقلعي عن تناول القهوة، وكل المشروبات الضارة، ولا تتناولي الأدوية من دون استشارة الطبيب. ■



تسعة أشهر! يا لها من مدة طويلة! ولكنها ستبدو لك . سيدتي الحامل . قصيرة جداً إذا ما فهمت التغييرات التي تحدث في أحشائك . فطوال هذه الأشهر التسعة، سينمو طفلك وستشعرين بذلك من خلال كل تغيير يطرأ على مظهرك ومزاجك

وانفعالاتك ونشاطك، وفهمك لما يحصل في أحشائك سيوطد العلاقة بينك وبين طفلك. **الشهر الأول: ما يحدث في أحشائك** لقد انقطع الحيض وبدأت الشكوك تراودك. لا أحد يعلم بأنك حامل، ولا أنت تعلمين بذلك، إلا أنك تعتبرين حاملاً منذ أربعة أسابيع تقريباً، وقد بدأ رحمك يزداد حجماً (٣ سم تقريباً). في الوقت نفسه، تمر البويضة الملقحة عبر قناة «فالوب» لتستقر في الغشاء المخاطي في الرحم، وتُعرف هذه العملية بالتعشش، وهي تبدأ في اليوم السادس أو السابع، لتنتهي في اليوم الثاني عشر. وفي هذه المرحلة تتكون المشيمة. وتستمد المضغة غذاءها عبر الحبل السري،

ضعف الشهية عند الأطفال..

الأسباب:

تعاني الأم من مشكلة فقدان الشهية لدى الطفل. وهذه المشكلة شائعة جداً بين الأطفال خصوصاً بين العامين الثاني والخامس. وتساهم الأم دون أن تدري مساهمة كبيرة في إيجاد وإبقاء هذه المشكلة، وذلك بإظهار قلقها وشكواها الدائمة غالباً أمام طفلها من أن أكله غير كاف، وفي كثير من الحالات يكون الطفل موضع الشكوى موفور الصحة، وقد يكون أكثر وزناً مما ينبغي لسنه.

ومن أهم أسباب فقدان الشهية:

١. الشعور بالذات والسلبية.
٢. عدم شعور الطفل بالسعادة.
٣. عدم تمتع الطفل بقسط كاف من الرياضة والهواء النقي.
٤. ربط الطعام بحادثة غير سعيدة.
٥. طريقة معاملة الأم لطفلها.
٦. محبة الطفل أو كرهه لأصناف الطعام الذي تقدمه له.
٧. إصرار الأم على الطفل أن يأكل كمية من الطعام أكثر مما يستطيع.
٨. تشديد الوالدين على الطفل أن يتبع آداب المائدة كما يمارسونها هم.

العلاج:

١. عدم إرغام الطفل على أكل الطعام إذ إنه أهم أسباب فقدانه للشهية.
٢. مراعاة ميول الطفل فيما يقدم له من أصناف الطعام، ما يجب منها وما يكره.
٣. أن يسمح للطفل بالاعتماد على نفسه في تناول الطعام.
٤. تقديم أنواع الأطعمة المختلفة للطفل في سن مبكرة.
٥. ألا يأكل بين وجبات الطعام المختلفة.
٦. أن يكون الطعام جذاباً من حيث الشكل والمذاق.
٧. ألا يتناول الطفل طعامه وحيداً بل يتناوله مع الآخرين.
٨. اتباع أسلوب التفهم والصدقة، فهي الوسيلة الصحيحة لتحسين شهيته للطعام. ■

الأملح تسبب السمّة

ودعوا بناءً على ذلك قطاع تصنيع الأغذية إلى بذل جهود أكبر في خفض ما تحتويه منتجاته من الأملاح.

يذكر أن السمّة مشكلة متفاقمة في كل أرجاء العالم. ففي بريطانيا على سبيل المثال، يعاني طفل من كل خمسة من زيادة الوزن.

ومن المعروف أن الإفراط في تناول الأملاح يجعل الإنسان يشعر بالعطش. الذي يطفئه عادة بتناول العصائر وغيرها من المشروبات الغنية بالسكر المسبب للسمّة. ■

استنتج باحثون في جامعة لندن أن تناول الأطعمة الغنية بالأملاح قد يكون السبب وراء السمّة عند الأطفال. وتوصل الباحثون من خلال دراسة شملت ١٦٠٠ طفل إلى أن الأطفال الذين يتناولون طعاماً مالحاً يميلون إلى شرب كميات أكبر من المشروبات الخفيفة المحلاة.

ويقول فريق البحث: إن خفض كمية الملح الذي يتناوله الأطفال يومياً إلى النصف، من شأنه تقليل كمية السرعات الحرارية التي يتناولونها أسبوعياً بـ (٢٥٠) سعرة.

تآكل الأسنان.. مضاعفات خطيرة



. آلام الوجه والفكين
وأصوات في مفاصل الفك.
. تغيير في أطباق الأسنان
مصابيح بتغيير في شكل
الذقن والشفاه.
. تكسر الحشوات من دون
التعرض لأي نوع من الحوادث
الظاهرة.

كيفية العلاج:

١. اتباع أسلوب غذائي صحي، وعدم الإفراط في تناول الحمضيات والمشروبات الغازية.
٢. الحرص على عدم تكرار الغثيان والتقيؤ، وعلاج أي اضطرابات معوية.
٣. اتباع أسلوب صحيح لتنظيف الأسنان بالفرشاة من خلال:
. اختيار الفرشاة المناسبة لفمك
وأسنانك، فالفرشاة المثالية تكون ذات حجم مناسب تصل إلى آخر ضرس في فمك.

قد يكون التآكل عاماً يصيب جميع الأسنان، وقد يصيب بعض الأسنان فقط.
أسباب تآكل الأسنان عديدة منها:
عامل الوراثة: وهو أن تكون الأسنان مصابة بخلل في تكوينها أدى إلى ضعف طبقة «المينا» أو العلاج أو كليهما.
نوع الغذاء: تناول الأطعمة القاسية بصفة عامة يزيد من تآكل الأسنان.
الحالة النفسية: استخدام فرشاة الأسنان بطريقة خاطئة (طريقة النحت)، أو بفرشاة أسنان ذات شعيرات خشنة.. وأسباب أخرى.
وإذا كنت تعاني بعض العلامات الآتية فلا تتردد في زيارة طبيب الأسنان:
المظهر العام للأسنان: حيث يتغير لون الأسنان المصابة وحجمها أو شكلها بالتدريج.
. الشعور بحساسية مفرطة خاصة عند التعرض لمؤثرات باردة أو حارة.

والحجم الشائع هو المتوسط، ويجب أن تكون الشعيرات ناعمة لتفادي تآكل طبقة المينا.
. تأكد من تفريش جميع أسنانك بانتظام ثلاث مرات يومياً.
. يجب التأكد من تنظيف أسطح الأسنان بالكامل ومنطقة التقاء طبقة المينا بالثة، لضمان سلامة اللثة من أي تراكم جيري.
. يجب التقليل من استخدام مبيضات الأسنان وأي معاجين تبيض قد تزيد من تآكل الأسنان. ■

٥ ضرراً لعدم ممارسة الرياضة

١. كثيراً ما نتكلم عن فوائد ممارسة الرياضة بديناً ونفسياً. ولكي تتضح الصورة أكثر نذكر هنا ٥ ضرراً قد يتعرض لها البعض لعدم ممارسة الرياضة:
١. زيادة الوزن الذي يصبح عبئاً وعائقاً على أجهزة الجسم المختلفة والأربطة.
٢. ضمور العضلات ونقص حجمها مما يجعلها غير قادرة على العمل بكفاءة.
٣. ظهور آلام الظهر والخشونة في المفاصل والعمود الفقري.
٤. يصبح القلب أصغر حجماً وأقل كفاءة، وظهور أمراض القلب مثل ارتفاع أو انخفاض ضغط الدم.
٥. حدوث أمراض كثيرة مثل القرحة، وعسر الهضم، والقلق المزمن، والتوتر.
٦. تأخر الشفاء والتعافي إثر أي مجهود يقوم به الفرد.
٧. تناقص عدد ساعات الإنتاج
٨. تزايد عدد ضربات القلب وسرعة التنفس عند بذل أي مجهود بدني بسيط.
٩. قد يصبح الفرد أكثر عرضة للاكتئاب.
١٠. قلة قدرة الجسم على امتصاص الأكسجين.
١١. زيادة نسبة الدهون في الجسم مما يجعلها عبئاً على الجسم والأجهزة الحيوية.
١٢. زيادة نسبة الكوليسترول في الدم، مما قد يصيب الجسم بتصلب الشرايين.
١٣. تدلي البطن (الكرش) الذي يؤدي إلى مشكلات عديدة.
١٤. مشكلات في الجهاز التنفسي مثل احتقان الرئة، وانسداد الشعب الهوائية، وصعوبة التنفس.
١٥. زيادة نسبة السكر في الدم، مما يؤدي إلى إصابة الشخص بأمراض كثيرة. ■

الطبخ بالفلفل الأحمر يقي من السرطان



استعمال الفلفل الأحمر في الطبخ يساعد في الوقاية من السرطان بسبب خصائصه الشفائية. فقد صدر مؤخراً في المملكة المتحدة بحث أشار إلى أن مادة capsaicin

الموجودة في الفلفل الأحمر تقضي على خلايا السرطان. وقد اعتاد الصينيون القدماء حتى الأربعينيات، شراء الفلفل الأحمر واعتبروا أنه مادة قيمة جداً تهدر في أسواق الخضار. ومن الطرق السهلة لتضمين طعامك بعضاً من الفلفل الأحمر، رشه على الطعام بدلاً من الملح. ومع القليل من عصير الليمون والفلفل الأسود، فإن طعم الطعام سيتغير بشكل مذهل. يمكنك كذلك إضافة الفلفل الأحمر إلى وصفات الشوربة والدجاج واللحوم، هذا بلا شك سيمنحك قوة مذهلة خلال النهار. ■



هل يتجه العالم إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في الاقتصاد؟



منذ بداية اندلاع الأزمة المالية الراهنة التي هزت أركان النظام المالي الرأسمالي العالمي، انطلقت حالة من الهلع ودب الفرع في أوساط البنوك وصنّاع القرار المالي على صعيد دولي واسع، واضطرت الحكومات الغربية التي تعتنق سياسات اقتصاد السوق منذ عقود وترفض تدخل الدولة، تحت وطأة الأزمة الهيكلية الخانقة إلى النكوص عن تلك السياسات وتدخلت الدول بكل قوة وحزم، وبحجم لا نظير له لإنقاذ الوضع ومنع التدهور وضخت مئات المليارات لإيقاف النزيف.

ولكن هذه الإجراءات والإسعافات الظرفية ليست في نظر العديد من رجال الاقتصاد سوى معالجات تسكينية لتخفيف الأوجاع وهي بمثابة عملية ترحيل للأزمة وليس حلاً لها.

واللافت للانتباه الهجوم العنيف على قواعد النظام الرأسمالي والمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية في المجال المالي والاقتصادي كحل أوحده للخروج من المأزق!

وقد صدرت على سبيل المثال مقالات متعددة في هذا الاتجاه وعلى أعمدة وفي افتتاحيات كبرى الصحف والدوريات الاقتصادية العريقة في أوروبا، فقد كتب بوفيس فانسون (Beaufils Vincent) رئيس تحرير مجلة تحديات (Challenges) افتتاحية تحت عنوان: البابا أو القرآن؟ تسأل فيها عن «لا أخلاقية الرأسمالية»، مثلما أشار إلى ذلك الفيلسوف الفرنسي سبونفيل (Sponville) في كتابه الشهير: هل الرأسمالية نظام أخلاقي؟ وركز في ذلك على دور المسيحية كديانة، والكنيسة الكاثوليكية بالذات في تكريس هذا المنزع، والتساهل في تبرير الفائدة، هذا النسل الاقتصادي السيئ الذي أودى بالبشرية إلى الهاوية على حد تعبير القديس بازيل (Saint Basile).

وتسأل الكاتب بأسلوب يقترب من التهكم عن موقف الكنيسة ومستسحاً البابا بندكت السادس عشر قائلاً: أظن أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن بدلاً من الإنجيل لفهم ما يحدث

بنا وبمصارفنا؛ لأنه لو حاول القائمون على مصارفنا احترام ما ورد في القرآن من تعاليم وأحكام، وطبقوها ما حل بنا ما حل من كوارث وأزمات وما وصل بنا الحال إلى هذا الوضع المزري! لأن النقود لا تلد النقود!

وفي نفس السياق وبأكثر من ذلك وضوحاً وجراً طالب رولان لاسكين (Roland Laskine) رئيس تحرير صحيفة لوجورنال دو فينانس (Le Journal DE Finances) في افتتاحية الصحيفة بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في المجال المالي والاقتصادي لوضع حد لهذه الأزمة التي تهز أسواق العالم من جراء التلاعب بقواعد التعامل والإفراط في المضاربات الوهمية غير المشروعة. وكان عنوان مقالته الجريئة: هل تأهلت (وول ستريت Wall Street بورصة نيويورك) لا عتناق مبادئ الشريعة الإسلامية؟ ■

محمد النوري

متى ستبحر سفننا نحو القدس؟

لأن صحتها لن تتحمل تكبد مشاقه، وكان من بين المتضامنين ناشط السلام اليهودي «جيف هيلفر» أستاذ شؤون علم الإنسان بجامعة «بن جوريون» في بئر السبع، ورئيس «اللجنة الإسرائيلية ضد هدم البيوت» الذي اعتقلته السلطات الصهيونية فور عودته بدعوى تحديه الأمر العسكري، بمنع المواطنين الصهاينة من القيام بذلك. أما بقية المتضامنين فقد عادوا مؤكدين أن هناك المزيد من الأفكار والخطوات العملية التي ستقوم بها المجموعة من أجل رفع الحصار عن غزة وعودة الحقوق إلى الشعب الفلسطيني. كما أعلن مالك السفينتين «أن القوارب ستحمل المزيد من الشخصيات

لدى تلك المجموعة كان أقوى من الخوف والتهديد الصهيوني، ووصلت السفينتان رغم بعض الصعوبات في طريق الرحلة، وانطلقت قوارب فلسطينية بانتظار هاتين السفينتين، واصطف المئات من المحاصرين لاستقبال المتضامنين الذين يحملون أكثر من ١٦ جنسية، ويبلغ عددهم فوق الأربعين، بل كان من المقرر أن تشارك في هذه الرحلة ناجية من معسكرات الاعتقال النازية سيدة عمرها ٨٤ عاماً هي «هايدي أوبشتين»، إلا أن طاقم السفينة نصحها بعدم السفر نظراً

تحمل الأولى شعار «غزة حرة» مقتبساً من اسم مؤسسة «حركة غزة الحرة» أحد المعدين للرحلة، في حين رفعت السفينة الثانية شعار «يو إس ليبرتي» تيمناً بالسفينة الأمريكية التي قصفتها الصهاينة عام ١٩٦٧م، أبحرت السفينتان من قبرص باتجاه غزة وعلى متنيهما أكثر من أربعين ناشطاً في مجال حقوق الإنسان، في رحلة بدأ الإعداد لها منذ عامين، في محاولة لكسر الحصار المفروض على القطاع، ورغم كل التحذيرات الصهيونية، إلا أن الإصرار



ترك الذنوب أولاً

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٧٧) (القصص).

من يفهم الإسلام فهماً جيداً لا يأمر الناس بترك الدنيا، فإنهم لا يقدرّون على تركها، ولكن يأمرهم بترك الذنوب مع إقامتهم على دنياهم فترك الدنيا فضيلة، وترك الذنوب فريضة.

فكيف يؤمر بالفضيلة من لم يقر الفريضة، فإن صعبت عليهم الذنوب فاجتهد أن تحبب الله إليهم بذكر آلائه وإنعامه وإحسانه وصفاته كماله، فإن القلوب مفضّورة على محبته، فإذا تعلقت بحبه هان عليها ترك الذنوب والإصرار عليها والاستقلال منها، وقد قال يحيى بن معاذ: «طلب العاقل للدنيا خير من ترك الجاهل لها»، والعارف يدعو الناس إلى الله من دنياهم فتسهل عليهم الإجابة، والزاهد يدعوهم إلى الله بترك الدنيا فتشوق عليهم الإجابة، فإن الفطام عن الثدي الذي ما عقل الإنسان نفسه إلا وهو يرضع منه شديداً، ولكن تخير من المرضعات أذكاهن وأفضلهن، فإن للدين تأثيراً في طبيعة المرتضع، ورضاع المرأة الحمقى يعود بالحمق على الولد.

لما جاء الإسلام تدرج في إلغاء زواج المتعة كعادته في فطام النفس عن مألوقاتها، كتدرجه في تحريم الخمر، فجعل الإسلام زواج المتعة جائزاً في نطاق صغير يصل إلى حد الضرورة، وذلك أثناء سفر الرجال في الغزوات الطويلة، وعدم صبرهم عن النساء، فأباح لهم المتعة في هذا الظرف الطارئ، ثم أعلن الرسول ﷺ الكلمة الأخيرة فيه، فحرّمه في كل الأحوال، كما روى ذلك علي بن أبي طالب وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم، ومن ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه عن سبرة الجهني: أنه غزا مع النبي ﷺ في فتح مكة فأذن لهم في متعة النساء، قال فلم يخرج حتى حرّمها رسول الله ﷺ وفي لفظ حديثه: «وان الله حرم ذلك إلى يوم القيامة».

رضا حسن علي، الكويت

الإسلام وتكريم المرأة

من تلك الموبقات، يخرج علينا من يقول: إنه لا مانع من القبلات بين الشباب والفتيات، فهذا من اللطم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

من أجل ذلك، صان الإسلام كرامة المرأة، وحافظ على آدميتها، أما الدعاوى الباطلة بتحرير المرأة، فهو تحرير وانفكاك إلى الرذيلة والميوعة، والقرآن وصف المرأة الصالحة بقوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء: ٣٤)، قانتات أي مطيعات لله ولأزواجهن، وهذا ما أراده الإسلام والقرآن من المرأة، وأما الذين ينادون بتحرير المرأة فهم يعمرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

م. أحمد عبد السلام

عضو نادي الأهرام للكتاب

الإسلام خير من رفع لواء تكريم المرأة على مر العصور والأيام، فلم تعرف المرأة إنصافاً كما عرفته في ظل الإسلام. بيد أن هناك تحرشاً دائماً بالمرأة المسلمة في محاولات قذرة لإفسادها وجعل منها سلعة رخيصة نافهة كما في بلاد الغرب. فهناك حرب قائمة ومستمرة على الحجاب في كثير من البلاد الإسلامية، وفي مكان آخر حرب على الفضيلة حتى جعل بعضهم ينادي برخصة لممارسة الرذيلة وبيوت الدعارة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور).

وهناك إعلام فاسد سيئ ليس همّه سوى عري المرأة، وإبراز مفاتنها بصورة مهينة حقيرة، وفي ظل الخضم الهائل



مشكلين ضغطاً رهيباً على المتقاعسين والمتخاذلين من المسلمين.

كم تمنيت لو كانت السفن قد أبحرت من شواطئ عربية أو إسلامية، ولنتذكر دعوة رسولنا ﷺ حين سأله ميمونة رضي الله عنها حين قالت: قلت يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس، فقال: «انتوه فصلوا فيه». وكانت البلاد إذ ذاك حرباً. فإن لم تأتوه وتصلوا فيه، فابعثوا بزيت يسرج في قناديله. (أخرجه ابن ماجه وأبو داود).

زياد بن عابد المشوخي

الكبيرة والبرلمانيين الأجانب تجاه غزة لاحقاً، من أجل جعل ممر السفينتين ممراً بحرياً يتحرك فيه الفلسطينيون بشكل حر دون تدخل «إسرائيلي».

تم تكريم المتضامنين، بل ومنحهم الجنسية، وجوازات سفر فلسطينية قبيل سفرهم، فهم سيكونون سفراء للشعب الفلسطيني في الدول التي يقيمون فيها. فهم أصحاب الموقف الشجاع الذين خاطروا بحياتهم وحققوا انتصاراً للإرادة الإنسانية وحقوق الإنسان، بوصولهم إلى غزة المحاصرة،



ضحك النبي ﷺ



روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قدم من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر، فهب ربح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة رضي الله عنها (لعب).

فقال ﷺ: «ما هذا يا عائشة؟»
قالت: بناتي! ورأى ﷺ بينهن فرساً له جناحان من رقاع.
فقال: «ما هذا الذي أرى وسطهن؟»
قالت: فرس. قال ﷺ: «وما هذا الذي عليه؟»
قالت: جناحان. قال ﷺ: «فرس له جناحان؟»
قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟

تقول رضي الله عنها: فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه. ■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف: على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

ثبت علمياً أن:

- عسل النحل مضاد للجراثيم.
- الصوم يزيل العناصر المضرة بالجسم.
- التمر واللبن يكتفيان الصائم عن كل الأغذية الأخرى.
- السجود والركوع يفيضان الدماغ وأربطة الجسم.
- لبن الأم ينمي ذكاء الطفل.
- الكعبة المشرفة هي مركز الأرض. ■



الأتباع السعداء

بمن رأوا الصحابة تخصيصاً عرفياً، ليطمئزوا به عمن بعدهم فقيل: التابعون مطلقاً لذلك القرن فقط، وإلا فكل من سلك سبيلهم فهو من التابعين لهم بإحسان، وهو ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه.

وقيد سبحانه هذه التبعية بأنها تبعية بإحسان ليست مطلقة تحصل بمجرد النية والاتباع في شيء والمخالفة في غيره، ولكن تبعية مصاحبة للإحسان والباء ها هنا للمصاحبة. ■
من كتاب (زاد المهاجر ١/ ٥٣).

يقول ابن القيم - رحمه الله: الأتباع السعداء نوعان: أتباع لهم حكم الاستقلال وهم الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة).
فهؤلاء هم السعداء الذين ثبت لهم رضي الله عنهم وهم أصحاب رسول الله ﷺ وكل من تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة، ولا يختص ذلك بالقرن الذين رأوهم فقط، وإنما خص التابعين

العقارب



الضعيف لتلتهمه... ثم تحمل أنثى العقرب بيضها فوق ظهرها، حتى إذا خرجت الصغار بقيت فوق ظهر أمها لمدة أسبوعين، وبعد ذلك يبدأ الصغار في التهام أمهم أيضاً. ■

نوعاً ما عن ذى قبل، لا تعرف العقارب الحياة الاجتماعية على عكس النمل والنحل.. بل تعيش كل منها منفردة وفي عزلة، وإذا التقت اثنتان من أنثى العقرب تقاتلتا حتى تقتل إحداها الأخرى.. وتتم عملية التلقيح خلال ٤ أشهر تبدأ من مايو حيث تخرج الذكور والإناث من أماكنها للتلاقح، وبعدها تتحول العقرب إلى زوجها المنهك

تقوم العقارب بلدغ الحشرات والعناكب لتشل حركتها قبل التهامها.. والعقارب ليست من فصيلة الحشرات، فالحشرات من ذوات الأرجل الست فقط، أما العقارب فلها ثمانية أرجل... وسم العقرب عادة لا يقتل الإنسان وإنما يسبب آلاماً شديدة، وإذا تعرض الإنسان للدغة العقرب أكثر من مرة، فإن إحساسه بالألم يخف



تزكية النفس

يقول شيخ الإسلام «أحمد بن تيمية» - رحمه الله تعالى - في فصل: في تزكية النفس وكيف تزكو بترك المحرمات مع فعل المأمورات، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٣)﴾ (الشمس) وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤)﴾ (الأعلى). معنى التزكية. قال قتادة وابن عيينة وغيرهما: قد أفلح من زكى نفسه بطاعة الله وصالح الأعمال. وقال الفراء والزجاج: قد أفلحت نفس زكاه الله، وقد خابت نفس دساها الله. ■
من كتاب (الزهد والورع والعبادة)
(٥٩/١).



إن الباطل كان زهوقاً

من أعجب المواقف في حياة العلامة «محمد ناصر الدين الألباني». يرحمه الله. والتي تدل على شجاعة منقطعة النظير في تتبعه لأهل الضلال واحتسابه في إنكار المنكر هذا الموقف:
سمع عن أحدهم أنه يحضر الأرواح فذهب إليه ودخل عليه، ارتبك الرجل، فقال له الشيخ: أرجو أن تحضر لي روحاً، فقال الرجل: من تريد؟
قال الشيخ: أريد روح البخاري! فقال الرجل: إيش تبغي في البخاري؟ قال الشيخ: أنا عندي أشياء أسألكم للبخاري! فقال المشعوذ: اليوم انتهت الأرواح، تعال يوم الإثنين! فذهب الشيخ للمشعوذ يوم الإثنين فلم يجد الرجل!.. لقد هرب (بجلده) وانتقل إلى مكان آخر! ■

والله لقد دمعت عيناى عندما رأيته!!

أيام تبشر الممرضة الأم عند قدموها.. ابنك فتح عينيه!!.. يا الله!!.. أزالوا الأجهزة عنه.. ولكنه لا يحرك شيئاً من أطرافه!! سيظل الطفل بشلله الكامل أبد الدهر!!.. هذا كلام الأطباء، مع هذا أحضرت أمه كل ما يحتاج إليه من أجهزة وممرضات إلى البيت، وظلت تعتنى به سنوات وسنوات، من علاج طبيعى.. إلى عمليات، من بلد إلى بلد..



يروى الشيخ نبيل العوضي قصة مؤثرة فيقول: قبل ذهابي إلى «الأستديو» لتسجيل برنامج «بكل صراحة» توجهت إلى «مجمع البستان» لإلقاء كلمة عن «حب الله».
وأنا في الطريق اتصلت بي الأخت الفاضلة «أم عبدالله المطوع»، وبما أن حلقة البرنامج كانت عن «المعاقين»، أخبرتني «أم عبدالله» عن قصة ابنها «عبدالله».

كانت سنوات صعبة للغاية مع طفل مصاب بالشلل في جسده كله.. والآن بلغ الطفل (١٥) سنة، سألت «أم عبدالله» عن وضعه الآن، وكيف يأكل وكيف يعيش؟ قالت لي وهي «فرحة».. يا شيخ «نبيل».. ابني يحبك كثيراً.. وهو ينتظر منذ ساعتين في مجمع «البستان» لسماع محاضرتك!!
قلت لها: ما شاء الله كيف جاء للمجمع؟! قالت: يا شيخ، أنعم الله علينا بعافية الولد، هو الآن يمشي ويركض ويلعب ويدرس، ليس بينه وبين الأولاد فرق يذكر!!.. سبحان الله!!.. كيف حصل هذا يا «أم عبدالله»؟!.. قالت: إنه فضل الله علينا.
جاءني «عبدالله» في المجمع، وقيل رأسي، وسلم عليّ، والله لقد دمعت عيناى عندما رأيته! ■

تقول «أم عبدالله»: إنها رُزقت قبل سنوات بطفل مريض، وُضع مباشرة في العناية المركزة منذ ولادته، وشخص الأطباء حالته أنه يعاني «شللاً دماغياً»، وأن كل أطرافه لا تتحرك، بل الرئة لا تتحرك فهو يتنفس بجهاز اصطناعي.
يأتيها الأطباء كل يوم يحاولون إقناعها بإزالة الأجهزة وتركه ليُموت، فهذا سيكون مصيره حتماً!! أو أنه سيعيش مشلولاً شللاً كاملاً!!.. ومع هذا تصر الأم على إبقائه!!
ظلت «أم عبدالله» أربعين يوماً عند طفلها، تدعوه، وتقرأ القرآن، وتسمح بخرقه ملبة بماء «زمزم» وجهه، وتبل شفتيه، وترطب لسانه!!..
بعد أربعين يوماً.. حدثت المفاجأة!!.. الطفل بدأ يتنفس!!.. الأطباء يستغربون!!.. الفريق الطبي يجتمع، ماذا حدث؟!.. أمر مستغرب!!.. إنها قدرة الله.. الطفل يتنفس وحده!! وبعد

أعلى درجة حرارة تسجلها الأرض منذ ١٣٠٠ عام

أشار عالم بيئي أمريكي بأن درجة حرارة سطح النصف الشمالي من الكرة الأرضية كانت أعلى خلال العقد الماضي من أي وقت مضى خلال السنوات الألف والثلاثمائة الماضية.

وقد استند مساعد البروفيسور «مايكل مان» في استنتاجه إلى النتائج التي توصل لها علماء عن نمو وتطور الكائنات الحيوانية والطبيعية، مثل الأشجار التي يعرف تاريخ وجودها على الأرض من خلال عدد الحلقات في جذوعها، وإلى التقلبات المناخية والبيئية التي مرّ بها كوكب الأرض عبر العصور.

كما أشارت الدراسة أن الترسبات والمستحاثات البرية والبحرية يمكن أن تعطي للعلماء فكرة عن درجات الحرارة في تلك الأزمان، فمن المعروف أن الإنسان مسؤول عن موجة الحرارة الحادثة في الطبيعة. ■



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

الأخيرة

الفارق بين الدعوة والتصير (٥)

إضافة إيمانية

في الجيش، في مقابل الحماية التي كفلتها لهم سيوف المسلمين. ومن الواضح أن أي جماعة مسيحية كانت تعفى من أداء هذه الضريبة إذا ما دخلت في خدمة الجيش الإسلامي، وكان الحال على هذا النحو مع قبيلة «الجرahme» وهي قبيلة مسيحية كانت تقيم بجوار «أنطاكية»، سالت المسلمين، وتعهدت أن تكون عوناً لهم، وأن تقاتل معهم في مغازيهم على شريطة ألا تؤخذ منها الجزية، وأن تُعطى نصيبها من الغنائم. ولما اندفعت الفتوح الإسلامية إلى شمال فارس سنة ٢٢ هـ أبرم مثل هذا الحلف مع إحدى القبائل التي تقيم على حدود هذه البلاد، وأعفيت من أداء الجزية مقابل الخدمة العسكرية.

ونجد أمثلة شبيهة بهذه للأعضاء من الجزية في حالة المسيحيين الذين عملوا في الجيش أو الأسطول في ظل الحكم التركي، مثال ذلك ما عومل به أهل «ميفاريا» Migaris وهم جماعة من مسيحيي ألبانيا الذين أعفوا من أداء هذه الضريبة على شريطة أن يقدموا جماعة من الرجال المسلحين لحراسة الدروب على جبال Gerones Githaeron التي كانت تؤدي إلى خليج كورنثة.

وكان المسيحيون الذين استخدموا طلائع لمقدمة الجيش التركي لإصلاح الطرق وإقامة الجسور، قد أعفوا من أداء الخراج، ومنحوا هبات من الأرض معفاة من جميع الضرائب وكذلك لم يدفع أهالي Hyde المسيحيون من ضرائب مباشرة للسلطان، وإنما قدموا في مقابلها فرقة من مائتين وخمسين من أشد رجال الأسطول التركي كان ينفق عليهم من بيت المال في تلك الناحية.

وقد أعفي أيضاً من الضريبة أهالي رومانيا الجنوبية الذين يطلق عليهم Armoli وكانوا يؤلفون عنصراً مهماً من عناصر القوة في الجيش التركي خلال القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين، ثم المرديون Mirdites وهم قبيلة كاثوليكية ألبانية كانت تحتل الجبال الواقعة شمال أسكدار Scutari. وكان ذلك على شريطة أن يقدموا فرقة مسلحة في زمن الحرب.

وبتلك الروح ذاتها لم تقرر جزية الرؤوس على نصارى الإغريق الذين أشرفوا على القناطر التي أمدت القسطنطينية بماء الشرب، ولا على الذين كانوا في حراسة مستودعات البارود في تلك المدينة، نظراً لما قدموا للدولة من خدمات.

ومن جهة أخرى، أعفي الفلاحون المصريون من الخدمة العسكرية على الرغم من أنهم كانوا على الإسلام وفرضت عليهم الجزية في نظير ذلك، كما فرضت على المسيحيين. ■

الهامشان

(١) توماس أرنولد (الدعوة إلى الإسلام) ص ١٨٥، ترجمة حسن إبراهيم، ود. عبد المجيد عابدين، وإسماعيل النحراوي، طبعة القاهرة، سنة ١٩٧٠م.

(٢) المصدر السابق، ص ١٢٣، ١٢٤.

إن حقيقة الدعوة إلى الإسلام - إضافة إيمانية - وليست - كالتبشير بالديانات الأخرى.. انتقاصاً وكفراً وازدراء... وكانت الأبواب التي فتحت أمام الدعوة الإسلامية. تاريخياً وحتى الآن.. دون إكراه.. أو عنف.. أو حتى «مؤسسة» للدعوة والتبشير بهذا الإسلام.

ولقد شهد لهذه الحقيقة عدد كبير من علماء الغرب والخبراء في جميع الديانات وتاريخ هذه الديانات - شهدوا على تميز الإسلام وتميز الدعوة إليه.. تميزه بالعقلانية.. وتميز الدعوة إليه بالسلم والموعظة الحسنة..

• فقال «جورج سيل» G. sale (١٦٩٧ - ١٧٣٦ م). الذي ترجم القرآن الكريم إلى الإنجليزية: «لقد صادفت شريعة محمد ترحيباً لا مثيل له في العالم.. وإن الذين يتخيلون أنها انتشرت بحد السيف إنما ينخدعون انخداعاً عظيماً»^(١).

• وقال (سير توماس أرنولد) (١٨٦٤ - ١٩٣٠ م). وهو العلامة الحجة في الاستشراق في دراسة السبل التي انتشر بها الإسلام - وصاحب الكتاب العمدة في هذا الميدان:

«لقد قيل إن «جستنيان» (٤٨٣ - ٥٦٥ م). الإمبراطور الروماني؛ أمر بقتل مائتي ألف من القبط في مدينة الإسكندرية، وأن اضطهادات خلفائه قد حملت كثيرين على الالتجاء إلى الصحراء.

وقد جلب الفتح الإسلامي إلى هؤلاء القبط حياة تقوم على الحرية الدينية التي لم ينعموا بها من قبل ذلك بقرن من الزمان.. وليس هناك شاهد من الشواهد على أن ارتدادهم عن دينهم القديم ودخولهم في الإسلام على نطاق واسع كان راجعاً إلى الاضطهاد أو ضغط يقوم على عدم التسامح من جانب حكاهم الدينين، بل لقد تحول كثير من هؤلاء القبط إلى الإسلام قبل أن يتم الفتح، حين كانت الإسكندرية - حاضرة مصر وقتئذ - لا تزال تقاوم الفاتحين، وسار كثير من القبط على نهج إخوانهم بعد ذلك بسنين قليلة»^(٢).

«... ونستطيع أن نستخلص بحق أن القبائل العربية المسيحية التي اعتنقت الإسلام إنما فعلت ذلك عن اختيار وإرادة حرة، وأن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة شاهد على التسامح.

ولا شك أن التحول إلى الإسلام كان يقتدر ببعض مزايا مالية معينة، ولكنه لم يكن من الممكن أن يكون للدين القديم إلا تأثير ضئيل على هؤلاء الذين تحولوا إلى الإسلام لا شيء إلا ليظفروا بإعفائهم من أداء الجزية، ومنذئذ كان على الذين يتحولون إلى الإسلام أن يؤدوا بدلاً من الجزية الصدقات الشرعية، وهي الزكاة التي كانت تفرض سنوياً على معظم أنواع الممتلكات المنقولة والعقارية.

ولم يكن الغرض من فرض هذه الضريبة (الجزية) على المسيحيين - كما يريدنا بعض الباحثين على الظن - لوناً من ألوان العقاب لامتناعهم عن قبول الإسلام، وإنما كانوا يؤدونها مع سائر أهل الذمة - وهم غير المسلمين من رعايا الدولة الذين كانت تحول ديانتهم بينهم وبين الخدمة